سنة ثلث وعشرين ومائة فيها توفى بالبصرة السيد الجليل الولى الكبير الفاضل الشهير ثابت البنانى من سادات التابعين علما وشغلا وعبادة وزهدا وسماك بن حرب الهذلى الكوفى احد الكبار قال ادركت ثمانين من الصحابة وذهب بصرى فدعون الله عز وجل فرده على وسيد الجليل الولى الحفيل محمد بن واسع الازدى الملقب بزين القراء ذو الفضائل المشهورة والسير المشكورة الذى قال فيه بعضهم كنت اذا وجدت فترة او قال قسوة نظرت فى وجه محمد بن واسع فاعمل على ذلك جمعة او قال شهرا والذى قال له مالك بن دينار ما احوج مثلى لمعلم مثلك لما نبهه على بعض دقايق الورع فى قضية ذكرتها فى غير هذا الكتاب

سنة اربع وعشرين ومائة فيها توفى فى رمضان الامام ابو بكر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين حفظ علم الفقهاء السبعة ورأى عشرة من الصحابة رضى الله عنهم سمع من سهل بن سعد وانس بن مالك وخلائق وروى عنه جماعة من الايمة منهم مالك بن انس وسفيان الثورى وسفيان بن عيينه قال ابن المداينى له نحو الفى حديث وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وقال عمر بن عبد العزيز لم يبق اعلم بسنة ماضية من الزهرى وكذا قال مكحول وقال الليث قال شهاب بن هشام ما استودعت قلبى علما فنسيته وقال غيره من اهل العلم كان معظما وافر الحرمة عند هشام بن عبد الملك اعطاه مرة سبعة الاف دينار وقال عمرو بن دينار ما رايت الدينار والدرهم عند احد اهون منه عند الزهرى كانها عنده بمنزلة البعر وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شئ من امور الدنيا فقالت له امرأته والله لهذه الكتب اشد على من ثلث ضرائر ولم يزل مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك واستقضاه يزيد بن عبد الملك وحضر يوما مجلس هشام وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال هشام اى شهر كان يخرج العطا فيه لاهل المدينة فقال الزهرى لا ادرى فسال ابو الزناد فقال فى المحرم فقال هشام للزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المومنين اهل ان يستفاد منه العلم وقيل له الزهرى بضم الزاى نسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة بن عدن بن انخاذ قريش ومنهم آمنة بنت وهب ام رسول الله صلعم وعبد الرحمن بن عوف كما تقدم وخلف كثير من الصحابة

بن عبد الله

لم يبق

كثير من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

سنة خمس وعشرين ومائة وفيها توفى ابو الوليد هشام بن عبد الملك الاموى خليفتهم وكانت ولايته عشرين سنة
الاشهرا وكانت داره عند الخواص بدمشق فعمل منها الشيطان نور الدين مدرسة وكان ذا راى وحزم
وحلم وجمع للمال عاش اربعا وخمسين سنة وكان ابيض جميلا فخضب بالسواد ومما يحكى عن هشام بن عبد الملك
انه خرج ذات يوم الى الصيد فنظر الى ظبى فتبعه فاحالته الكلاب الى ان وصل به الى صبى يرعى غنما فقال له ياصبى
ادونك الظبى ايتنى به فقال له الصبى فقدت الحيوة لو نظرت الى باستصغار وعاشرتنى باحتقار وكلامك
كلام جبار وفعلك فعل حمار قال يا غلام اولم تعرفنى قال بلى فلا عرفنى بك اذا بدأتنى بكلامك قبل سلامك قال له
وانا هشام بن عبد الملك قال لاقرب الله دارك ولاحياء من ازارك قال فوالله ما استتم كلامه حتى احدقت به الخيول
والجيوش من كل جانب ومكان يقول له كل يوم السلام عليك يا امير المومنين السلام عليك يا امير المومنين فقال
فقال قصروا من السلام واحفظوا بالغلام والحقوني به قال ثم ركب مغضبا الى داره فلما وصل الى داره وركب
على سرير ملكه اقبلت اليه الحرفاء والوزراء والامراء والكتاب كل يقول السلام عليك يا امير المومنين وذلك
الصبى ساكت قد ارسل ذقنه على صدره وقرة عينيه وسكت عن الكلام وامتنع عن السلام فقال له
بعض الوزراء يا كل العرب ما منعك ان تسلم على امير المومنين قال يا بردعة الحمار منعنى من ذلك طول الطريق
ونفر الدرجة فقال له بعض الحرفاء يا حجش العرب بلغ من فضولك ان تخاطب امير المومنين كلمة تكلمه فقال
رمناك الجندل ولامك العبل اوما سمعت قول الله عز وجل فى كتابه المنزل على نبيه المرسل ﷺ يوم ياتى كل نفس
تجادل عن نفسها فاذا كان الله تعالى يجادل حبد الامن هشام حتى لا يخاطب خطايا فعند ذلك اغتاظ
الملك من كلامه وقال على براس الغلام فقد اكثر الكلام فوضع ذلك الصبى فى نطع الدم وجرد سيف النقمة
ليضرب عنقه فقال الضراب يا سيدى عبدك المذل بنفسه المنقلب الى رمسه اضرب عنقه وانا برى من دمه
قال اضرب عنقه فاستاذنه ثانية فاذن له ثم استاذنه ثالثة فاذن له فضحك ذلك الصبى وهو فى نطع الدم

سواد بك

فقال اقيموه ثم قال له يا غلام انت تضحك في الممات وانت تجادل في الحيوة استهزاءً بنا ام بنفسك قال يا امير المومنين

اسمع مني كلمتين وافعل ما بدا لك قال قل قال فوالله ان هذا اقل او فاتك من الاخرة واخرها و فاتك من الدنيا

قال والله لئن كان في المدة تقصير وفي الاجل تاخير الا تضني من كلامك هذا الا قليل ولا كثير ولكن يا امير المومنين

ابيات من الشعر حضرتني اسمعها مني قال قل فقال شعر

تبيت ان الباز خلف مرة عصفور قل ساقه المقدور

فتكلم العصفور في اظفاره والباز منهمك عليه يطير ما في يغني لمثلك شعبة ولئن اكلت فانني لحقير فتعجب الباز المذل

بنفسه عجبا واقلت ذلك العصفور قال فضحك هشام بن عبد الملك على وجهه ضاحكا وقال والله لو تلفظ بهذا الكلام

في وقت في اول اوقاته وطلب ما دون الخلافة لاعطيته اياه يا غلام احش فاه درا وجوهرا قال فحشي فاه درا وجوهرا

واعطاه الجايزة والكسوة وراح الى اهله مسرورا وفي السنة المذكورة توفي ابو سعيد بن ابي سعيد المقبري روى عن سعد

بن ابي وقاص واكثر عن ابي هريرة وفيها توفي اشعث بن ابي الشعثاء المحاربي الكوفي وابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله

بن عباس الهاشمي والد السفاح والمنصور عاش ستين سنة وكان وسيما جميلا مهيبا نبيلا وكانت دعاة بني العباس

يكاتبونه ويلقبونه بالامام وكانت سبب انتقال الخلافة الى بني العباس ان محمد بن الحنيفية كانت الشيعة يعتقد

امامته بعد اخيه الحسين فلما توفي محمد بن الحنيفية انتقل الامر الى ولده ابي هشام وكان عظيم القدر وكانت الشيعة

تتولاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك

ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضر محمد الوفاة اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان

بن محمد اخر ملوك بني اميه وتحقق ان مروان يقتله اوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس

هذه خلاصة الامر والشرح فيه طويل وفيها وقيل في سنة اربع يزيد بن ابي انيسة الجزري الرهاوي بضم الراء

الحافظ احد علماء الجزيرة عاش اربعين سنة روى عن جماعة من التابعين وفيها او بعدها زياد بن علاقة

الثعلبي الكوفي روى عن طائفة وكان معمرا ادرك ابن مسعود وسمع من جرير عبد الله وصالح مولى التوامه المدني

ثلثه

سنة ست وعشرين ومائة فيها في جمادى الآخرة قتل خليفتهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت ولايته سنة
اشهر وكان من اجمل الناس واقواهم واجودهم نظما ولكن ذكروا عنه اشياء قبيحة في الدين والعرض اكره
ذكره والله اعلم بذلك قالوا ولذلك قاموا عليه مع ابن عمه يزيد بن الوليد بن الملقب بالناقص[٢] لجند عطياتهم

لكونه نقص

وبويع ليزيد بن الوليد المذكور فمات في العشرين من ذي الحجة في السنة المذكورة وله ست وثلثون سنة وكان فيه
زهد وعدل وخير ولكن كان قدريا قال الامام الشافعي رضي الله عنه ولي يزيد بن الوليد فدعى الناس الى القدر
وحملهم عليه وفيها وقيل في سنة تسع وقيل خمس وعشرين ومائة عمرو بن دينار اليمني الصنعاني عن ثمانين سنة من ابناء

عمرو بن دينار

الفرس الذين ارسلوا مع سيف بن ذي يزن وتوالدوا في اليمن تفقه عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن عمر وجابر
بن عبد الله وجابر بن زيد وطاوس والزهري وسعيد بن جبير وسكن مكة وعد الشيخ ابو اسحاق هو وعطاء
في فقهاء التابعين بمكة اخذ عنه سفين بن عيينة الهلالي احد الشيوخ الشافعي وابو الوليد بن عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج قال سفين بن عيينة قيل لعطا بمن تامر قال بعمرو بن دينار قال طاوس لابنه يا بني اذا
قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار وان اذنيه قمع العلماء يعني القمع بكسر القاف وفتح الميم وبعدها عين مهملة
اناء واسع الاعلى ضيق الاسفل يصب فيه الدهن ونحوه فينزل في اناء تحته لئلا يتبدد وفيها توفي عبد الرحمن بن
القاسم بن محمد بن ابي بكر المدني الفقيه كان اماما ورعا كثير العلم وسعيد بن مسروق والد سفيان الثوري
وفيها هلك تحت العذاب الشاق خالد بن عبد الله القسري الدمشقي امير العراق تولى من قبل هشام ابن عبد الله
وولي قبل ذلك مكة وكان معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء
دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وكان قد اراد مدحه ببيتين فلما راى اتساع الشعراء في القول استصغر قوله
فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك قال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال و
ماهما فانشده

شعر

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني	واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وابوا الندى خليف الندى ما للندى عنك مذهب فقال ما حاجتك فقال على دين فامر بقضائه واعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغنى رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال والله لين لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام الى فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك بحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن سبقى البجى الى امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقال بل خليفتى فقال انت خليفة الله ومحمد رسول الله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المومنين هكذا ذكر الطبرى فى تاريخه ان هشاما عزل خالدا عن العراقين وولى يوسف بن عمر الثقفى ابن عم الحجاج مكانه وامر بمحاسبة خالد وعماله فاخذ خالدا وعماله وحبسه وعذبه بان وضع قدميه بين خشبين وعصرها حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك فى الحيرة منزل نعمان بن المنذر احد ملوك العرب على فرسخ من الكوفة كان خالد فى السجن مدحه ابو الاشعث العيسى بهذه الابيات

شعر

الا ان خير الناس حيًا وميتًا	اسير ثقيف عندهم السلاسل
لعمرى لقد عمرتم السجن خالدًا	واوطاتموه وطاة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة	ومعطى اللها غمرا كثيرا النوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه	ومعطى اللها فى كل حق وباطل

يعنى باللها العطية يقال فلان يعطى اللها اذا كان جوادا يعطى الشى الكثير وكان يوسف قد جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به من يومه عذبه فلما مدحه العيسى بهذه الابيات كان قد حصل فى قسط يومه سبعين الف درهما فانفذها اليه فقال اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها وقال لم امدحك لمال وانت على هذه الحالة ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا فاقسم عليه لياخذنها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال

ماحد اك على فعلك المرتحش العذاب فقال لين اموت عذابا اسهل على من كفى لاسيما على من مدحنى وذكر ابو الفرج
الاصفهانى ان خالدا كان من ولد شق الكاهن وذكر انه كان شق ابن خالة سطيح الكاهن وكان شق وسطيح من اعاجيب
من اعاجيب الدنيا اما سطيح وكان جسد الملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان
لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وقيل كان يطوى مثل الاديم وينقل من مكان الى مكان اذا اراد
الانتقال وكان شق نصف انسانا وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما فى الكهانة ما هو مشهور عنهما وكان ولادتهما
فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة الكاهنة الحميرية زوجة عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ولما ولد
دعت لكل واحد منهما وتفلت فى فيه وزعمت انهما سيخلفها فى كهانتها ثم ماتت لساعتها ودفنت فى الجحفة وعاش
كل واحد من شق وسطيح وسطيح هو الذى بشره بالنبى صلعم وقضيته فى تاويل الرويا مشهورة وذكرها مستوفى
فى السيرة وفى السنة المذكورة توفى الكميت الاسدى الشاعر

سنة سبعة وعشرين ومائة فيها سار مروان بن محمد بن مروان بن ارمنيه الى دمشق لطلب الامير
لنفسه لما بلغه وفاة يزيد الناقص فجهز ابراهيم الخليفة اخويه بشرا ومسرورا الجيش فكسرهما مروان وحبسهما
ثم نزل بمرج دمشق فحاربه سليمان بن هشام بن عبد الملك ثم انهزم سليمان فعسكر خليفتهم ابن الوليد
بظاهر دمشق وبذل الخزاين فجد لوه فهرب وبايع الناس مروان فاتاه ابراهيم فخلع نفسه وبايع مروان
وفى السنة المذكورة قتل يوسف بن عمر الثقفى الذى كان امير العراق فى السجن بدمشق ذكر بعض المورخين
انه ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر باليمن فلم يزل واليا بها حتى كتب له هشام ان سر الى العراق فقد وليتك اياه
واياك ان يعلم بك واستفيتى من ابن النصرانية يعنى خالد بن عبد الله القسرى وكان واليا على العراق
فاستخلف يوسف ابنه الصلت على اليمن وسار الى العراق فى سبعة عشر يوما ودخل المسجد مع الفجر فامر المؤذن
بالقامة فقال حتى ياتى الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقراء اذا وقعت الواقعة وسال سائل ثم
ارسل الى خالد وخليفته طارق واصحابهما وكان طارق قد ختن ابنه فاهدى اليه الف عتيق والف وصيف

والف وصيغة سوى المال والثياب فحبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه بتسعة الاف

درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف درهم وقيل وغير ذلك مع قصص

يطول ذكرها وعاقبة ذلك انه مات خالد المذكور تحت العذاب الشاق وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته

فى سنة ست وعشرين ثم آل الامر بعد امور يطول ذكرها الى ان تولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه

اهل الشام وانتظم له الامر فولى منصور بن جمهور العراق فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وسلك طريق السماوة

حتى اتى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زى النساء وجلس بينهن فبلغ يزيد بن الوليد

خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه واخذه بعد ان فتش عليه كثيرا فوجده جالسا على تلك الهيئة بين نسائه

وبناته فجاوا به فى وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابن الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله

اياهما فى الخضراء وهى دار دمشق مشهورة قبل جامعها قال ابن خلكان وقد خربت ومكانها معروف عندهم فاقام

يوسف بن عمر فى السجن الى ان مات يزيد بن الوليد وتوفى بعده اخوه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز

بن الحجاج ثم تولى بعد الكل مروان بن محمد اخى ملوك بنى امية وغلب على الامر جاءة ابراهيم بن الوليد

ان يدخل مروان دمشق فيخرج الحكم وعثمان ابنى الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فيفتكا فيهم فاجمع رايهم على قتلهما

فارسلوا يزيد بن الخالد القسرى ليتولى ذلك فينتدب فى جماعة من اصحابه لذلك فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين

بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسرى والد يزيد المذكور ولما قتلوه

اخذوا راسه عن جسده وشدوا رجله وقتل فى مذاكره حبل وهو يجب فى ذلك الموضع نعوذ بالله من جميع الشرور

ونساله حسن عاقبة الامور وفيها الحكم وعثمان ولد الوليد بن عبد الملك المذكور ان فيها توفى عبد الملك بن دينار

مولى ابن عمر وعمير بن هانئ العنسى بالنون بعد العين المهملة الدارانى روى عن ابى هريرة وعن معويه قال له عبد الرحمن

بن يزيد بن جابر اراك لا تفتر من الذكر فكم تسبح قال مائة الف الا ان يخطى الاصابع وعبد الرحمن بن مالك الحرانى

الحافظ ووهب بن كيسان وقاضى المدينة سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال شعبة كان يصوم الدهر

ويختم كل يوم

ويختم كل يوم وقيل مات في سنة ست والامام السدي المفسر الكوفي المشهور وفيها وقيل سنة ثمان ابو اسحق السبيعي
شيخ الكوفة وعالمها عاش نحو المائة وفيها السيد الكبير الولي الشهير ذو الايمان الوثيق والورع الدقيق والمناقب
العديدة والسيرة الجميلة الجليل الفضل والمقدار ابو يحيى مالك بن دينار صاحب الهمة العلية والفضائل السنية
روي انه اقام اربعين سنة لم ياكل من رطب البصرة ولا من تمرتها وروي انه قد وقع حريق في البصرة فقال
شباب الحي ~~بيت ابي يحيى مالك بن دينار~~ بيت ابي يحيى مالك بن دينار فخرج متزرا بيادية وبيده مصحف وقال
فاز المخفقون او قال نجا المخففون وكان عالما زاهدا ورعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة
وحكى ابو القسم بن خلف الاندلسي في كتابه قال بينا مالك بن دينار يوما جالسا اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله
لامراة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب المالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم
الا انبيا ثم قراء ثم دعاه فقال اللهم هذه المراة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء
وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده فما حطها حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام ابن
اربع سنين قد استوت اسنانه وما قطعت سراره وقال مالك لو قيل ليخرج في شهر من المسجد ما سبقني الى الباب
احد وقيل له الا تستسقي لنا فقال انتم تنتظرون المطر وانا انتظر الحجارة قلت وقد اقتصرت من ذكر فضائله
الكثيرة على هذه الالفاظ اليسيرة

سنة ثمان وعشرين ومائة فيها ظهر الضحاك بن قيس الخارجي وقتل متولي الموصل واستولى عليها وكثرت
جموعه واغار على البلاد فخافه مروان فسار بنفسه فالتقى الجيشان بنصيبين وكان قد اشار على الضحاك امراؤه
ان ينقهقر فقال ما لي في دنياكم من حاجة وقد جعلت لله على ان رايت هذا الطاغية ان احمل عليه حتى يحكم
الله بيننا او على دين سبعة دراهم معي منها ثلثة دراهم فدار الحرب الى اخر النهار وقتل الضحاك في المعركة في نحو ستة
الاف من الفريقين اكثرهم من الخوارج انهزم مروان ولكن ثبت امير المؤمنين وجاء بعض الخوارج فملك مخيم
مروان وقعد على سريره فعطف نحو ثلثة الاف فاحاطت بذلك الخارجي فقتل وقام بامر الخوارج شيبان فتحزبهم

فخندقوا على نفوسهم وجاء مروان فنازلهم وقاتلهم عشرة اشهر كل يوم وراية مروان مكسورة وكانت فتنة ٭
هائلة تشبه فتنة الاشعث مع الحجاج ثم رحل سيبان نحو شهرزور ثم زور ثم توجه الى كرمان ثم كرالى ناحية
البحرين فقتل هناك وفيها ولى العراقين يزيد بن عمر بن هبيرة وفيها توفى عاصم بن ابى النجود الاسدى مولاهم
قارى الكوفة فى زمانه واحد القراء السبعة وكان صالحاً حجة القرآن صدوقاً فى الحديث قراء على عبد الرحمن ٭
السلمى وزر بن حبيش وفيها يحيى بن يعمر العدوانى البصرى كان تابعيا لقى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وغيرهما من الصحابة وروى عنه قتادة الدوسى واسحاق العدوى وهو احد القراء البصرة وانتقل الى خرسان
وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب اخذ النحو عن ابى الاسود الذيلى وكان
يحى المذكور من الذين يقولون بتفضيل اهل البيت على غيرهم من غير تنقيص الذى فضل من غيرهم وحكى عاصم
بن ابى النجود المقرى ان الحجاج بن يوسف الثقفى كتب الى قتيبة بن مسلم والى خرسان ان ابعث الى يحيى بن يعمر
فبعث به اليه فلما قام بين يديه قال انت تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله والله لالقين الاكثر
منك شعرا ولتخرجن من ذلك فقال فهو امانى ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا له اسحاق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزى المحسنين وذكريا ويحيى وعيسى الاية وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد
صلعم فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات
البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استنبط مع شدة التهديد له من مانى وعيده افرط قال
عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال فهذه العربية انى مع ذلك
قال رزق قال خبرنى عنى هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك قال اما اذ سالتنى ايها الامير فانك ترفع ما يوضع
وتوضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السئ وقال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى هذا فاجعل يحيى بن يعمر على
قضائك والسلام وعن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعنى الحن قال فى حرف واحد قال فى اى قال

تشبه ٢

السمعى ٢

فى القران

في القرآن قال ذلك اشنع له ما هو قال يقول قل ان كان اباءكم وابناءكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع قال الراوي كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدا به قال الحجاج لاجرم لاتسمع لحنا ابدا وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحاء طبعه فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وفيها ابو عمران الجوني البصري وابو الزبير المكي محمد بن مسلم احد العقلاء والعلماء وفيها فقيه مصر وشيخها ومفتيها ابو رجا يزيد بن ابي حبيب الازدي مولاهم قال الليث هو مولانا وسيدنا

سنة تسع وعشرين ومائة في رمضان منها كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة لبني العباس بمرو وفيها توفي عالم المغرب وعابدها خالد بن ابي عمران التجيبي التونسي قاضي افريقية وفيها على الصحيح يحيى بن ابي كثير ابو نصر احد الاعلام في الحديث قارى المدينة الزاهد العابد ابو جعفر يزيد القعقاع اخذ عن ابي هريرة وابن عباس وقرا عليه نافع وله ذكر في سنن ابي داود

سنة ثلثين ومائة فيها وقيل في السنة الاتية توفي السيد الفقيه القدوة الحافظ القانت الزاهد محمد بن المنكدر سمع من عائشة وابي هريرة وكان بيته ماوى الصالحين من الزاهدين والعابدين وتوفي فيها يزيد بن رومان المدني احد شيوخ نافع في القرائة

وجمع المفلحين

سنة احدى وثلثين ومائة فيها استولى ابو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان وهزم الجيوش واقبلت دولت بني العباس دولت دولة بني اميه وفيها توفي فقيه اهل البصرة ايوب السختياني احد الاعلام قال شعبه كان سيد الفقهاء وقال ابن عتبة لم الق مثله وقال بن حماد بن زيد كان افضل من جالسه واشد اتباعا للسنة وقال ابن المديني له نحو ثمان مائة حديث وتوفي فيها ابو الزناد الفقيه احد علماء المدينة وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان لفي عبد الله بن جعفر وانسا قال الليث رايت ابا الزناد في حلقته ثلث مائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصوف ثم لم يلبث ان بقي وحده واقبلوا على ربيعه قلت وكذا ربيعة اقبلوا على مالك وتركوه صدق الله العظيم وتلك الايام نداولها بين الناس قال ابو حنيفه وكان ابو الزناد افقه من ربيعه وفيها واصل

عبد الله بن ذكوان

بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزالي احد ايمه المعتزله كان من البلغاء المتكلمين في علوم وكان الثغ يبدل الراء عينا

قال المبرد كان احد الاعاجيب وذلك انه كان قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه في الراء ولا يفطن لذلك

لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه وفي ذلك يقول بعض الشعراء

شعر

عليم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب بقلب الحق باطله وقال آخر

شعر

ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال في الشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

وذكر السمعاني في كتاب الانساب ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج

بتكفير من تلبس الكبائر وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطا من الفريقين وقال

ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه واعتزل عنه وجلس اليه

عمر بن عبيد فقيل لهم المعتزلة قال وكان واصل بن عطا يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء

ذلك في شعرهم كثيرا فمنهم قول ابي محمد الحارث في قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد نعم تجنب لا يوم العطاء

كما تجنب ابن عطا لفظة الراء وقال آخر اعد لثغة لو ان واصل حاضر يسمعها ما اسقط الراء واصل وقال آخر

شعر

اجعلت واصل الراء لم ينطق به وقطعتني حتى كانك واصل

ولقد احسن في قوله وقطعتني حتى كانك واصل حسنا بالغا عند من يفهم المعاني الحسان وقد عمل الشعراء في هذه

اللثغة

اللغة كثير في ابدال الثامن البيتين ما هيتري الى ابي نواس من قوله شعر

وشادن سالته عن اسمه فقال لي اسمي مردات بات

يعاطيني

يعاطيني سخاميه فقال لي قد هجع الناس اما يرى جيشا كالليل ازينها النيران والات فقعدت من للتبعية التغا ٭ فقلت
اين الطاث والكاث قوله سخاميه هو بضم السين المهمل والخاء المعجمة وبعد الميم مثناة من تحت وهي الخمر الليلة ٭
مسلسلة قلت ما سمعت من بعض شيوخنا في هذا المعنى شعر

والشيخ سالته عن اسمه فقال لي اسمي غياث ٭ فقعدت من لتبعيد التغا فقلت ابن العطاث الكاث ٭

وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطا غزالا ولكن كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعطفات
من النسا فيجعل صدقته لمن قال وكان طويل العنق وله عدة تصانيف في علم الكلام وغيره واقواله في الاعتقاد في كتب
الاصول وفي السنة المذكور عبد الله بن يحيى بن ابي يحيى المكي صاحب مجاهد والسيد الكبير الولي الشهير احد زهاد
البصرة العابدين الشيوخ المباركين من السلف الصالح فرقد السنجي كان وهو محمد بن واسع ومالك بن دينار وحبيب
العجمي وثابت البناني وصالح المزني متصاحبين رحمهم الله حدث عن انس وفيها منصور بن زاذان شيخ البصرة وزاهدها
وعابدها روى عن انس وجماعة وكان يصلي من بكرة الى العصر ثم يسبح الى الغروب وفيها همام بن منبه اليماني صاحب
ابي هريرة قال احمد كان يعرف فجالس ابا هريرة وكان يشتري الكتب لاخيه وهب

سنة اثنين وثلثين ومايه فيها ابتدآء دولة بني العباس حتى بويع السفاح ابو العباس عبد الله بن محمد بالكوفة
وجهز عمه عبد الملك بن علي المحاربة مروان فزحف اليه مروان الى ان نزل بقرب الموصل فالتقوا في جماد الآخرة فانكسر
مروان واستولى عبد الملك الله بن علي على الجزيرة وطلب الشام فهرب مروان الى مصر وخذل وانقضت ايامه
فنزل عبد الله على دمشق وحاصرها وبها ابن عم مروان الوليد بن معوية بن مروان فاخذت بالسيف وقيل بها ٭
من الامويين عدة منهم اميرها الوليد وسليمان بن هشام بن عبد الملك وسليمان بن يزيد بن عبد الملك وفيها توفي
عبد الله بن طاوس اليماني النحوي روى عن ابيه قال معمر كان من اعلم الناس بالعربية واحسنهم خلقا ما رايت ابن فقيه مثله
وروي ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى لعبد الله بن طاوس ومالك بن انس فلما دخل عليه اطرق
ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيامة

رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابوجعفر ساعة قال مالك فظننت [فضممت] ثيابي خوفا ان
يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لا تناولني فقال اخاف ان تكتب
بها معصية فاكون قد شاركتك بها فلما ذلك قال قوما عني قال ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت اعرف
لابن طاوس فضيلة ذلك اليوم والامام الحافظ ابو عتاب منصور بن معتمر السلمي الكوفي احد العلماء اخذ
من [الى] وائل وكبار التابعين وقال ما كتبت كتب حديثا قط وقال عبد الرحمن بن مهدي لم يكن بالكوفة احفظ [منه]
وقال زايدة صام منصور اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي الليل كله وقيل كان قد عمش من البكاء واكره على
قضاء الكوفة فقضى شهرين ومناقبه كثيرة شهيرة وتوفي بالمدينة اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
الفقيه وكان مالك لا يقدم عليه احدا وابو عبيد الله صفوان بن سليم المدني الفقيه القدوة روي عن ابن
عمر وجابر وجماعة قال احمد بن حنبل ثقة ومن خيار عن عبد الله يستنزل بذكره القطر ويونس بن ميسر المقري
الاعمى عاش مائة وعشرين سنة روى عن الكبار وكان موصوفا بالفضل والزهد كبير القدر وقتل الامير محمد بن
عبد الملك بن مروان والامير ابو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين لمروان وله خمس واربعون سنة
وكان شهما شجاعا خطيبا مفوها مفرط الاكل واقع بني العباس فهزموا وتحصن بواسط فحاصره ابو جعفر المنصور
اخو السفاح مدة ثم آمنه وغدر به [وقال] لا يعز ملك وهذا فيه فقتله وهو معدود من جملة من جمع له العراقان وكان اولهم
زياد بن ابيه استخلف معوية واخرهم يزيد المذكور ولم يجمعها لاحد بعده وقيل بل ان ابا مسلم الخراساني
وصل الى السفاح يحرضه على قتله ويقول طريق السهل لا يصلح ان يكون فيها حجر وكان يركب في موكب كبير وعسكر كثير اذا
جاء الى ابي جعفر المنصور فمنع من ذلك فصار ياتي في نفر يسير ثم صار ياتي في ثلثة ولما قتل رثاه ابو عطا السندي
بقوله

شعر

الا عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت جيوب بايدي مأتم وخدود وكان قد قاتل دونه ولده داود فقتل مع جماعة

من اصحابه

من اصحابه ثم قتل هو ساجداً لله تعالى وذكر بعض المورخين انه لما طال حصار ابن هبيرة ثبت معن بن زايدة
معه وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت
القايل كذا ابرز الى لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلاً الا كاسد لقي خنزيراً فقال له الخنزير
بارزني فقال الاسد ما انت لي بكفو فان بارزتك فنالني منك سوء كان عاراً علي وان قتلتك قتلت خنزيراً
فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال
الاسد احتمالي لذلك ايسر من تلطيخ براثني بدمك ثم ان المنصور كاتب القواد ولهم ابن هبيرة فطلب
الصلح فاجابه وقال له ابن هبيرة يوما ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها يفصل
محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتكم وبان لنا منتظرين لدعوتكم وكان بينهما يطول سير فعرفه
المنصور وقال في نفسه عجبا لمن يامرني بقتل هذا فصار ابن هبيرة يتردد اليه ويتغدى ويتعشى عنده وبالغ
السفاح في حث ابي جعفر في قتله وعنفه عليه ان لم يفعل وهو يمتنع من ذلك فلم يزل به الى ان امر
بقتله كما تقدم باشارة ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية وقال ابن عساكر كان ابن هبيرة اذا اصبح
اتي بقدح كبير من لبن قد حلب على عسل واحيانا بسكر فيشربه بعد طلوع الشمس ويدعوا بالغدا فيأكل دجاجتين
وفرخي حمام ونصيف جدي والواناً من اللحم ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا
بالغداء فيأكل ويعظم اللقم ويتابعها ومعه جماعة من الاعيان واذا فرغوا من الاكل تفرقوا ثم دخل الى نسائه
ثم يخرج الى الصلوة الظهر وينظر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت للناس كراسي فاذا
اخذوا مجالسهم اتوهم باقداح اللبن والعسل وانواع الاشربة ثم يوضع الاطعمة والسفرة للعامة ويوضع له
ولاصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه الى المغرب ويسامره سماره حتى يذهب عامة الليل وكان يسال كل
ليلة عشر حوائج فاذا اصبح قضيت وكان رزقه ستمائة الف وكان يقسم في كل شهر في اصحابه ووجوه الناس
واهل البيوتات وفيها قتل مروان بن محمد بن مروان الخليفة وهو الملقب بالجعدي عبر النيل طالباً بلاد الحبشة

فلحقه صالح بن علي عم السفاح وبيعة بيوصير فقاتل حتى قتل وكان بطلا شجاعا ظالما اشهل العين كثير اللحية ابيض

ربعة عاش بضعا وخمسين سنة ذكره بعضهم فقال لله دره ما كان احزمه واسوسه واعفه عن الغي وقيل

مع اخ لعمر بن عبد العزيز كان احد الفرسان ولكن يضطرب به فرسه فقتله والامير سليمان بن كثير الخزاعي المروزي

احد نقباء بني العباس قتله ابو مسلم الخراساني وقتل بمصر عبد الله بن ابي جعفر الليثي مولاهم البصري الفقيه

احد العلماء والزهاد وفيها وقيل في سنة ثمان وعشرين وقيل ثلثين ومائة ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري

مولى عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة المخزومي اخذ القراءة عرضا عن ابن عباس وعن مولاه عبد الله

بن عباس وعن ابي هريرة وسمع عبد الله بن عمر ويقال قراء على زيد بن ثابت وروى القراءة عنه عرضا

نافع بن عبد الرحمن وسليمان بن المدينة وغيرهما وكان يقرئ بالمدينة الشريفة وقيل هو مولى ام سلمة زوجة

النبي صلعم وكان من افضل الناس وكان بياض بين نحره وفواده وقيل هو يقرئ القرآن في المنام

وهو على ظهر الكعبة بجوانه من الشهداء الكرام

سنة ثلث وثلثين ومائة فيها مسلم الخراساني مرار الضبي فقتل الوزير ابا مسلمة السبيعي مولاهم الكوفي و

فيه قيل هذا البيت ان الوزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا فيها توفي ايوب بن موسى الاموي المكي الفقيه

روى عن عطا ومكحول ومات بمكة الامير داود بن علي بن عبد الله بن عباس وكان فصيحا مفوها وفيها او في الماضية

يحيى بن قيس العبساني سيد اهل دمشق في وقته ومغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الكوفي الفقيه الاعمى احد الايمة و

بن يحيى

عمر بن ابي سلمه على ما ذكر بعضهم

سنة اربع وثلثين ومائة فيها تحول الخليفة السفاح عن الكوفة ونزل الانبار وفيها توفي الفقيه يزيد بن جابر الازدي

الدمشقي روى عن مكحول وطائفه وقال ابو داود اجازه الوليد بن يزيد مرة بخمسين الف دينار وذكر القضاء

فاذا هو اكبر من النساء وفيها توجه من العراق موسى بن كعب الى حرب منصور بن جمهور الكلبي الدمشقي فالتقى

منصور في اثني عشر الفا فهزم منصور ومات في البرية عطشا وكان قدريا

سنة خمس وثلثين ومائة

سنة خمس وثمانين ومائة فيها توفى ابو العلاء برد بن سنان الدمشقى نزيل البصرة وابو عقيل زهرة بن معبد التيمى بالاسكندرية قال الدارمى زعموا انه من الابدال وعبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى المدنى الشيخ مالك والسفيان روى عن انس وجماعة وكان كثير العلم وفيها عطاء الخراسانى نزيل بيت المقدس وهو كثير الارسال عن الصحابه قال بن جابر كنا نغزو معه وكان يحيى الليل صلوة الا نومة السحر وكان يعظنا ويحضنا على التهجد وفيها السيدة الولية ذات المقامات العلية والاحوال السنية رابعة ابنت اسماعيل العدوية الشهيرة الفضائل البصرية على ما ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وقال غيره توفيت فى سنة خمس وثمانين يعنى ومائة قلت وليس صحيحا قول من ذكر لها حكاية مع السرى السقطى فانه عاش حتى نيف على خمسين ومائتين من الهجرة قال الاستاذ ابو القسم القشيرى فى الرسالة كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف مرة ما كنا نفعل هذا فلا تظنى بنا ظن السوء وقال عندها يوما سفين الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه محروقا لم يتهيا لو كنت لك ان يتنفس وروى انها سمعته مرة يقول اللهم انا نسالك رضاك فقالت اما تستحى ان تسال رضا من لست عنه براض قلت ومثل هذا ما اخبرنى بعض اهل العلم قال سمعنى الشيخ عمرو النورى وانا اقول فى الملتزم اللهم انى اسالك رضاك فقال لى يا فقيه لقد تجرات انا منذ ثلثين سنة ما جسرت ادعو الله تعالى بهذا الدعاء وقالت رابعة استغفارنا هذا يحتاج الى استغفار وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها فى المنام تقول هداياك ياتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من اعمالى لا اعده شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم واوردها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى عوارف المعارف

شعر

لقد جعلتك فى الفؤاد محدثى   وابحت جسمى من اراد جلوسى

فالجسم منى للجليس مؤانس   وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

قال ابن خلكان وقبرها على راس جبل يسمى الطور بظاهر القدس قلت وسمعت من بعض اهل بيت المقدس يذكر ان
المدفونة في الجبل المذكور رابعة اخرى غير العدوية والله اعلم وروى ابن الجوزي بسند له متصل الى عبدة خادمة
رابعة العدوية قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت
اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة
لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دابها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة
لا توذني بموتي احدًا وكفني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفناها
في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي عليها حلة استبرق وخمار سندس
اخضر لم ار قط شيئا احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها وخمار الصوف قالت انه والله نزع عني
وابدلت به ما ترينه علي وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين يكمل لي ثوابها يوم القيامة فقلت ضدا
كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها وما فعلت

بنت ابي

عبيدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات والله قد سبقتنا الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت
عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا او امسيت فقلت لها ما فعل ابو مالك
اعني ضيغما قالت يزور الله عز وجل متى شاء فقلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يومل
قلت فمري بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطني بذلك في قبرك

سنة ست وثلثين ومائة فيها توفي حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي الحافظ عن ثلث وتسعين سنة وربيعة
بن عبد الرحمن الفقيه ابو عثمان عالم المدينة ويقال له ربيعة الراي سمع انسًا وابن المسيب وكانت له حلقة للفتوى
اخذ عنه مالك قال عبيد الله بن عمر العمري هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وافضلنا وذكروا انه ادرك جماعة
من الصحابة وقال بكر بن عبد الله الصنعاني اتيت مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة فكنا نستزيده
من حديث ربيعة فقال لنا يوما تصنعون بربيعة وهو ها هو نائم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة وقلنا له انت

ربيعة

ربيعه قال نعم قلنا انت الذى يحدث عنك مالك بن انس قال نعم قلنا كيف حظى بك مالك وانت لم تحظ بنفسك
قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه اعرابى فاطال الوقوف
والانصات الى كلامه ففطن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال يا اعرابى ما البلاغة عندكم قال الايجاز مع اصابة المعنى
فقال وما العى قال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعه وتوفى فى الهاشمية مدينة بناها السفاح بارض الانبار
وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار وقال مالك بن انس فيما حكى ابن خلكان ذهبت حلاوة الفقيه منذ مات
ربيعة الراى وفيها زيد بن اسلم العدوى مولاهم الفقيه العابد لقى ابن عمر وجماعة وكانت له حلقة الفتوى والعلم
بالمدينة قال ابو حازم لقد راينا فى حلقة زيد بن اسلم اربعين فقيها ادنى خصلة فينا التواسى بما فى ايدينا ونقل البخارى
ان زين العابدين على بن حسين بن على بن ابى طالب كان يجلس الى زيد بن اسلم وفيها ابو العباس السفاح
عبد الله بن محمد الخليفة العباسى الهاشمى اول خلفاء بنى العباس كانت دولته خمس سنين وكان طويلا ابيض
جميلا حسن اللحية مات بالجدرى فى الانبار وفيها العلا ابن الحرث الحضرمى الفقيه الشامى صاحب مكحول روى
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة وطايفة وكان ثقة نبيلا مفتيا جليلا وعطا بن السايب
الثقفى الكوفى الصالح روى عن عبد الله بن ابى اوفى الصحابى وطائفة قال احمد بن حنبل هو رجل صالح كان يختم
كل ليلة من سمع منه قديما صحيحا

سنة سبع وثلثين ومائة فى اول النهار بلغ عبد الله بن على موت ابن اخيه السفاح فدعى الى نفسه
بالاسلام وعسكر وزعم ان السفاح عهد اليه بالامر واقام شهودا بذلك فجهز ابو جعفر المنصور لحربه ابا مسلم
الخراسانى فالتقى الجمعان بنصيبين فى جماد الاخرة فاشتد القتال ثم انهزم جيش عبد الله وهرب هو الى البصرة
وبها اخوه وحاز ابو مسلم خزائنه وكانت خزاين عظيمة لانه كان قد استولى على جميع اموال بنى امية فبعث المنصور
الى ابى مسلم ان احتفظ بما فى يدك فصعب ذلك على ابى مسلم وعزم على خلع المنصور وسار نحو خراسان فارسل اليه
المنصور ويستعطفه ويمنيه ومازال به حتى ظفر به فقتله فى شعبان ولما حج ابو مسلم المذكور امر مناديا فى طريق مكة بين

الذمة من رجل او قد نا را فى عسكر الامير فلم يزل يغذيهم ويعشيهم حتى بلغ مكة واوقف فى المسعى خمس مائة وصيف على ايديهم

المناديل يسقون الاشربه من سعى من الحاج بين الصفا والمروة ولما وصل الحرم نزل وخلع نعليه ومشيا و ذهبا تعظيما

للحرم وهو ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم صاحب دعوة بنى العباس ومنشى دولتهم دخل خراسان وهو شاب فمال الى تحيل

باعانة وجوه شيعة بنى العباس ونقبائهم حتى وثب على مرو فملكها وحاصل الامر انه خرج من خراسان بعد ان

حكم عليها وضبطها فقاد جيشا هايلا ومهد لبنى العباس بعد ان قتل خلقا لا يحصون محاربة وصبرا قيل كان حجاج

زمانه و ذكروا ان اباه راى فى المنام انه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت فى السماء وسدت الافاق

واصناف الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال انى فى بطن جاريتك غلاما يكون له

شان او كما قال ثم فارقه ومات فوضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب

فخرج اديبا لبيبا يشار اليه فى صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابى دلف العجلى بقايا من الخراج

الدجل

تقاعدا من اجلها من حضور مودّى الخراج باصفهان فانهى عامل اصفهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسرى

والى العراقين فانفذ من الكوفة من حملهما اليه فتركهما فى السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلى محبوسا ببعض الاسباب

وقد كان عيسى بن معقل ارسل ابا مسلم الى قرية من رستاق فابق لاحتمال غلتها فلما بلغه ان عيسى حبس باع ما كان

احتمله من الغلة فاخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى فانزله عيسى فى بنى عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى

وادريس ابنى معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب مع عدة

من شيعته فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وادبه وكلامه ومال

هو اليهم ثم انه عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بنى

عجل الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد بن على وقد تولى الامامة

بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتى الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وادبه فاقام

ابو مسلم عنده يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال

انی قد جربت هذا الاصفهانی وعرفت ظاهره وباطنه وجدته حجر الارض ثم دها ابا مسلم وقلده الامر وارسله الی خراسان وکان من امره ما کان وکان ابو مسلم یدعو الناس الی رجل من بنی هاشم واقام علی ذلک سنین وفعل فی خراسان وتلک البلاد وما هو مشهور فلا حاجة للاطالة بذکره وکان مروان بن محمد اخر ملوک بنی امیه یحتال علی الوقوف علی حقیقة الامر وان ابا مسلم الی من یدعو فلم یزل علی ذلک حتی ان الدعاة لابراهیم الامام وکان مقیما عند اهله واخوته فارسل الیه وقبض علیه واحضره الی حران فاوصی ابراهیم بالامر بعده لاخیه السفاح ولما وصل ابراهیم الی حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب طرح فیه نورة وجعل فیه راسه وشد علیه الی ان مات ثم سار ابو مسلم یدعو الناس السفاح وکان بنو امیه یمنعون بنی هاشم من نکاح الحارثیات لما راوا فی ذلک من سبقهم ان هذا الامر یتم لابن الحارثیه فلما قام عمر بن عبد العزیز بالامر اتاه محمد وقال انی اردت ان اتزوج ابنة خالی من بنی الحارث بن کعب افتاذن لی قال تزوج من شئت فتزوج ربطة بنت عبد الله منهم فاولدها السفاح فتولی الخلافة ذکر الزمخشری فی کتاب ربیع الابرار ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمان عشرة سنة وقتل وهو ابن ثلاث وثلثین وانه کان عظیم القدر بلقاه القاضی ابن ابی لیلی المشهور فقبل یده فقیل له فی ذلک فقال قد لقی ابو عبیدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضی الله عنهما وقبل یده فقیل له اتشبه ابا مسلم بعمر فقال تشبهوننی بابی عبیدة وکان اول ظهور ابی مسلم بمرو من خراسان فی سنة تسع وعشرین ومایة والوالی بها یومئذ من جهة مروان نصر بن سیار اللیثی وکتب الیه قول ابن مریم البجلی الکوفی شعر

ارى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرام

فان النار بالزندين تورى ... وان الحرب اولها كلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

اقول من التعجب ليت شعري ... ءايقاظ امية ام نيام

فان كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

ظهر له[2]

الی ابی العباس[3]

فهذا مثل ما يحكى من قولهم لما بعضهم لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن واخوه ابراهيم على ابي جعفر المنصور

شعر

اري نارا تشب على بقاع | لها في كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها | وباتت وهي آمنة رتاع
كما رقدت امية ثم هبت | تدافع حين لا يغني الدفاع

وفي السنة اثنين وثلثين ومائة وثب ابو مسلم على مقدم خراسان فقتله وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وخطب ودعا للسفاح وانقطعت ولاية بني امية عن خراسان ولما مات السفاح وتولى اخوه ابو جعفر المنصور صدرت عن ابي مسلم اساآت وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وقتله كما تقدم وقيل ان منصور قال وقتا لسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ما ترى في ابي مسلم فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر لابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم وكانت رومية المذكورة قد بناها الاسكندر لما ذو القرنين لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا ولم يختر منها منزلا سوى المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة على ما ذكره الله تعالى فلما عاد ابو مسلم من سفره المتقدم ذكره دخل على المنصور فرحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب له المنصور جماعة يقفون وراء السرير فاذا عاتبه وضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور واذن له فدخل وسلم فرد وامره بالجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا بعد بيعتي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبتداء بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك من ولد سليط بن عبد الله

بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا فاخذ ابومسلم بيده يعركها و يقبلها و يعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابومسلم قد قال عند اول ضربته استبقني يا امير المومنين لعدوك فقال لا ابقاني الله ابدا واى عدو اعدى منك ولما قتل ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال له المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك ثم اقبل المنصور على من حضره وابومسلم طريح بين يديه وانشد

شعر

زعمت ان الدين لا ينقضى	فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقى بها	امر في الحلق من العلقم

وكان منصور بعد قتله كثيرا ما ينشد جلساوه نظما لبعضهم من جملته

شعر

واقدم لما لم يجد عنه مذهبا	وان لم يجد يدا من الامر اقداما

قيل ومن ههنا اخذ البحتري قوله في مدح الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقى اسدا على طريقه فلم يقدم عليه فقتله الفتح والمقصود منها قوله

شعر

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا	واقدم لما لم يجد منك مهربا

واختلف في نسب ابي مسلم فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة

شعر

ابا مجرم ما غير الله نعمة	على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدرة	الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مجرم خوفتني بالقتل فانتحى	عليك بما خوفتني الاسد الورد

ووصف المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية

وافرها طويل الشعر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق رواية للشعر عالما

بالامور ولم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يضطرب في شيء من احواله ياتيه الفتوحات العظام فلا يظهر

عليه اثر السرور وينزل به الحوادث الفادحة فلا يرى كئيبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا ياتي النساء في السنة

الا مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له كم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت امر يومي الى غد قط وفيها قتل احد الاشراف

بدمشق وهو عثمان بن سراقة الازدي وكان قد وثب عند موت السفاح وسب بني العباس على منبر دمشق

واقام في الخلافة هاشم بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معوية فبعثهم بجند صالح عم السفاح فلم يقووا الحربه واختفى هاشم

وضرب عنق ابن سراقة

سنة ثمان وثلثين ومائة فيها اقبل طاغية الروم قسطنطين في مائة الف حتى نزل بدابق بكسر المعجمة الواحدة بعد الالف

فالتقاه صالح بن علي عم المنصور فهزمه والحمد لله على ظهور دين الاسلام على كل دين وفيها توفي العلاء بن عبد الرحمن

وليث بن ابي سليم المختلف فيه وزيد بن واقد

سنة تسع وثلثين ومائة وفيها توفي يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي المدني الفقيه الاعرج يروى

عن شرحبيل بن سعد وطبقته من التابعين ويونس بن عبيد شيخ البصرة راى انسا واخذ عن الحسن وطبقته قال

سعيد بن عامر ما رايت رجلا قط افضل منه واهل البصرة على ذا قال ابو حاتم هو اكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ سليمان

التيمي منزلة وقال يونس ما كتبت شيئا قط يعني لحفظه و ذكائه وفيها خالد بن يزيد الفقيه يروى عن عطاء والزهري

وطبقتهما

سنة اربعين ومائة فيها نزل جبرئيل بن يحيى الامير من جهة صالح بن علي المصيصة مرابطا فاقام بها سنة حتى

بناها وحصنها وتوفي ابو حازم سلمة بن دينار الفارسي المدني الاعرج عالم اهل المدينة وزاهدهم وواعظهم

قال ابن خزيمة لم يكن في زمانه مثله له حكم ومواعظ وفيها داود بن ابي هند البصري الفقيه الحافظ المفتي النبيل

السيد الجليل وفقيه واسط ابو العلا ايوب بن ابي مسكين وسهيل بن ابي صالح السمان روى عن ابيه وطبقته واخذ

عنه مالك والكبار

عند مالك والكبار وفيها عمرو بن قيس الكندي السكوني عاش مائة تامة وروى عن عبد الله بن عمرو والكبار وقيل انه
ادرك سبعين صحابيا

سنة احدى واربعين ومائة قال فيها بعضهم فيها ظهر قوم خراسانيون يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذي
يطعمهم ويسقيهم المنصور وان الهيثم بن معوية جبرئيل فاتوا قصر المنصور وطافوا به فقبض على مائتين من كبارهم
وحبسهم فغضب الباقون وحفوا بنعش وحملوا هيئة جنازة ثم مروا بالسجن فشدوا على الناس وفتحوا السجن واخرجوا
اصحابهم وقصدوا المنصور في ست مائة مقاتل فاغلقوا باب البلد وحاربهم العسكر مع معن بن زائدة ثم وضعوا
السيف فيهم واصيب عثمان بن نهيك الامير فاستعمل المنصور مكانه على الحرمين اخاه عيسى وكان ذلك بالهاشمية قال
المدائني فحدثني لهذي قال اطلع المنصور فقال رجل الى جانبي هذا رب العزة الذي يطعمنا ويرزقنا تعالى الله
الملك الحق المبين عن مقالة اهل الضلالة الملحدين وفي السنة المذكورة توفي موسى بن عقبة المدني صاحب المغازي
قال الواقدي كان موسى فقيها يفتي رحمة الله عليه وفيها ابان تغلب الكوفي القاري المشهور وموسى بن كعب التميمي المروزي
احد نقباء بني العباس وفيها وفي التي يليها ابو اسحاق الشيباني الكوفي سليمان بن فيروز وقيل ابن خاقان

سنة اثنين واربعين ومائة فيها توفي خالد الحذاء البصري الحافظ يروى عن كبار التابعين وقد راى انسا وكان
يجلس بالحذائين وفيها عاصم بن سليمان احد حفاظ البصرة وفيها وفي التي بعدها عمرو بن عبيد البصري الزاهد العابد
المعتزلي القدري صحب الحسن ثم خالفه واعتزل حلقته فلذا قيل المعتزلة وفيها محمد بن ابي اسماعيل الكوفي روى
عن انس وجماعة قال شريك رايت اولاد ابي اسمعيل اربعة ولدوا في بطن واحد وعاشوا وفيها ابو هاني حميد
بن هاني الخولاني المصري روى عن علي بن رباح وعدة وادركه ابن وهب

فلقب بالحذا

يطعمهم

سنة ثلث واربعين ومائة فيها ثارت الديلم وقتلوا خلائق من المسلمين فانتدب اهل الاسلام يغزوهم
وفيها سار الامير محمد بن الاشعث الى المغرب فالتقى الاباضية فهزمهم وقتل زعيمهم ابن الخطاب في المصاف وفيها
حجاج بن ابي عثمان احد حفاظ البصرة المعروف بالصواف روى عن الحسن وغيره وفيها علي الصحيح حميد الطويل احد ثقات

التابعين البصريين كان فيها قايما يصلى فسقط ميتا سمع انسا وطايفة وكنيته ابو عبيدة وفى ذى القعدة سليمان بن طرخان
ابو المعتمر التيمى احد علماء البصرة وعبادها سمع انسا وطائفة قال شعبة كان اذا حدث عن رسول الله صلعم
تغير لونه وما رايت اصدق منه وقال المعتمر مكث ابى اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلى الفجر بوضوء العشاء
وعاش سبعا وتسعين سنة وفيها مطرف بن طريف الكوفى الزاهد ويحيى بن سعيد الانصارى المدنى الفقيه احد الاعلام
ولى قضاء المنصور ومات بالرصافة قبل ان يبنى بغداد قال ايوب السختيانى ما رايت بالمدينة افقه منه
وكان يحيى القطان يقدمه على الزهرى وقال الثورى كان من الحفاظ وفيها على الاصح ليث بن ابى سليم الكوفى
احد الفقهاء وقال الفضل بن عياض كان اعلم اهل زمانه فى المناسك

سنة اربع واربعين ومائة فيها حج بالناس المنصور واهمه شان محمد بن عبد الله بن حسن واخيه ابراهيم لتخلفهما
عن الحضور عنده فوضع عليهما العيون وبذل الاموال وبالغ فى طلبهما لانه عرف مرامهما وجرت امور يطول شرحها
وقبض على ابيهما فسجنه وجهز جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم وعلى الناس محمد بن السفاح وفيها توفى سعيد بن اياس
محدث البصرة وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب بالمدينة فى حبس المنصور قال الواقدى كان من العباد وله
شرف وهيبة ولسان شديد بالشين المعجمة على ما ضبط فى الاصل المنقول منه وفيها عمرو بن عبيد المعتزلى المتكلم
الزاهد المشهور مولى بنى عقيل كان ابوه يختلف الى اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا
هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف
الى الحسن البصرى ولعله ان يكون منه خير فقال واى خير يكون من ابن وامه اصبتها من غلول وانا ابوه ثم صار عمرو
شيخ المعتزلة فى وقته وسيل الحسن البصرى عنه فقال للسائل سالت عن رجل كان الملائكة ادبته وكان الانبياء ربته ان قام
بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشىء كان الزم الناس له وان نهى عن شىء كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه
دخل يوما على الخليفة ابى جعفر المنصور وكان صديقا له قبل الخلافة فقربه وقال عظنى فقال ان هذا الامر الذى فى يدك لو بقى
فى يد احد ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر من ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده وغير ذلك من المواعظ فلما اراد

النهوض

النوص قال لقد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله تاخذها قال والله لا اخذها وكان
المهدى حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هذا
المهدى وولى عهدك فقال اما لقد البسته لباساً[٢] الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل
ما يكون عنه ثم التفت الى المهدى وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من
عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى اتيك فقال المنصور اذن لا نلتقي قال عمرو هي حاجتي فاتبعه
المنصور نظره وقال كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت
ولم اتاهب ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران في احدهما رضا لك وفي الاخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي
فاغفر لي وتوفي وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران بفتح الميم وبعدها راء مشددة وفيه دفن الضبا تميم بن مر الذى
ينسب اليه بنو تميم القبيلة المشهورة ورثاه المنصور عمر المذكور بقوله صلى الاله عليك من متوسد قبرا به على مران اقبر
بقمن مومنا متحققا صدق الاله ودان بالعرفان لو ان هذا الدهر ابقى[٢] لنا احرا ابا عثمان قالوا ولم يسمع بخليفة
رثى من هو دونه سواه ولعمرو المذكور رسائل وخطاب وكتاب[٦] الرد على القدرية قلت هكذا قال بعض الموخين
والذى حكى اصحابنا الاصول قول شنيع[٣] في نفيه ~~المقدور~~ وهو ما روى الامام الطبرى انه قال ان كان
تبت يدا ابي لهب في اللوح المحفوظ فما على ابى لهب من لوم وذكر الامام الطرسوسى المالكي في كتابه في الخلاف عنه انه
لما ذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن حبان المشتمل على قوله
صلعم في الجنين ويومر باربع كلمات يكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد قال لو سمعته من الاعمش لكذبته
ولو سمعته من ابن مسعود لما صدقته ولو سمعته من رسول الله صلعم لقلت ما بهذا بعث الرسل ولو سمعته من الله
عز وجل لقلت له ما على هذا اخذت مواثيقنا قال ايمتنا وليس يزيد على كفره وفيها توفي بنقيه الكوفة ابو شبرمة
عبد الله بن شبرمة الضبى القاضي روى عن انس والتابعين وكان عفيفا عارفا عاقلا يشبه النساك شاعرا جوادا
وفيها عقيل بضم العين المهملة مولى بني امية وكان عفيفا حافظا حجة ومجالد بن سعيد الهمداني الكوفي صاحب الشعبي

[٢] ما هو لباس

[٢] صالحا ابقى

[٦] التفسير من الحسن البصرى وكتاب

[٣] وكفر قطيع في نفيه المقدر

سنة خمس واربعين ومائة قالوا فيها ظهر محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن الحسيني وخرج في مائتين وخمسين نفساً
بالمدينة وهو راكب على حمار وذلك في اول رجب فوثب على متولي المدينة وتتبع اصحابه ثم خطب الناس وتابعه
بالخلافة اهل المدينة قاطبة طوعاً وكرهاً واظهر انه قد خرج غضب الله عز وجل وما تخلف عنه من الوجوه الا
نفر يسير واستعمل على مكة عاملاً وعلى اليمن وعلى الشام فلم يتمكن عماله وندب المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى
وقال لا ابالي ايهما قتل صاحبه وانما قال ذلك لان عيسى المذكور كان ولي العهد بعد المنصور على ما عهد في ذلك
السفاح قبل وكان المنصور يود هلاكه ليولي ولده المهدي مكانه فسار عيسى في اربعة الاف وكتب الى الاشراف يستميلهم
ويمنيهم فتفرق عن محمد ناس كثير واشير عليه بالمسير الى مصر ليتقوى منها فابى وتحصن في المدينة وعمق خندقها فلما
وصل عيسى تفرق عن محمد اصحابه حتى بقي في طائفة قليلة فراسله عيسى يدعوه الى الانابة وبذل له الامان فلم يسمع ثم
انذر عيسى اهل المدينة ورغبهم ورهبهم اياما ثم زحف على المدينة فظهر عليها ونادى محمداً وانا شدة الله ومحمداً الا
يرعوي قال عثمان بن محمد بن خالد اني لاحسب محمداً قتل بيده يومئذ سبعين رجلاً وكان معه ثلث مائة مقاتل ثم قتل
في المعركة وبعث عيسى براسه الى المنصور وفي السنة المذكورة خرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وكان قد سار اليها من الحجاز
فدخلها سراً في عشرة انفس فجرت له امور غريبة في اختفائه ربما يقع به بعض الاعوان فيصطنعه ثم ادعى الى نفسه سراً
بالبصرة حتى تابعه نحو اربعة الاف وجاء خبر اخيه وما جرى له بالمدينة فوجم واغتم ولما بلغ المنصور خروجه تحول
فنزل الكوفة حتى يامن غائلة اهلها والتزم الناس لبس السواد وجعل يقتل كل من اتهمه او يحبسه وكان بالكوفة ابن ماعس
يتابع لابراهيم تهاون متولي البصرة في امر ابراهيم حتى اتسع الخرق وخرج اول ليلة من رمضان وتحصن منه متولي
البصرة واقبل الخلق الى ابراهيم ما بين ناصر او ناظر ونزل متوليها بالامان ووجد ابراهيم في الحوائج ست مائة الف ففرقها
بين اصحابه خمسين خمسين وبعث عاملاً الى الاهواز ليفتحها وبعث اخر الى فارس واخر الى واسط فجهز المنصور لحربه
خمسة الاف ثم التقوا فكان بين الفريقين عدة وقعات وقتل خلق من اهل البصرة وواسط وبقي ابراهيم سائر
رمضان يفرق العمال على البلدان ليخرج على المنصور من كل جهة فاتاه مصرع اخيه بالمدينة قبل الفطر بثلث فعيد الناس

وهم يرون فيه

فسحنه
فعيد

وهم يرون فيه الانكسار وكان المنصور في جمع يسير وعامة جيوشه في النواحي فالتزم بعدها ان لا يفارقه ثمانون الفا
فلم يبرح الى ان ورد من المدينة عيسى بن موسى فوجهه الى ابراهيم ومكث المنصور لا يقر له قرار وجهز العساكر ولم يأوِ الى
فراش خمسين ليلة وكان يوم يأتيه فتق من ناحية وهذه مائة الف سيف كامنة له بالكوفة قالوا ولولا السعادة لثل
عرشه بدون ذلك اي انهدم عزه وذهب وهو بالمثلثة وكان مع ذلك صقرا احوذيا مشمرا اذا عزم ودهاه عن داؤد
بن جعفر قال احصى ديوان ابراهيم بالبصرة فبلغوا مائة الف وقال غيره بل قام معه عشرة الاف فلو هجم الكوفة لظفر بالمنصور
ولكنه كان فيه دين قال اخاف ان هجمتها ان يستباح الصغير والكبير فقيل له تخرج على مثل المنصور وتتوقى قتل الصغير والكبير
وكان اصحابه مع قلة دراية يختلفون عليه وكل يشير برأي الى ان التقى الجمعان على يومين من الكوفة فاشتد الحرب وظهر
اصحاب ابراهيم وكان على مقدمة جيوش المنصور حميد بن قحطبة فانهزم ورجل عيسى بن موسى يثبت الناس وقد بقي في مائة
من حاشيته فاشاروا عليه بالفرار فقال لا ازول حتى اظفر او اقتل وكان يضرب المثل بشجاعته ثم دار ابناء سليمان بن علي
في طائفة وجاؤوا من وراء ابراهيم وحملوا على عسكره قال عيسى لولا ابنا سليمان لافتضحنا ومن صنع الله عز وجل ان اصحابنا
انهزموا فاعترض لهم نهر ولم يجدوا مخاضة فرجعوا فوقعت الهزيمة على اصحاب ابراهيم حتى بقي في سبعين وقاتل حميد بن قحطبة
فحمل باصحابه واشتد القتال حتى تفانا خلق تحت السيف طول النهار وجاء سهم غرب لا يدري من رمى به حلق ابراهيم
فانزلوه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره واجتمع اصحابه يحمونه فانكر حميد اجتماعهم
فحمل عليهم فتفرقوا عن ابراهيم فنزل جماعة واحتزوا راسه وبعث به الى المنصور في الخامس والعشرين من ذي القعدة وعمره
ثمان واربعون سنة وكان قد اذاه يومئذ الحرب وحرارة الزردية فحط فحسروها عن صدره فاصيب في لبته ووصل
الى المنصور خلق كثير منهم مين وهي النجايب ليهرب الى الري وكان

شعر

ونصبت نفسي للرماح دريئة ان الرئيس لمثل ذاك فعول

قال الاصمعي الدرية غير مهموز وهي دابة يستتر بها الصائل فاذا امكنه الصيد رمى وقال ابو زيد هو مهموز لانها تدرا
نحو الصيد اي يدفع قال الاخطل

شعر

فان كنت قد اقصدتني اذ رميتني　　بسهمك فالرامي يصيب يد رای

يستر و لايختل فيقال اقصد السهم اي اصاب فقتل فلما اسرعوا اليه بالاشارة و بالراس يميل يقول البارقي

فالقت عصاها واستقرت لها　　النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

قال خليفة خرج مع ابراهيم هشيم و ابو خالد الاحمر وعيسى بن يونس وعباد العوام و يزيد بن هارون و كان ابو حنيفه

بجاهر في امره و يامر بالخروج معه قال ابو نعيم فلما وصل قتل هرب اهل البصرة برا و بحرا واستخفى الناس وفي السنة المذكورة

ابراهيم و

امر المنصور فاسست بغداد وابتداء بانشائها و رسم هيئتها وكيفيتها اولا بالرد و فرغت في اربعة اعوام بالجانب الغربي

قيل و بغداد في وقتنا اكثرها من الجانب الشرقي　وفي السنة　المذكورة وقيل في سنة ست توفي اسماعيل بن ابي خالد

البجلي مولاهم الكوفي الحافظ احد اعلام الحديث و كان صالحا ثبتا حجة وفيها عمر بن ميمون بن مهران الجزري الفقيه

وكان يقول لو علمت انه بقي على حرف من السنة باليمن لاتيتها وعبد الملك بن سليمان الكوفي الحافظ احد المحدثين

الكبار وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك وفيها محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني كان حسن الحديث

كثير العلم مشهورا اخرج له البخاري وفيها ابو يحيى حبان بن سعيد التيمي الكوفي و كان ثقة اماما صاحب سنة

سنة ست واربعين ومائة　في صفر منها تحول المنصور الى بغداد قبل تمام بنائها و كان لا يدخلها احد راكبا حتى ان عمه

عيسى اشتكى اليه المشي فلم ياذن له وفيها توفي الاشعث بن عبد الملك الحمراني مولى الحمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه

وكان ثقة ثبتا حافظا وفيها محمد بن السائب الكلبي الكوفي صاحب التفسير والاخبار والانساب قال انما سميت العرب

شعوبا لانهم قيل لهم ذلك حين تفرقوا من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم ومن ولد قحطان وتشعبوا وقال العرب كلهم بنوا

اسماعيل الا اربع قبائل السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف واول من تكلم بالعربية يعرب بن الهميسع بن نبت

ابن اسماعيل قال وكل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح ولوط وهود وصالح　وكان الله يسمى ابا آدم

صلى الله عليه وسلم لشهرة كونه ابا للكل وقال لم يكن في العرب من الانبياء الا هود وصالح واسماعيل ومحمد صلوات الله

عليهم اجمعين وروى عن ابن عباس ان اصحاب سفينة نوح كانوا ثمانين رجلا نزلوا فكثروا حتى كثروا وملكهم نمرود

بن كنعان .

بن كنعان بن حام بن نوح فلما كفروا ابدل الله السنتهم وتفرقوا على الاثنين وسبعين لسانا وفهم الله العربية عمليق
واميم وطسم بني لوذ بن سام وعاد وعبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس ابني جاثر بن ارم بن سام
وبني قنطور بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قلت وقع في كلام الكلبي تناقض والله ذكر ان اللغة
العربية فهمها الله تعالى عمليقا وذكر من بعده من ذرية نوح بعد ما ذكر ان اول من تكلم بالعربية يعرب من ذرية
اسماعيل وهذا ايضا مخالف لما جاء ان اسماعيل عم تعلم العربية من جرهم لما نشا بينهم والكلبي المذكور فيه مطعن
من جهة المذهب وغيره وقد قيل لما نزل نوح صلى الله عليه وسلم ومن معه من السفينة وكانوا ثمانين خلق الله
في قلوبهم لغات مختلفة فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلغة والله اعلم وفيها هشام بن عروة بن الزبير الفقيه ابو المنذر
احد ايمة الحديث ادرك عمه عبد الله بن الزبير وقال مسح ابن عمر براسي ودعا لي قال وهيب قدم علينا هشام
بن عروة وكان مثل الحسن وابن سيرين وكان من المذكورين من الحديث المعدودين في اكابر العلماء وجلة التابعين
وراى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد وقيل انه سمع من عمه عبد الله بن الزبير
ومن عبد الله بن عمر وروى عنه جماعة من جلة المحدثين منهم يحيى بن سعيد القطان ووكيع وقدم الكوفة في ايام ابي جعفر
المنصور فسمع منه الكوفيون وقيل ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي
قتل الحسين بن علي وكان قتله يوم ~~العاشر راس احد~~ عاشورا سنة احدى وستين من الهجرة وقدم هشام
بغداد على المنصور وتوفي بها فصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران رحمه الله تعالى

سنة سبع واربعين ومائة فيها الح المنصور واكثر وتحيل بكل ممكن على ولي العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة
حتى خلع نفسه كرها وقيل بل عوضه عشرة الاف درهم على ان يكون ولي العهد بعد المهدي بن منصور وفيها روبة بن العجاج
المصري التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر قلت هكذا قال بعضهم مع ان
الصحيح ان الرجز شعر وهو مذهب سيبويه والصحيح عند المحققين خلاف للاخفش وتابعيه وهما مجيدان في رجزهما
وكان روبة بصيرا باللغة عارفا بوحشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاءه

عوص

المكثرين

سئل بن عروة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال يا ابا عمرو سالت روبتكم
عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني روبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان
افصح منه ومن ابيه افتعرف والروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام روبة فلم يحر جوابا فقام مغضبا واقبل
على ابي عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اساءت فيما فعلت مما واجهته به فقلت له لم املك
نفسي عند ذكر روبة فقال او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة
قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسند اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل
والروبة بالهمز القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التي قبلها الا روبة فانه بالهمز وكان روبة
مقيما بالبصرة فلما ظهر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج على ابي جعفر المنصور
وجرت الواقعة المشهورة خاف روبة على نفسه فخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه
اجله بها فتوفي هناك وكان قد اسن والروبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة في اخرها وهي في الاصل قطعة
من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رياب وباسمها سمي الراجز المذكور وفيها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
ابن مروان الاموي كان فقيها عالما وفيها انهزم الجيش الى الامير عبد الله بن علي عم المنصور الذي هزم منصور
مروان وافتتح دمشق وكان من رجال الدهر راياً ودهاءً وشجاعة ونجدة وحزما وفيها الامام ابو عثمان عبيد الله
بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وكان افضل اخوته واكثرهم علما وصلاحا وعبادة وروى عن القاسم وسالم
ونافع وفيها هشام بن حسان الازدي الحافظ محدث البصرة

سنة ثمان واربعين ومائة فيها توفي الامام السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة ابو عبد الله جعفر
الصادق بن ابي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي وامه ام فروة بنت القسم
بن محمد بن ابي بكر فهو علوي الاب بكري الام ولد سنة ثمانين في المدينة الشريفة وتوفي فيها ودفن بالبقيع في قبر
فيه ابوه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم اجمعين واكرم

بذلك

بذلك القبر وما جمع من الاشراف الكرام اولى المناقب وانما لقب بالصادق لصدقه في مقالته وله كلام نفيس في علوم
التوحيد وغيرها وقد الف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة
وذكر بعض المورخين انه سال اباحنيفة فقال ما يقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه
فقال له انت بتدُّها ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا يعني من الدها في قوة الفهم وجودة النظر
وجعفر المذكور معدود عند الامامية الاثني عشرية من ائمتهم الاثني عشر وكل واحد منهم مذكور في موضعه وفيها
الامام محدث الكوفة وعالمها ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم الاعمش روى عن ابن ابي وائل وابن ابي اوفى
والكبار قال يحيى القطان هو علامة الاسلام وقال وكيع بقي الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وقال
غير الاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وقال السمعاني كان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى
انس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يسمع عليه وما يرويه عنه فهو ارسال اخذه عن الصحابة ولقي كبار التابعين
وروى عنه سفيان الثوري وشعبه بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من اجلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا
جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم
وجرى بينه وبين زوجته كلام يوما فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال له الرجل لا تنظرين الى عموشة عينيه وخموشة
ساقيه فانه امام وله قدر فقال له ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول في شهادة
الحائك فقال تقبل مع عدلين وعاده جماعة في مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام وقال شفاء الله
مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال الاعمش
عيني الا من بول الشيطان في اذني وقال ابو معوية الضرير بعث اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب الي مناقب عثمان ومساوي
علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال الرسول قل له هذا جوابك فقال الرسول انه قد
آلى انه يقتلني ان لم اته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد نجه من القتل فلما الحوا عليه كتب بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت مساوي اهل الارض

ماضرتك فعليك بتخويصه نفسك والسلام وقيل انه ولد يوم قتل الحسين رضى الله عنه يوم عاشورا سنة احدى

وستين رحمة الله عليه وفيها شبل بن عباد قارى اهل مكة وتلميذ بن كثير وفيها ابو حاتم الرازى احفظ الناس فى زمانه

وفيها ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى القاضى الانصارى الفقيه قال احمد بن يونس كان افقه اهل الدنيا

تولى القضا بالكوفة واقام حاكما ثلثا وثلثين سنة ولى لبنى اميه ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا تفقه بالشعبى و

اخذ عنه الثورى وقال دخلت على عطا فجعل يسالنى فانكر بعض من عنده وكلمة فى ذلك فقال هو اعلم منى وفيها محمد

بن عجلان المدنى وكان عابدا ناسكا صادقا له حلقة بمسجد النبى صلعم للفتوى

سنة تسع واربعين ومائة فيها المثنى بن صباح اليمانى بمكة يروى عن مجاهد وعمرو بن شعيب وطائفة وكان من اعبد الناس

وفيها كهمس بن الحسن البصرى روى عن ابى الطفيل وجماعة وفيها زكريا بن ابى زائدة وفيها ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى

ابى الطفيل

البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف فنسب اليهم وكان صاحب تقعر فى كلامه استعمالا للغريب فيه وفى

قرائته وكانت بينه وبين ابى عمرو بن العلا صحبة ولهما رسائل ومجالس واخذ سيبويه عنه النحو وله كتاب الذى سماه الكتاب

الجامع فى النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية

التحشية

نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمرو

المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض

عن مصنفات

اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو

بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع

راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

شعر

ذهب النحو جميعا كله	غير ما احدث عيسى بن عمرو
ذاك اكمال وهذا جامع	وهما للناس شمس وقمر

اشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر لكتابين المذكورين وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود

الديلى

الديلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى كشنه

على من الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطي المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره روى الاصمعي قال عيسى

بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو ولقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت قد كن يخبان

الوجوه تسترا فاليوم حين بدان للنظار او بدين للنظار فقال عيسى بدان سيد وا ذا ظهر لا بد ايبد أ اذا شرع في الشيء

ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في الصحاح انه سقط عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم على كتكاكؤكم

على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي كتجمعكم على مجنون انكشفوا عني وروى ان عامل عمرو بن هبيرة الفزاري والي

العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول وقد اخذه الجزع والله ان كانت الا اثياباً في اسفاط قبضها عشاروك وقيل

ان الذي ضربه كان يوسف ابن عمر امير العراقين كان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري

تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى المذكور وديعة فنهى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يامره

ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى حداداً وامر بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا بأس عليك انما اراد الامير

لتاديب ولده قال فما بال القيد اذن فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة قلت يعني مثلا لمن يوهم انه يراد به خير

ويفعل به ما يدل على الشر كالقيد المذكور ووصل الى يوسف فساله عن الوديعة فانكر فامر به فضرب فقال له المقالة المذكورة

سنة خمسين ومائة فيها ابو الحسن مقاتل بن سليمان الازدي بالولاء الخراساني كان مشهورا بتفسير كتاب الله

العزيز وله التفسير المشهور اخذ الحديث عن مجاهد بن جبير وعطا بن ابي رباح وابي اسحق السبيعي والضحاك بن مزاحم ومحمد

بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية وعبد الرزاق الصنعاني وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وكان من العلماء

الاجلا حكي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلثة مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى

في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروى ان ابا جعفر كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه و

جعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظر وا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان

فقال علي به فاذن له فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور

فقال له ابو عمرو اخطأت فقال بدا ايبد و فاجتمع له

الخبر

يوسف

مقاتل

وقال مرة مقاتل سلوني عن ما دون العرش فقيل له من حلق راس آدم عند ما حج فقال ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى
اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال له اخر الذرة او النملة معاؤها في مقدمها او موخرها فبقي لا يدري ما يقول له قال
الراوي فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية وطعن فيه خلق
كثير من الايمة ونسبوه الى الكذب وفيها توفي فقيه العراق الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى بني تيم الله
الله بن ثعلبة ومولده سنة ثمانين راى انسا وروى عن عطا بن ابي رباح وطبقته وتفقه على حماد بن ابي سليمان من الاذكيا
جامعا بين الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لا يقبل جوايز الولاة بل ينفق ويوثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخز وعنده
صناع اجرا قال الشافعي الناس في الفقه عيال ابي حنيفة قال يزيد بن هارون ما رايت اورع ولا اعقل من ابي حنيفة وعن ابي يوسف قال
بينما انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمعت رجلا يقول لاخر هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يتحدث عني بما لم افعل وكان
يحيي الليل صلوة ودعا وتضرعا وقيل ان المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمة الله عليه سمه لقيامه مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن
وكان قد ادرك اربعة من الصحابة منهم انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي
بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة قال بعض اصحاب التواريخ ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون
لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم قال ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك
رضي الله عنه كما تقدم واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطا بن ابي رباح تابعيا وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن
زياد والهيثم بن حبيب الصواب ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب روى عنه
عبد الله ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد ابن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما
عابدا زاهدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد على ان
توليه القضا فابى فحلف عليه لتفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى
ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعونه انه توفي اياما ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رايت
المنصور يكلم ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون

الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم على ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او الى الحكم لاخترت

ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح الى ذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد

حكمت لي على نفسك فكيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب قال الخطيب ايضا في بعض

الروايات ان المنصور لما بنى مدينة ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي حنيفه

فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء

يومين فلم ياته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي على هذا درهما

واربعة دوانق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفه اتق الله وانظر فيما يقول الصفار فقال ليس على شيء فقال ابو حنيفه للصفار ما تقول فقال استحلفه لي فقال ابو حنيفه

قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفه مقدما على اليمين قطع عليه واخرج من صرة في كمه درهمين

ثقيلين وقال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفه فمرض ستة ايام ثم مات

كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده للقضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد احد اخر ملوك بني امية

فابى عليه وضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان

الامام احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكا وترحم على ابي حنيفه وذلك بعد ان ضرب الامام احمد على ترك القول بخلق

القران يعني البكاء والترحم وذكر الخطيب في تاريخه ايضا ان ابا حنيفة رضي الله عنه راى في المنام انه ينبش

قبر رسول الله صلعم فبعث من يسال محمد بن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد وقال الامام

الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفه قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها

ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي قال الناس عيال على هولاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه

فهو عيال على ابي حنيفه ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ومن اراد ان يتبحر في النحو

فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على

محمد بن اسحاق وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي مولاهم

المكى كان احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب فى الاسلام قال رحمه كنت مع معن بن زايدة

باليمن فحضر وقت الحج فلم يخطر لى نية فخطر ببالى قول عمر بن ربيعة شعر

ماذا اردت بطول المكث فى اليمن | بالله قولى له غير معتبة
ما اخذت بترك الحج من ثمن | ان كنت حاولت دينا او نعمت بها

قال فدخلت على معن فاخبرته انى قد عزمت على الحج فقال لى ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت ذكرت بيتين

لعمرو بن ابى ربيعه وانشدته اياهما فجهزنى وانطلقت

سنه احدى وخمسين ومائة فيها توفى شيخ البصرة وعالمها الامام عبد الله بن عوف والامام محمد بن اسحاق

بن يسار المطلبى مولاهم المدنى صاحب السيرة وكان من بحرا من بحور العلم ذكيا حافظا طلابة العلم اخباريا نسابة

ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء واما فى المغازى والسير فلا يجهل امامته فقال ابن شهاب الزهرى من اراد المغازى

فعليه بابن اسحاق وذكره البخارى فى تاريخه وروى عن الشافعى انه قال من اراد ان يتحير فى المغازى فهو عيال يتبحر

على ابن اسحاق وقال سفيان بن عيينه ما ادركت احدا يتهم ابن اسحاق فى حديثه وقال شعبة بن الحجاج

محمد بن اسحاق امير المومنين يعنى فى الحديث وحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان

انهم وثقوا محمد بن اسحاق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخارى عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج

عنه الا حديثا واحدا فى الرجم الزجر من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن فيه مالك انه بلغه عنه انه

قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب علله لعلله وتوفى فى بغداد رحمه الله ودفن فى مقبرة خيزران بالجانب

الشرقى وهى منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونه فيها وهى

اقدم المقابر التى فى الجانب الشرقى ومن كتب ابن اسحاق المذكور اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده وفيها قتلت الخوارج غيلة

الامير معن بن زايده الشيبانى امير سجستان احد الابطال والاجواد ومن اخباره ما حكى مروان بن ابى حفصة

قال اخبرنى

قاله اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبه وجعل لمن يحمله اليه مالا قال فكنت

فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا

متوجها الى البادية لاقيم بها فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلدا بسيف حتى اذا غبت

عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت مالك فقال انت طلبة امير المومنين فقلت ومن انا قال

انت معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فوالله اني لاعرف منك بك قال فلما

رايت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعل المنصور لمن ياتيه بي فخذه ولا تكن سببا في سفك

دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسألك عن شيء فان صدقتني

اطلقتك قال الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى

بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا فقال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي من المنصور كل شهر

عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك الماثور بين الناس

ولتعلم ان في الدنيا اجود منك ولا تعجبك نفسك ولتحتقر بعد ذلك كل شيء تفعله ولا يتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد

في حجري وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته

لك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقالتي هذا فوالله لا اخذه ولا اخذ بمعروف ثمنا

ابدا ومضى لسبيله قال فوالله لقد طلبت بعد ان امنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا وكان الارض

ابتلعته وانما كان معن خائفا من المنصور لانه كان في ايام بني امية متنقلا في ولاياتهم مواليا لابن هبيرة فلما انتقلت

الدولة الى بني العباس قاتل معن ابن هبيرة المنصور فلما قتل ابن هبيرة خاف معن من المنصور فاستتر عنه قال الراوي

ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه

وجرت مقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية التي بناها السفاح بالقرب من الكوفة وقد تقدم ذلك في سنة

احدى واربعين وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قتالا ابان فيه عن نجدة

وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن بن زايدة

فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وزينه او قال ورتبه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام

فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصه مايه الف درهم على قوله شعر

معن من زايدة الذي زيدت به	شرفا على شرف بنو شيبان

فقلت كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة شعر

ما زالت يوم الهاشمية معلنا	بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت جورته وكنت وقايه	من وقع كل منهد وسنان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المومنين ان العراقين تلقاها محسدة

ولا نرى لايام الناس حسادا ودخل عليه يوما وقد امن فقال له لقد اكبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين

فقال انك لجلد فقال على اعدائك يا امير المومنين فقال وفيك بقية فقال هي لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام

على عبد الرحمان بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا اما ترك لربه شيا وحكى الاصمعي قال وقد اعرابي على معن بن زايدة

فمدحه وطال مقامه على بابه ولم تحصل له جايزة فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه وامسك عنان دابته فقال

شعر

وما في يديك الخير يا معن كله	وفي الناس معروف وعنك مذاهب
ستدري بنات العم ما قد ابنته	اذا فتشت عند الاياب الحقايب

فامر معن يا حضار خمس نوق من كرام ابله واوقرهن له مبرة وبرا وثيابا وقال انصرف يا ابن اخي في حفظ الله الى بنات عمك

فلين فتش الحقايب لتجدن فيها ما يسرهن فقال صدقت وبيت الله ومما حكي عن معن بن زايدة انه كان ذات يوم من الايام

جالسا على سرير المملكة وحوله الوزراء والامراء والحرفاء والكتاب والمذاكرون في النوادر والغرايب اذا قبل اعرابي

يتخطى الصفوف صفا صفا حتى وقف بين يديه وقال شعر اتعرف اذ قميصك جلد كبش واذ نعلاك من جلد البعير

قال نعم

قال نعم اعرف ذلك قال

شعر

فسبحان الذی اعطاک ملکا   وعلمك الجلوس على السرير

قال ذاك بحمد الله لا بحمدك قال

شعر

فاقسم لا اجيبك الليالى   مدى عمرى بتسليم الامير

قال اذن والسلام بالى بالك قال + ولا فى بلاد ام انت فيها + ولو خرب الشام مع الثغور + قال فتعلم لك موضعاً تختفى فيه

قال فمرلى + يابن زائدة + بمال وزاد اذ عزمت على المسير + قال يا غلام اعطه الف درهم قال

شعر

قليل ما امرت به وانى   لاطمع منك يا بشئ الكثير

قال يا غلام زده الف درهم قال

شعر

كانك اذ ملكت الملك زرنا   بلا عقل ولا جاه خطير

قال يا غلام زده الف درهم قال

شعر

ملكت الجود والافضال جمعا   فبذل يديك كالبحر الغزير

قال ضاعف له الحسنات فضاعف له الحسنات بستة الاف ولمعن تروى اشعار جيدة فمن ذلك قوله فى خطاب ابن اخى

عبد الجبار وقد راه يتبختر بين السماطين بعد ما لقى الخوارج وفر منهم

شعر

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم   وصبرت عند الموت يا خطاب

نجاك خوار العنان كانه   تحت العجاج اذا استحث عقاب

وتركت صحبك والرماح تنوشهم   ولذاك من قعد به الاحساب

ومما روى الخطيب فى تاريخه عن ابى عثمان المازنى النحوى قال حدثنى صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن

اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيرى ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاءنى مثل يزيد به وانشد

اصلحك الله قل ما بيدى فما اطيق العيال ان كثروا الح دهر الفى بكلكلة فارسلونى اليك وانتظروا فقال معن واخذته

ارتحيه لاجرم والله لاعجلوه اوتيك ثم قال يا غلام الناقة الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه

وهذا كله مما يدل على عظيم جود معن وشجاعته ومما يدل على حلمه وسماحته ما حكى انه لما طلب ابو جعفر المنصور الامام

سفيان الثوري لينتقم منه بزعمه لما كان سفين ينكر عليه يغلظ القول سافر الى ارض اليمن مختفيا عن شره فلم يزل

ينتقل في اليمن من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية وكان يقراء عليهم حديث الضيافة ليضيفوه ويسلم من سوالهم فلما

اوى بعض القرى ذات ليلة سرق فيها لبعض الناس شئ فاتهموا سفين لكونه غريبا عندهم واتوا به الى معن بن زائدة

وقالوا له اصلح الله الامير هذا سرق متاعنا وانكر فقال له معن ما تقول قال ما اخذت لهم شيئا فقال لمن حوله فقوموا عني

معه كلام فلما بعدوا عنه قال ما اسمك قال انا عبد الله قال ابن من قال ابن عبد الله قال قد علمت ان الناس

كلهم عباد الله وابنا عبيد الله قل لي ما اسمك الذي سمتك به امك قال سفين قال ابن من قال ابن سعيد قال الثوري

قال بغية امير المومنين قال فنكت بعود بيده في الارض ساعة ثم رفع راسه اليه وقال اذهب حيث شئت فلو كنت

تحت قدمي هذه ما حركتها هذا معنى ما حكى في ذلك ان لم يكن لفظه بعينه والله تعالى اعلم واخبار معن ومحاسنه

كثيرة وكان قد ولي سجستان في اخر امره وله فيها اثار وقصده الشعراء بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل

ثمان وخمسين ومائة بينما هو في داره والصناع يعملون له شغلا اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم

ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مرثد بن زائدة فقتلهم باسرهم ولما قتل معن رثاه الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول

مروان بن ابي حفصة

شعر

مضى لسبيله معن وابقى	مكارم لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن	من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار	تهد من العدوية الجبالا
فعطلت الثغور لفقد معن وقد	يروى بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتنا	مصيبة المخللة اختلالا

قد علمت ان الناس كلهم عباد الله

فظل الساير حيث جا نباه ... وبوكز الوجين وعن شمالا

وكانت من تهامة كل ارض ... ومن نجد تزول اذا ذالا

فان تعلك البلاد له خشوع ... فقد كانت تطول به اختيالا

اصاب الموت يوم اصاب معنا ... من الاحياء اكرمهم فعالا

وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار حفرته عيالا

الى اخر ما قاله من قصيدة فيه طويلة من اولها هذه العشرة الابيات وقال عبد الله بن المغيرة في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك مدحي فيك فقال جعفر انشدني مرثيتك في معن فانشا يقول القصيدة المشهورة الى ان قال شعر وكان الناس كلهم لمعن ٭ الى ان زار حفرته عيالا ٭ واستمر حتى فرغ منها وجعفر يرسل دموعه على خده فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده واهله شيئا قال لا قال فلو كان معن حيا ثم سمعها كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير باربعمائة ٭ دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن رحمه الله بالضعف فما ظننت وزدناك مثل ذلك فاقبض من الخريث الفاوست مائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

شعر

نفحت مكافيا عن قبر معن ... لنا مما تجود به سجالا

فعجلت العطية يا ابن يحيى ... لناعيه ولم ترد المطالا ٭

فكافى عن صدا معن جواد ... باجود راحة بذل النوالا ٭

بنالك خالد وابوك يحيى ... بناء في المكارم لن ينالا ٭

كان البرمكي بكل مال ... يجود به نداك او يفيد مالا ٭

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني عن محمد البيذق النديم انه دخل على هارون الرشيد

فقال له انشد في مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة فانشده بعضها فبكى الرشيد ويقال ان مروان
بعد هذه المرثية لم ينفع بشعره فانه كان اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت مرثيتك شعر

شعر وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهبت النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع بما يقول فيه من المدح وحكى الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة
وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فانشده مديحا فقال له من انت فقال
شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال الست القائل فقلنا اين نرحل بعد معن البيت المذكور وقد طلب
نوالنا وقد ذهب النوال لا شئ عندنا جروا برجله قال فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان من العام المقبل
تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء كل عام مرة فمثل بين يديه وانشد قصيدته التي اولها طرقتك
زائرة فحي خيالها فانصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا منها حتى زال عن البساط اعجابا بما سمع
ثم قال له كم بيتا هي فقال مائة فامر له بمائة الف درهم ويقال انها اول مائة الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال
الفضل بن الربيع فلم يلبث الايام الى ان افضت الخلافة الى هارون الرشيد فانشده شعرا فقال له من انت
فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال الست القائل كذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه
لا شئ له عندنا ثم تلطف حتى دخل بعد ذلك فانشده واحسن جائزته ومن المراثي النادرة ايضا ابيات للحسين
بن مطير بن الاشيم الاسدي في معن بن زائدة ايضا وهي من ابيات الحماسة شعر

الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا مع ابيات اخرى وقال الصاحب بن عباد قرات في اخبار
معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت
ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل
ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال بعض المورخين

ولاجتوز

ولولا خوف الاطالة لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعة

سنة اثنين وخمسين ومائة فيها توفى عباد بن منصور روى عن عكرمة وجماعته وفيها توفى يونس بن يزيد صاحب الزهرى روى عن القاسم وسالم وجماعة وفيها واصل بن عبد الرحمان البصرى روى عن الحسن وطبقته

سنة ثلث وخمسين ومائة فيها غلبت الخوارج الاباضية على افريقية وهزموا عسكرها وقتلوا متوليها عمر بن حفص الازدى وكانت الاباضية فى مائة وعشرين الف فارس وامم لا يحصون من رجالة وفى السنة المذكورة الزم المنصور الناس لبس القلانس المخرطة الطوال وكانت تعمل من كاغد ونحوه على قصب ويعمل عليها السواد وفيها ابو خالد ثور بن يزيد الكلاعى الحافظ محدث حمص قال يحيى القطان ما رايت شاميا اوثق منه قال احمد كان يرى القدر ولذلك نفاه اهل حمص وفى رمضان منها معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى الحافظ قال احمد ليس يضم معمر الى احد الا وجدته فوقه وقال غيره كان صالحا خيرا وهو اول من ارتحل فى طلب الحديث الى اليمن فلقى بها همام بن منبه اليمنى فسمع منه ومن الزهرى وهشام بن عروة وارتحل اليه الثورى وابن عيينه وابن المبارك وغندر وهشام بن يوسف قاضى صنعاء واخذ عنه عبد الرزاق فقيه اليمن ومحدث صنعاء وله الجامع المشهور والمنسوب اليه فى السنن وهو اقدم من الموطا وفيها هشام بن عبد الله الدستوائى البصرى الحافظ قال ابو داود الطيالسى كان امير المومنين فى الحديث وقال غيره بكى هشام حتى فسدت عينه وفيها وهيب بن الورد المكى الولى الكبير السيد الشهير صاحب المواعظ والدقائق والمعارف والحقائق قلت وكان يحكى عنه فى الورع امر عظيم وكان لا ياكل فى الحجاز شيئا فسئل عن سبب ذلك فقال فيه المصانع يعنى ان ولاة الامر اصطفوا منه مواضع لانفسهم ولمن شاء وامن حاشيتهم فقيل له ومن الشام ومصر ايضا كذلك فوجم من ذلك حتى غشى عليه فلما افاق قال الفضيل لو دربنا انه يبلغ بك هذا المبلغ ما حركناك او كما قيل رضى الله عنهم اجمعين

سنة اربع وخمسين ومائة فيها اهم المنصور امر الخوارج واستيلائهم على بلاد المغرب فسار الى الشام وزار القدس وجهز يزيد بن حاتم فى خمسين الف فارس وعقد له على المغرب فقيل انه انفق على ذلك الجيش ثلثة وستين الف

الف درهم وفيها وزير المنصور سليمان بن مخلد وقيل ابن داود الموريانى كان وزير ابى جعفر المذكور تولى وزارته
بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه تمكنا بالغا وسبب ذلك انه كان فى ابتداء امره يكتب لسليمان
بن حبيب بن المهلب الازدى وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور فى بعض كور فارس
فاتهمه انه اخذ المال لنفسه وضربه بالسياط ضربا شديدا وغرمه المال فلما ولى الخلافة ضرب عنقه وكان
سليمان قد عزم على قتله عقب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور واستوزره ثم انه فسدت
نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال وهم ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن ان سيوقع به ثم يخرج
سالما فقيل انه كان معه شئ من الدهن قد عمل فيه سحرا وكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور
فسار فى العامة دهن ابى ايوب وصار مثلا ومن ملح امثاله ما ذكر خالد بن يزيد بن الارقط قال بينا ابو ايوب
المذكور جالس فى امره ونهيه اتاه رسول منصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك
وقال زعموا ان البازى قال للديك ما فى الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضه
فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك فى اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا
طرت هاهنا وهاهنا وصوت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عنى فاخذ صيدا فى الهوا واجى به
الى صاحبى فقال له الديك انكم لو رايتم من البزاة فى سفافيدهم المعدة للشئ مثل الذى رايت من الديوك لكنتم
انفر منى يعنى ايها البزاة ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكن حالى ثم انه اوقع به فى سنة
ثلاث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله ثم مات فى السنة يليها والموريانى بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء
وبالمثناة من تحت وبعد الالف نون ثم ياء النسبة الى موريان وهى قرية من قرى الاهواز وفيها الحكم بن ابان
العدنى روى عن طاوس وجماعة وكان شيخ اهل اليمن وعالمهم بعد معمر وكان اذا هدات العيون وقف
فى البحر الى ركبتيه بذكر الله حتى يصبح وفيها مقرى البصرة ابو عمرو بن العلاء ابن عمار التميمى المازنى البصرى احد السبعة
القراء وعمره اربع وثمانون سنة قرا على ابى العالية وجماعة وروى عن انس وغيره قال ابو عمرو كنت راسا والحسن

والحسن

والحسن حيّ ونظرت في العلم قبل ان اختتن وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وايام
العرب قال وكانت دفاتره ملئ بيت الى السقف ثم تنسك فاحرقها وهو في النحو من الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال الاصمعي سالت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة قال كان ابو عمرو راسا في حيوة الحسن
البصري مقدما في عصره وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف كما
تقدم ثم ذكر احراقه لها قال فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب
قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه احتج ببيت اسلامي قال وفيه يقول
الفرزدق

شعر

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها　　حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وكان رحمه الله اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وعنه انه قال ما زدت
في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وهذا البيت
يوجد في جملة ابيات للاعشى مشهورة قال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وعم السفاح فساله عن شيء
فصدقه فلم يعجبه ما قال فوجد ابو عمرو في نفسه فخرج وهو يقول

شعر

انفت من الذل عند الملوك　　وان اكرموني وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم　　ويرضون مني بان اكذب

قلت وهذا يعرفك بجواز الانف المعروف في علم القافية لو وقع
من هذا الامام الذي هو للاحتجاج من اقوى دليل اعني رفعه للباء من اكذب لموافقة القافية المتقدمة مع دخول
ان الناصبة للفعل المضارع وقد اعتذر عنه بعضهم ذهابا الى ان ان هاهنا وقعت مخففة من الثقيلة او انها
ملغاة من العمل وفي قوله هذا نظر فان كونها مخففة من الثقيلة يحتاج الى شروط منها ان يكون الفعل لمعنى العلم الثابت
او الظن على احدى الوجهين وشرط بعضهم السين في الفعل كقوله تعالى علم ان سيكون وحكى عن ابن محمد النوفلي
قال سمعت ابي يقول قلت لابي عمرو بن العلاء اخبرني عما وضعت مما سميته عربية ايدخل فيه كلام العرب كله فقال

لانقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات قلت

وذكر شيخنا الامام الرضي الطبري رحمه الله في كتاب شهاب القبس عن ابي عمرو بن العلاء قال اول العلم الصمت والثاني حسن

الاستماع والثالث حسن السوال والرابع حسن اللفظ والخامس نشره عند اهله وذكر عن ابي عبيده انه فاخر مصري يمنيا

بحضرت ابي عمر فاستعلاه اليمني فقال ابو عمرو للمصري قل له لنا النبوة والخلافة والكعبة والسدانة وزمزم والسقاية

واللواء والرفادة والشورى والندوة والسبق بالايمان والهجرة ولنا فتوح الافاق وتفرقة الارزاق وبنا سميت الانصار

ومنا اول من ينشق عنه الارض وصاحب الحوض واول شافع ومشفع واول من يدخل الجنة وسيد ولد آدم واكرم الناس ابا واما صلعم

ومنا الاسباط والانبياء عليهم السلام وجبابرة الملوك العظماء فمن عز منكم فنحن عززناه ومن ذل فنحن اذللناه

فنحن

وقال فعجب الناس من كلامه حتى انه لو كان قد اعده او قرأ من كتاب ما زاد على ذلك وقال فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها

وقال ما تساب الاثنان الا غلب الائمها وقال اذا تمكن الاخا قبح الثناء وقال ما ضاق مجلس بين متحابين وما اتسعت

الدنيا بين متباغضين وقال احسن المراثي ابتداء قول فضالة بن كندة العيسى

ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

ان الذي جمع السماحة والبر والتقى جمعا الالمعي الذي يظن بك الظن قد راى وقد سمعا وقال ما قالت العرب بيتا ابرع

من قول النابغة

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

وقال الاصمعي سمع ابو عمرو رجلا ينشد وكان مستترا من الحجاج

اصبر النفس عند كل مهم ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن في الامور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

سمعها بجرة وكان قد خرج يريد الانتقال فقال له ما الامر فقال مات الحجاج قال فلم ادر بايهما انا افرح بموت

الحجاج ام بقوله فرجة وكنا نقول فرجة من الفرج وغيره وقال الاصمعي بالفتح من الفرج وبالضم فرجة الحائط وفي رواية

قال يقال

قال يقال فرجة بالفتح بين الامرين و بالضم بين الجبلين يعني بالفتح والضم في الفاء وقال ابو عمرو حججنا سنة فمررنا ذات
ليلة بواد فقال لنا المكري ان هذا واد كثير الجن فاقلوا الكلام حتى يقطعوه قال مررنا بهم في الرمل محتبسين (يتبين) منهم الرؤس
واللحى نسمع حسهم ولا نراهم فسمعنا (٢) منهم هاتفا يقول شعر

وان امرأ دنياه اكبر همه | لمستمسك عنها بحبل غرور

قال فوالله لقد ذهب عنا ما كنا فيه من الغم واخبار ابي عمرو كثيرة وفضائله شهيرة وكانت ولادته سنة سبعين
وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين من الهجرة بمكة و توفي سنة اربع وقيل ست وقيل تسع وخمسين ومائة بالكوفة
وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسب في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا
عليه هذا قبر ابي عمرو العلا فلما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية فاذا ابنه بشر يبكي فقال وما يبكيك
وقد اتت علي اربع وثمانين سنة ورثاه بعضهم بقوله

رزينا ابا عمرو ولا حي مثله | فلله ريب الحادثات بمن فجع
فان تك قد فارقتنا تركتنا | ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا | امنا على كل الرزايا من الجزع

قيل رثاه بها عبد الله بن المقنع وقيل يحيى بن زياد الشاعر المشهور خال السفاح وقيل غيره من ذكر

سنه [illegible] ومايه فيها فتح يزيد بن حاتم افريقيه واستعادها من الخوارج وهزمهم وقتل كبارهم ومهد قواعدها
اميرا من جهة المنصور وفيها توفي الراوي حماد بن ابي ليلى الديلمي الكوفي وقال ابن قتيبة انه مولى لابن زيد الخليل
الطائي الصحابي كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطول
فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني اميه تقدمه وتوثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام
العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية
فقال اني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروي الاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه او لا

فسمعنا (٢)

ولكن سمعت به لا ينشد في احد شعرا قديما ولا حديثا الا ميزت القديم من الحديث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر
الجاهلية فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف العجم مائة قصيدة كثيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية
دون شعر الاسلام فقال سامتحنك في هذا وامره بانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استخلفه وان يصدقه عنه
ويستوفي عليه فانشده الفين وتسع مائة قصيدة الجاهلية فاخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر الحريري
صاحب المقامات في كتابه درة الغواص بجاشاله (بامثاله) قال حماد الرواية كان انقطاعي الى يزيد (بن) عبد الملك بخلافته و
كان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني
سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجماعة (الجمعة) بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد
اجب الامير فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم
ثم اسير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما فمثلت الى الامير على العراق وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه
فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عند هشام امير المؤمنين الى فلان بن فلان امير العراق اما بعد فاذا قرات كتابي هذا
فابعث الى حماد الرواية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمس مائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة
الى دمشق قال فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت
على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام
جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام فاستدناني فدنوت
منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت
يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيما بعث اليك قلت لا فقال بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف
قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قلب بقوله

قلت بقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة فقال انشدنيها فانشدته

شعر

بكر العاذلون فى وضح الصبح | يقولون لى اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله | والقلب عندكم موثوق
لست ادرى اذا اكثر العذال فيها | اعدو يلوموننى ام صديق

قال فانشدته حتى انتهيت الى قوله بالصبوح يوما فجاءت ودعوا + قينة فى يمينها ابريق + مع ابيات اخر يطول ذكرها قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد قال ابن خلكان وفى هذه الحكاية زيادة قال اسقيه يا جارية فسقتنى قال وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يشرب ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال لهما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله فى دار + ثم نقله الى دار اعدها له فوجد فيها جاريتين وكل ما لهما وكلما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بماية الف درهم ولما مات حماد رثاه عبد الاعلى المعروف بابن كباسة

شعر

لو كان ينجى من الردى احد | نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخى ثقة لم يك فى صفوه | هكذا يفسد الزمان ويفنى العلم وتدرس الاثر

+ ودفن بقرية من اعمال ماسيدان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة شعرا من هذين البيتين وقد غيرت المصراع الاول منهما ليكون عدولا عما لا يجوز من لفظه

شعر

سقى الله قبرا من سحائب رحمة | ثوى فيه حماد بماسبدان
عجبت لايدهالت الترب فوقه | ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولفظة الذى غيرته هو قوله

شعر

واكرم قبر بعد قبر محمد | نبى الهدى قبر بماسبدان

فقد فضله كما ترى على جميع الاولياء بل على جميع الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم على ما نقله من اهل التواريخ وبئس القول

والقبائل وفيها توفي مسعر بن كدام الهلالي الكوفي الحافظ وصفوان بن عمرو السكسكي وعثمان بن ابي العاتكة الدمشقي

سنة ست وخمسين ومائة فيها توفي شيخ البصرة وعالمها واول من دون العلم بها الامام ابو النضر سعيد بن ابي عروبة العدوي وشيخ افريقيه وقاضيها الزاهد الواعظ عبد الرحمان بن زياد الشعباني الافريقي وفيها وقيل في سنة ثمان قاري الكوفة ابو عمارة حمزة بن حبيب التيمي مولى تيم بن ربيعة الكوفي الزيات السيد الجليل احد القراء السبعة قرى على التابعين ويصدر للاقراء فقرا عليه جل اهل الكوفة وكان راسا في القران والفرائض قدوة في الورع وقال القران ثلثمائة الف حرف وثلثة وسبعون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا وقصته في رويته الحق سبحانه في المنام وتضييفه له بالغالية وما ذكر فيها من وعده تعالى باكرامه لاهل القران مشهور

سنة سبع وخمسين ومائة فيها توفي الفقيه القدوة العلامة امام الشاميين ابو عمرو عبد الرحمان بن عمرو الاوزاعي روى عن الزهري وعطاء وخلق كثير من التابعين وروى عنه الثوري واخذ عنه ابن المبارك وجماعة كثيرة وكان راسا في العلم والعمل كثير المناقب بارعا في الكتابة والترسل قال الفضل بن زياد اجاب الاوزاعي في سبعين الف مسئلة وقال اسماعيل بن عياش سمعت الناس سنة اربعين ومائة يقولون الاوزاعي اليوم عالم الامة وقال الوليد بن مسلم ما رايت اكثر اجتهادا في العبادة من الاوزاعي وقال ابو مسهر كان يحيي الليل صلوة وقرانا وبكاء ومات في الحمام غلقت عليه امراته باب الحمام ونسيته فمات رحمة الله يوم الاحد لليلتين بقيت من صفر وقيل في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ورثاه بعضهم بقوله شعر

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي

قبرا تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع

عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا ... عنها بزهد ايما اقلاع

قلت ولو كان في البيت الاول اسقى عوض جاد كان صوابا لانه حينئذ تنصب قبرا وتقديره اسقى الحيا قبرا واما نصبه بجاد فلا يحسن بل لا يصح الا بتعسف بعيد واضمار محذوف يكون تقديره جاد فسقى قبرا وكذلك قوله في البيت الثاني

في البيت الثاني يضمن فيه كان يعني قوله تضمن عن فيه[2] من التكرار المذموم العاري عن تضمن فائدة من تاكيد
وغيره واري ان يكون بالمثناة[3] من فوق وح يكون تضمن للحال ولا يكون لفظ فيه مذموما على هذا بل يكون معناه
يودع فيه بخلاف المثناة من فوق فان معناه تضمن هو فلفظ فيه بعد هذا مستقبح والاوزاعي نسبه الى الاوزاع
وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن منهم وانما نزل فيهم
فنسب اليهم وقيل غير ذلك وقال بعض المعبّرين قال لعلي بن عبيد كنت عند سفيان الثوري فقال له رجل رايت
البارحة كان ريحانة رفعت الى السماء من ناحية المغرب حتى توارت في السماء فقال سفيان ان صدقت رؤياك
فقد مات الاوزاعي فوجده قد مات في تلك الليلة وروي ان الامام سفين الثوري المذكور المشهور السيد
المشكور لما حج الاوزاعي حتى خرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان الجبل المقود به راس بعيره ووضعه على رقبته
ومشى وهو يقول الطريق للشيخ وفيها الحسن بن واقد المروزي قاضي مرو ومحمد بن عبد الله بن اخي الزهري
سنة ثمان وخمسين ومائة فيها صادر المنصور خالد بن برمك واخذ منه ثلثة الاف الف درهم ثم رضي عنه وامره
على الموصل وفيها في ذي القعدة بمكة توفي المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد العباسي وله ثلث وستون سنة وكانت خلافته
اثنين وعشرين سنة وكان ذا حزم وعزم ودهاء وراي وشجاعة وعقل وفيه جبروت وظلم ولي بعده ولده المهدي
ولما عزم المنصور على قتل المسلم الخراساني صاحب الدعوة لبني العباس كتب اليه ابن عمه عيسى بن موسى

اذا كنت ذا راي فكن ذا روية ... فان فساد الراي ان يتعجلا

كتب اليه المنصور

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ... فان فساد الراي ان يترددا

ومن اخبار المنصور ما رووا عن ابي بكر الهذلي الشاعر المشهور قال قال لي المنصور قد بلغت اربعين سنة واريد
الحج وانا داخل على ابي العباس اكلمه ان يعينني على سفري يعني اخاه السفاح فاعني بالقول قال قلت افعل فلما
دخل عليه ودخلت كلمة واستغنى عن كلامي فحج فلما كان ببعض الطريق اتاه يعني ابي العباس فاقبل على كل صعب

[2] فقوله فيه

[3] من تحت اصح من المثناة

وسهل حتى اتى دار الخلافة وظفر بالاموال قال الراوى فلما توفيت امراة الهذلى المذكور وكانت ام ولده والقيمة

فى منزله وجد عليها فبلغ ذلك المنصور فامر حاجبه الربيع ان ياتيه ويعزيه ويقول له ان امير المومنين موجه اليك

الليلة بجارية نفيسة لها ادب وطرب وهيئة ومعرفة تسليك عن امراتك وتسد موضعها وتقوم بامر منزلك ويامر

لك مع ذلك بفرس وكسوة قال فلم يزل الهذلى يتوقع ذلك فلم يره ونسيه المنصور فلم يذكره ولم يذكره بذلك

احد ثم ان المنصور لما حج وكان الهذلى معه قال وهو بالمدينة الشريفة انى احب ان اطوف الليلة فى المدينة فانظروا

منازل اهل المدينة ومساكنها وربا عها وطرقها واخبارها يكون معى فيعرفنى ذلك فقالوا والله ما نعلم احدا اعلم

اعلم بذلك ولا اعرف به من ابى بكر الهذلى فامره بالحضور فلما كان فى الليل خرج المنصور على حمار يطوف فى سكك

المدينة وهو معه فجعل يساله عن ربع ربع وسكة سكة وموضع موضع فيخبره لمن هو ولمن كان يقص قصته والحال

فيه حتى مر ببيت عاتكة فسال عنه فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذى قال فيه الاحوص بن محمد الانصارى

شعر

يا بيت عاتكة التى اتعزل حذر العدى وبه الفواد موكل

شعر

وانشد القصيدة حتى بلغ قوله

واراك تفعل ما تقول + وبعضهم + مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال المنصور له ويحك يا ابا بكر وفى الدنيا احد يعد ولا ينجز ويقول ما لا يفعل قال نعم يا امير المؤمنين اذا نسى

قال فضحك المنصور وقال صدقت اذكرتنى ما كنت وعدتك لا جرم والله لا يصبح حتى ياتيك ذلك قال فلم يصبح +

حتى وجه الى بجارية نفيسة بفرسها واثاثها والتها وصلنى بمال قلت ذكر بعضهم ان العاتكة المذكورة هى بنت

عبد الله بن ابى سفيان الاموى و ذكروا ايضا فى بنى امية عاتكة بنت يزيد بن معويه زوجه عبد الملك بن مروان و

روى عن الهذلى ايضا انه قال طلبت الاذن على المنصور فوعدت بيوم ادخل عليه فيه فوافيت ذلك اليوم فوجدت

ابا حنيفه وعمرو بن عبيده قد سبقانى فقعدا قليلا ثم خرج الاذن لنا فدخلنا وقد كنت هيأت كلاما القى به المنصور

وهيا ابو حنيفه

وهيا ابو حنيفه مثل ذلك فلما رايناه ارج علينا وكان حبدنا ان اقمنا التسليم فسلمنا فادمى براسه واقبلت الا
حط اباحنيفه اعجبه مما نالني وناله من الدهش فرفع عمرو راسه فقال بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال
عشر الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد يا امير المؤمنين بالمرصاد لمن عمل مثل
عملهم ان ينزل بهم فاتق الله يا امير المؤمنين فان وراءك نيرانا تاجج من الجور ما يعمل بكتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم قلت ارى في هذا الكلام شيئا ساقطا في موضعين احدهما قوله ان ينزل به يحتمل ان يكون
فليحذر ان ينزل به والثاني قوله تاجج من الجور ما يعمل يحتمل ان يكون من الجور لمن ما يعمل فقال يا ابا عثمان
انا لنكتب اليهم في الطوامير تامرهم بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلعم فان لم يفعلوا فما عسى ان تصنع فقال
يا امير المؤمنين مثل اذن فارة تجزيك من الطوامير تكتب اليهم في حاجة نفسك فينفذونها وتكتب اليهم
في حاجة الله فلا ينفذ انك والله لو لم ترض من عمالك الا بالعدل اذن لتقرب اليك من لا نية له فيه ثم ذكر
سليمان بن مجالد ومعارضته لعمرو فقال له عمرو يا ابن مجالد خزنت نصيحتك عن امير المؤمنين ثم اردت تحول بينه
وبين من اراد ينصحه يا امير المؤمنين ان هولاء اتخذوك سلما شهواتهم فانت كالاخذ بالقرنين وغيرك يحلب
فاتق الله يا امير المؤمنين فانك ميت وحدك ومبعوث وحدك ومحاسب وحدك لن يغني عنك هولاء من الله
شيئا قال فاطرق ابو جعفر يفكر في كلامه ثم دعا خادما على راسه فساره بشيء فاتاه الخادم بمنديل فيه دنانير فقال يا
اباعثمان بلغني ما الناس فيه من الشدة فاصرف هذه حيث شئت قال ما كنت لاخذها قال لتاخذنها قال لا اخذها
قال والله لتاخذنها قال والله لا اخذها فقال له المهدي وكان حاضرا يحلف امير المؤمنين لتاخذنه وتحلف انت
لا تاخذه قال عمرو يا ابن اخي ان امير المؤمنين اقدر على الكفارة مني فقال ابو جعفر للمهدي اسكت فان عمك
بنا واثق قال فسكت وقعد قليلا ثم قمنا فقلت لابي حنيفه عند خروجنا عدا ان تسمعنا ما اوردنا من الكلام فكيف ذهب
عنا ان يجيء بما جاء به عمرو من كتاب الله عمرو بن عبيد المشهور بالزهادة والعبادة من المعتزلة وله
في الاعتقاد اقوال شنيعة في الابتداع مضيعه في الاسماع ذكر بعضها في كتاب الموسوم بالمهم ولما اعتزل هو واصحابه

به مثل ما نزل

حلقة الحسن البصرى وباينوا اهل السنة سموا معتزلة من يومئذ وقال الهذلى المذكور قال السفاح باى شئ بلغ
حسنكم ما بلغ يعنى الحسن البصرى قلت يا امير المومنين جمع كتاب الله وهو ابن ثنتى عشرة سنة فلم يجاوز سورة
الى غيرها حتى يعرف تاويلها وفيم انزلت ولم يقلب درهما فى تجارة ولم يل للسلطان امارة ولم يامر بشئ حتى يفعله
ولا يترك بشئ حتى يدعه اوكما قال فقال بهذا بلغ الشيخ ما بلغ وقال الاصمعى قال لى الرشيد قال المنصور للمهدى
يا عبد الله ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى
الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه   فى المقيس ايضا انه لما اتم
المنصور بنائه مدينة السلام بغداد واراد النقلة الى قصره بباب الذهب وقف على باب القصر يتامله فاذا على الحائط
مكتوب

ادخل القصر لا تخاف زوالا   بعد ستين من سنيك رحيل

سنين

ووقف مليا وتغرغرت عينه ثم قال بقيه لعاقل ونسخه لجاهل كانه حسب ما بقى من عمره من السنين وقد مكث
قبل بنائها سنة يتردد ليرتاد موضعا ببيته فبينا هو كذلك اذا براهب قد اشرف عليه من بنيان مقيم فيه
فقال اراك منذ شهور تدور وتكثر التردد فى هذا الموضع فقال اريد ان ابنى فيه مدينة فقال له الراهب
لست صاحبها انا نجد ان صاحبها يقال له مقلاص فقال ابو جعفر انا والله صاحبها كنت ادعى وانا صبى فى الكتاب
بمقلاص فامر حينئذ ببنائها وكنت الى البلد ان اذ يوجه اليه مما يحتاجه ويتوقف عمارتها عليه ثم قال انوجبت
بالنون ثم بالوحدة بعد الواو ثم الخاء المعجمة والمثناة من فوق فى اخر المنجم اختر لى موضعا اصنع فيه الاساس والبناء
فاختار له فوضع الاساس ثم قال له احكم الان فقال يتم بناءها وتكون مدينة ليس فى شرق ولا غرب لها نظير و
يعمر عرانا لم ير مثله قال ابو جعفر ثم ماذا قال ثم تخرب بعد موتك خرابا ليس بصحراء ولكن دون العمران ووزنت لبنة
من السور وكان وزنها اثنين وثمانين رطلا وكان قد وضع المنصور اول لبنة بيده وقال بسم الله والحمد لله
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفى السنة المذكورة على الصحيح توفى حيان بن شريح

النجمى المصرى

115

التجيبي المصري احد العلماء السادة الزهاد اولي التوفيق والسعادة وكان مجاب الدعوة وفيها الامام زفر بن الهذيل
صاحب الامام ابي حنيفه

سنة تسع وخمسين ومائة فيها الح المهدي على ولي العهد عيسى بن موسى لكل ممكن وبالترغيب والترهيب في خلع نفسه
ليولي العهد ولده موسى الهادي فاجاب خوفا على نفسه فاعطاه المهدي عشرة الاف الف درهم واقطاعات وفيها
السيد الجليل عبد العزيز بن ابي رواد ومما يحكى من فضائله ان امراة بمكة تقرا القران رات وكان حول الكعبة وصائف
عليهن معصفرات وبايديهن ريحان وكانها قالت سبحان الله هذا حول الكعبة يعني هذا التزين المتخذ للهو فقيل لها
اما علمت ان عبد العزيز بن ابي رواد زوج الليلة فانتبهت فاذا عبد العزيز بن ابي رواد قد مات رحمه الله وفيها
توفي الامام ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ابي يزيد القرشي المدني روى عن عكرمة ونافع وخلق كثير قال الامام
احمد كان يشبه بسعيد بن المسيب وما خلف مثله قال وكان افضل من مالك الا ان مالكا كان اشد تنقية للرجال وقال
الواقدي كان يصلي الليل اجمع ويجتهد في العبادة فلو قيل له ان القيامة تقوم غدا ما كان فيه مزيد من الاجتهاد وقال
اخوه كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرده وكان شديد الحال يتعشى الخبز والزيت وكان من رجال العلم صوّاما قوالا
بالحق وقال احمد دخل ابن ابي ذيب على ابي جعفر يعني المنصور فلم يهله ان قال ان الظالم ببابك فاشٍ وابو جعفر قلت
يعني في الهيبة والغلظة والانتقام ومعناه مدح بن ابي ذيب بهذه الاقدام وفيها مالك بن مغول البجلي
الكوفي روى عن الشعبي وطبقته وكان كثير الحديث ثقة حجة قال ابن عيينه قال له رجل اتق الله فوضع خده بالارض

سنة ستين ومائة فيها كان خلع عيسى بن موسى وفيها افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وفيها فرق المهدي
في الحرمين اموالا عظيما قيل ثلثين الف درهم وفرق من الثياب مائة الف وخمسين الف ثوب وحمل محمد بن سليمان الامير
الثلج للمهدي حتى وافاه به بمكة قيل وهذا اشيء لم يتهيا لاحد وفيها توفي الامام ابو بسطام العتكي مولاهم الواسطي شعبة
بن الحجاج بن الورد شيخ البصرة وامير المؤمنين في الحديث روى عن معويه بن قرة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين
قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال ابن المديني له نحو الفي حديث وقال سفيان لما بلغه موت شعبة مات

شعبه

الحديث وقال ابو زيد الهروى رايت شعبة يصلى حتى يدمى قدماه واثنى جماعة من كبار الايمة عليه ووصفوه
بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير وكان راسا فى العربية والشعر سوى الحديث وفيها توفى المسعودى عبد الله بن عبد الله
بن عتبه بن مسعود الكوفى روى عن الحكم بن عيينه وعمرو بن مرة وخلق وقال ابو حاتم كان اعلم زمانه فى حديث
ابن مسعود

سنه احدى وستين ومائة فيها ظهر عطا الساحر الشيطان الذى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى خلايق لا يحصون
واری الناس قمرا ثانيا فى السماء وكان يرى ذلك الى مسيرة شهرين وفيها توفى ابو دلامة زيد بن الجون وكان صاحب
نوادر وحكايات وادب ونظم ذكر ابن الجوزى انه توفى لابى جعفر المنصور ابنة فحضر جنازتها وهو متالم لفقدها كئيب
فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى قبر فقال ابنة عم امير المومنين
فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس ولما قدم المهدى ابن منصور من الرى الى بغداد
دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فقال له المهدى كيف انت يا ابا دلامة فانشد شعر

انى حلفت لين رايتك سالما * تقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على الرسول محمد * ولتملان دراهما حجرى

فقال له المهدى اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك انهما كلمتان لا تفرق بينهما فقال بملا حجر
ابى دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملاه دراهم وقال له قم الان يا ابا دلامة فقال يتخرق قميصى يا امير المومنين
فردها الى الاكياس ثم قام ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برى
قال له والله ما عندنا شى نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودى وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل فانا وولدى
نشهد بذلك فمضى الطبيب الى القاضى يومئذ وحمل اليهودى اليه وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودى فقال ان لى
عليه بينة وخرج لاحضار البينة فاحضر ابا دلامة وولده فدخل الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضى
بالتزكية فانشد فى الدهليز قبل دخوله الى القاضى بحيث يسمع القاضى ان الناس غطونى تغطيت عنهم وان بحثوا
عنى فغيهم مباحث وان ينبشوا انبش بيارهم ليعلم قوم كيف تلك البثايث ثم حضر بين يدى القاضى وادى الشهادة

فقال له

فقال له القاضي كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرّم القاضي المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه
ان يرد شهادتها خوفا من لسانه فجمع بين مصلحتين يتحمل الغرم من ماله وكان القاضي محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وقيل عبد الله بن شبرمة وفي كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث
بالبصرة وارسل الكتاب من بغداد مع ابن عم له — شعر

اذا جئت الامير فقل سلام	عليك رحمة الله الرحيم
واما بعد ذلك فلي غريم	من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى	ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن	وصلت بها شيوخ بني تميم

فسيّر له دعلج ما طلب وكان روح ابن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو
دلامة فخرج من وصف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم واحدا بعد واحد فتقدم روح الى ابي دلامة لمبارزته فامتنع
فالزموا ذلك فاستعفاه فلم يعفه فانشد — شعر

اني اعوذ بروح ان يقدمني	الى القتال فيخزى بي بنو اسد

ان المهلب حب الموت اورثكم ولم ارث قط حب الموت من احد ان الدنو الى الاعداء اعلمه مما يفرقه
بين الروح والجسد فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تاخذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فما بالك الان
لا تبرز الى العدو فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه
فحلف روح ليخرجن اليه فتقتله او تاسره او تقتل دون ذلك فلما راى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم
ان هذا اول يوم من ايام الاخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا على دجاجة ولحم وسطحة بطيخة
من شراب وشيئا من بقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان
والفارس لا يلحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل

لاتعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني
قال لا قال انا ابو دلامه قال سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد ما قتلت من اصحابك
من رايت قال ما خرجت لاقتلك ولا اقاتلك ولكني رايت لياقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون
لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت شبعان ظمان
قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي خبزا ولحما وشرابا وبقلا كما يتمنى وهو غدير ماء غير ثمنه
بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح واترنم اليك بشيء من حدي الاعراب فقال هذا غاية املي قال فها انا استطردلك
فا حتى تخرج من حلقه النضال و روح يطلب صاحبه فلا يجده والخراسانيه تطلب فارسها فلا تجده
فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه
يبذل لك خلعه فاخرة وفرشا جوادا ومركبا وسيفا محمدا ورمحا طويلا وجارية بربريه وانه نيو تلك
ذاكبر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك وما اصنع باهلي وعيالي قال استخر الله تعالى واسرع
معي ودع اهلك فالكل عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما فهجما على روح فقال
يا ابا دلامه اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا
فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك بالرجل اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال بمضي اذا وفوا لي
قال بماذا قال ينقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكني نقلهم الان ولكن امد ديك اصانحاب واحلف لك
متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم اوف اذا خلفت بطلا فما لم ينفعك فقلها قال صدقت فحلف له و
عاهده ووفى بما ضمنه ابو دلامه وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكا فيهم اشد نكاية وكان
اكثر اسباب ظفر روح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيره منها دار ابي دلامه فكتب الى المنصور شعر

يا من عمر النبي دعوة شيخ قد دنى هدم داره وبوارة فهو كالماحض الذي اعتادها الطلق فما تقر قرارة
لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره

وفي شعبان

وفى شعبان منها توفى الامام العالم ابو عبد الله سفين بن سعيد الثورى الكوفى الفقيه سيد اهل زمانه علماً وعملاً وورعاً
وزهداً وعمره ست وستون سنة روى عن عمرو بن مرة وسماك بن حرب وخلق كثير قال ابن المبارك كتبت عن الف و
مائة شيخ ما فيهم افضل من سفيان وقال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما سفيان امير المؤمنين فى الحديث وقال احمد بن
حنبل لا يتقدم سفيان فى قلبى احد وقال يحيى بن سعيد القطان ما رايت احداً احفظ من الثورى وهو فوق مالك فى كل شى
وقال سفين ما استودعت قلبى شيئاً قط فخاننى وقال ورقا لم ير الثورى مثل نفسه وقال الشيخ ابو اسحاق فى الطبقات قال
عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الارض اعلم من سفيان قال وقال على ابن المدنى سالت يحيى بن سعيد فقلت ايما
احب اليك راى مالك او راى سفيان فقال سفيان لا نشك فى هذا ثم قال يحيى سفيان فوق مالك فى كل شى قال و
قال احمد بن حنبل دخل الاوزاعى وسفيان على مالك فلما خرجا قال مالك احدهما اكبر علما من صاحبه ولا يصلح للامامة
والاخر يصلح للامامة فسيل من الذى عنى مالك انه اعلم الرجلين اهو سفيان او سعهما علما وعن ابى صالح شعيب بن حرب
المدائنى وكان احد السادات الايمة الكبار فى الحفظ والدين انه قال انى لاحسب يجاء سفين الثورى يوم القيامة حجة
من الله على الخلق يقال لهم ان لم تدركوا نبيكم صلى الله عليه وسلم فقد ادركتم سفين الثورى الا اقتديتم به وكان سفين
كثير الحط على المنصور فهم به واراد قتله فما اقدره الله تعالى على ذلك قلت وقضيتهم معه مشهورة اعنى فى امر المنصور
بلزم سفيان فى مكة كله لما قرب المنصور من دخولها فاقسم سفين رضى الله عنه فى الملتزم برب الكعبة انه لا يدخلها
ثم يدخلها بل مات خارجا عنها وقد اجتمع الناس على جلالة سفين وامامته وصلاحه وزهادته وورعه وعبادته
ويقال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه راس الناس فى زمانه وكان بعده ابن عباس فى زمانه وكان بعده الشعبى فى زمانه
وكان بعده الثورى فى زمانه سمع الحديث من ابى اسحاق السبيعى والاعمش ومن فى طبقتهما من الجلة وسمع منه الجلة
كمالك وسفيان بن عيينه وابن المبارك واوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحاق ومن فى طبقتهم وذكر المسعودى فى مروج
الذهب ما مثاله قال القعقاع بن الحكم كنت عند المهدى فاتى سفيان الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة
ولم يسلم عليه بالخلافة والربيع قائم على راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدى بوجه طلق وقال يا سفين

قال نعم سفيان

تفرهنا ههنا وههنا نظن انما لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان فما عسى ان نحكم فيك بهوانا فقال سفيان ان تحكم فيك ملك قادر عادل يفرق في الحكم بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويحك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اوقال لسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده و دفعه اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر

شعر

تحرز سفيان وفر بدينه … وامسى شريك مرصدا للدراهم

وحكي عن ابي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان احد الايمة الكبار السادة المشهورين بالحفظ والدين انه قال اني لاحسب لا يجاء بسفين الثوري يوم القيامة حجة من الله تعالى على الخلق توفي رحمه الله تعالى بالبصرة سنة احدى وقيل اثنين وستين ومائة متواريا من السلطان ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين من الهجرة وله رضي الله عنه من المناقب والمحاسن الجميلات ما لا يسعه الا مجلدات قلت وهو القائل رضي الله عنه لمن راه بعد موته فساله عن حاله فيما راه كثير من الشيوخ العارفين والايمة الهادين

شعر

نظرت الى ربي عيانا فقال لي … هنيئا رضاي عنك يا ابن سعيد

لقد كنت قواما اذا اظلم الدجى … بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختر اي قصر تريده … وزرني فاني عنك غير بعيد

وفي اول السنة المذكورة توفي ابو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي الحافظ قيل وفي السنة المذكورة توفي ابو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه امام النحو الحارثي مولاهم اخذ النحو عن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وخليل بن احمد واللغة عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وقال المبرد لم يقرا احد كتاب سيبويه عليه وانما قرئ بعده على ابي الحسن سعد بن مسعدة وكان ممن قراه على الاخفش ابو صالح بن اسحاق الجرمي وقال ابو زيد النحوي كلما حكى سيبويه في كتابه

في كتابه بقوله اخبرني الثقة فانا اخبرته يفتخر بذلك وقال الاخفش جاءنا الكسائي الى البصرة وسالني ان اقرأ عليه كتاب سيبويه ففعلت فوجه الي خمسين دينارا قيل وكان الاخفش اسن من سيبويه وقال ابن سلام سالت سيبويه عن قوله عز وجل فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس على اي شيء نصب قال الا اذا كانت بمعنى لكن نصبت وقال ابن دريد مات سيبويه بشيراز وقبره بها وقال ابن قانع مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقال المرزباني وهم فيها جميعا يعني المكان والزمان قال وعمره اثنتان وثلثون سنة وقيل له في علته مات فيها ما تشتهي قال اشتهي ان اشتهي قلت كانه يشير الى ان المرض حال بينه وبين الشهوات ولكن قيل لبعض الصالحين في وقت الصحة ما تشتهي فقال اشتهي ان اشتهي لا ترك ما اشتهي فلا اشتهي وهذا يشير الى ان صحة قلبه وانتقاله بالله ومحبته له حال بينه وبين اشتها الشهوات فهو يشتهي شيئا منها ليخالف نفسه ويتركها لله عز وجل فلا يشتهي شيئا

سنة اثنين وستين ومائة فيها توفي السيد الكبير الولي الشهير ذو السيرة الزاهرة والايات الباهرة والعارف بالله المقرب المكرم ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم قلت وهذا اشارة الى قطرة من بحر مناقبه ومحاسنه وما يليق بوصفه في ظاهره وباطنه واما قول بعض المورخين الذهبي وغيره وفيها ابراهيم البلخي الزاهد واقتصارهم في وصفهم له في الزهد الذي هو من اوائل مقامات المريدين المبتدين في مقامات المسالكين فذلك غض من قدره وعلو مرتبته وحط له عن رفيع منزلته كذلك فعلوا في غيره من السادات العارفين الاولياء المقربين فالعجب منهم في ذلك كل العجب في اقتصارهم في وصفهم على وصف هو بالنسبة الى جلالة قدرهم حقير ومع وصفهم لمن هو حقير بالنسبة اليهم ومدحه له يمدح كثير والعجب الاكبر قول الذهبي روى عن منصور ومالك بن دينار وطائفة ووثقه النسائي وغيره بالعجب كل العجب من يشهد على التوثيق والتعديل بقول معدل للمولى المعظم الذي اشتهرت فضائله وكراماته في العرب والعجم واغنى عن مدحه بلفظ ما دحه ابن ادهم كانه فيما يخبر به منهم وهو القائل رضي الله عنه شعر

تركت الخلق طرا في رضاكا ✶ وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا ✶ لما حن الفؤاد الى سواكا

وقد ذكرت في غير هذا الكتاب نبذة من مناقبه وكراماته ومحاسن سيرته وسياحاته وكيف كان اول خروجه وسماعه

الهاتف من قوبوس سرحبه وها انا هنا اقتصر على ذكر كرامة واحدة من كراماته مما نقلها العلماء والاولياء منهم
الاستاذ ابو القسم القشيري في رسالته قال محمد بن المبارك العتواري كنت مع ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس
فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا ركعات وسمعت صوتا من اصول تلك الرمانة يا ابا اسحاق اكرمنا
بان تاكل منا شيئا فطاطا راسه ثلث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا شيئا قلت يا ابا اسحاق لقد
سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا
من زيارتنا اذا هي شجرة عاليه ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين ويأوي الى ظلها العابدون
وفي السنة المذكورة وقيل سنة ستين توفي السيد الجليل الولي الفضل البارع في العلم والعمل زهدا وورعا وعبادة
لله عز وجل داود بن نصر الطائي الكوفي ومن كلامه رضي الله عنهم وصم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس
فرارك من الاسد وفيها قاضي العراق ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي شبرمة القرشي العامري المدني وولي القضاء بعده
القاضي ابو يوسف وفيها ابو المنذر زهير بن محمد المروزي الخراساني

داود طائی

سنة ثلث وستين ومائة فيها بالغ سيد الجرشي في حصار عطاء المقنع الساحر الفاجر فلما احس الشيطان بالغلبة
استعمل سما وسقا نساءه فمتن ثم سقى نفسه فهلك الجميع ودخل المسلمون الحصن فقطعوا راسه ووجهوا به الى المهدي
وكان يقول بالتناسخ وان الله عن قوله تحول الى صورة آدم ولذلك سجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح
ثم الى غيره من الانبياء والحكماء ثم الى صورة ابي مسلم الخراساني ثم الى صورة هو الفاجر تعالى الله العظيم الشان
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكل شيطان وكل مفتر ذي بهتان وعن كل ما لا يليق بجلال كماله من حدث ونقصان
وكان لا يشعر عن وجهه فلذلك قيل له المقنع اتخذ وجها من ذهب فتقنع به كي لا يرى وجهه وقبح صورته وكان
قد عبده خلق وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها
من ذلك صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب واليه اشار المعري بقوله شعر

افق ايها البدر المقنع راسه ضلال وغي مثل بدر المقنع

وكان في قلعه

وكان في قلعته في ما وراء النهر وفيها توفي ابراهيم بن طهمان الخراساني وفيها عيسى بن علي عم المنصور

سنة اربع وستين ومائة فيها توفي الماجشون يعقوب سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعنا

بغسله

الغسل فدخل غاسل يغسله فراى عرقا يتحرك في اسفل قدميه فلم يعجل بغسله فمكث ثلاثا على حاله والناس يترددون اليه ليصلوا عليه ثم استوى جالسا وقال ايتوني بسويق اتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رايت فقال نعم عرج بروحي فصعد في الملك حتى الى سماء الدنيا ما ستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون قيل له لم يان له بعد بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا ساعة ثم هبطت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون هكذا ذكر ابن خلكان وقال وفاته عمه في السنة المذكورة ولم يذكر الذهبي عمه المذكور وفيها عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه الماجشون المدني الفقيه وكان اماما مفتيا صاحب حلقة وفيها مبارك بن فضالة البصري مولى قريش كان من كبار المحدثين والنساك قال جالست الحسن ثلث عشرة سنة قال احمد ما رواه عن الحسن يحتج به

سنة خمس وستين ومائة فيها غزا المسلمون غزوة مشهورة وعليهم هارون الرشيد وهو صبي امرد فساروا حتى بلغوا خليج قسطنطنيه وقتلوا وسبوا وفتحوا ما جدوا وغنموا مالا لا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم صالحتهم ملكة الروم على مال جليل وفيها توفي عبد الرحمن بن ثابت الدمشقي الزاهد المجاب الدعوة ~~معقل~~ ومعروف بن مسكان ~~صدقة السمين~~ قارئ اهل مكة سمع من عطاء وغيره والحافظ وهيب بن خالد البصري وخالد بن برمك وزير السفاح جد جعفر البرمكي

سنة ست وستين ومائة فيها صدقة بن عبد الله السمين من كبار محدثي دمشق ومعقل بن عبد الله الجزري

من كبائر علماء الجزيرة روى عن عطاء بن ابي رباح وميمون بن مهران والكبار

سنة سبع وستين ومائة فيها امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام وعزم على ذلك اموال عظيمة ودخلت فيه

دور كثيرة [illegible] ذكر الازرقي في تاريخ مكة كلامًا معناه انه لما حج المهدي راى الكعبة في شق المسجد غير متوسطة

فيه فقال ما ينبغي ان يكون بيت الله هكذا وامر بشرا دور كبيرة من جهة اجياد فاشتريت بثمن كثير وادخلت فيه و

الذي عمر المسجد الحرام باساطين الرخام والله تعالى اجل واعلم وفيها توفي عالم البصرة الحافظ الحماد بن مسلمة سمع قتادة

واباحمزة الصبغي وطبقتهما وكان سيد وقته قال ابن المدائني كان عند يحيى بن فلان سماعه عن حماد بن سلمة عشرة الاف

حديث وقال عبد الرحمن بن مهدي لو قيل لحماد بن سلمة انك تموت غدا ما قدر ان يزيد في العمل شيئا وقال

غيره كان فصيحا مفوهًا امامًا في العربية صاحب سنة له التصانيف في الحديث وقيل كان يعد من الابدال وقال

موسى بن اسماعيل لو قلت ما رايت حماد بن سلمة ضاحكا لصدقته كان يحدث او يسبح او يقرا او يصلي قد قسم النهار

على ذلك وفيها الحسين بن صالح الهمداني فقيه الكوفة وعابدها قال وكيع كان يشبه سعيد بن جبير كان هو واخوه على قاما

قد جزوا الليل ثلثة اجزاء فماتت امهما فقسما الليل بينهما فمات علي فقام الحسن كله وفيها فقيه الشام بعد الاوزاعي ابو محمد سعيد

بن عبد العزيز التنوخي عاش نحوا من ثمانين سنة كان صالحًا فانتا خاشعا قال الحاكم هو لاهل الشام كمالك لاهل المدينة وفيها

ابو حمزة محمد بن ميمون المروزي اليشكري كان شيخ بلده في الحديث والفضل والعبادة وفيها وقيل في التي تليها قتل بشار

بن برد بضم الموحدة وسكون الراء وفي اخره دال مهملة العقيلي مولاهم الشاعر المشهور كان اكمه جاحظ العينين قد تغشاها *

لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين في الشعر ومن شعره المشهور شعر

فاستعن

اذا بلغ الداي المشورة فاستعن	بحزم فصيح او فصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة	فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها	وما خير سيف لم يود بقائم

الشورى

ومن شعره ايضا شعر

يا قوم اذني

يا قوم اذنى لبعض الحي عاشقة　　　والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا لمن لا يرى تهدى فقلت لهم　　　الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص المعروف بابن الشحنة الموصلي في قوله من جملة قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين

شعر

واني امرؤ اجبتكم لمكارم　　　سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار　　　سائر شاهد ببلاغته فلا حاجة الى التطويل بالاكثار من كتابته وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين العباسي فرمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة فدفنه بها وقد نيف على التسعين وقيل والله اعلم به انه كان يفضل النار على الارض يعني الطين ويصوب راي ابليس في امتناعه عن السجود لآدم صلى الله عليه وسلم وينسب اليه من الشعر في التفضيل المذكور هذا البيت

شعر

الارض مظلمة والنار مشرقة　　　والنار معبودة مذ كانت النار

يقال ان هذا قوله والله اعلم ولهذا قلت وينسب اليه هذا البيت واما قول ابن خلكان وينسب اليه في ذلك قوله فمختل المعنى لانه اذا كان قوله لا يصلح ان يقول وينسب اليه ولكن يقال ويدل على ذلك قوله وقيل انه فتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما كان يرمى به وقال الطبري في تاريخه ان سبب قتل المهدي له ان المهدي ولى صالحا اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

شعر

هم حملوا فوق المنابر صالحا　　　اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاءه فدخل على المهدي فقال له ان بشارا هجاك قال ويحك ماذا قال تعفيني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لابد فانشده

شعر

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق　　　والصولجان ابدلنا الله به غيره

ودس موسى في زيادة حر الخيزران ثم ذكر كلمة فضيعة في اخر البيت اكره ذكرها غير اني اذكر حرفي هجاها وهما ح

ه وبعدهما لفظ الخيزران وهي امراة المهدي واليها ينسب دار الخيزران بمكة فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل

عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من تلقائه في البطيحة وقتله والله اعلم

سنة ثمان وستين ومائة فيها مات السيد الامير ابو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن ابي طالب

شيخ بني هاشم في زمانه وامير المدينة ووالد البنت نفيسة خافه المنصور فحبسه ثم اخرجه المهدي وقربه وفيها

ابو الحجاج خارج بن مصعب من كبار المحدثين بخراسان وقيس بن الربيع الاسدي الكوفي الحافظ وفيها الامير عيسى بن موسى

بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولي العهد السفاح بعد اخيه المنصور وقد مضى ذكر خلعه

سنة تسع وستين ومائة فيها عزم المهدي على ان يقدم هارون في العهد ويوخر موسى الهادي فطلبه وهو بجرجان

فلم يقدم وفيها توفي المهدي ابو عبد الله بن ابي جعفر المنصور وهو في طلب الصيد وذلك انه ساق خلف صيد فدخل خربة

فتبعه المهدي فوقع به فرسه في باب الخربة لشدة شوقه فتلف لساعته وقيل بل اكل طعاما سمته جاريته لضرتها

فلما وضع يده فيه ما جسرت تقول هيا انه لضرتي وكانت خلافته نيف على عشرين سنة وكان ممدوحا محببا الى الناس

وصولا لاقاربه قصاما للزنادقة طويلا ابيض مليحا جوادا يقال ان المنصور خلف في الخزائن الف الف وستين الف الف

درهم ففرقها المهدي كلها ولم يل الخلافة احد اكرم منه ولا من ابيه ويقال انه اعطى شاعرا مرة خمسين الف دينار

وذكر بعض المورخين ان المهدي خرج الى الانبار متنزها فدخل عليه الربيع بن يونس ومعه قطعة من جراب فيه

كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب من هذه

الرقعة جاءني بها اعرابي وهو ينادي هذا كتاب امير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد امرني

ان ادفعها اليه فاخذها المهدي وضحك وقال صدق هذا خطي وهذا خاتمي افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا

امير المؤمنين اعلى رايا في ذلك قال خرجت امس الى الصيد في غب سما فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت

اصحابي حتى ما رايت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم فتحيرت عند ذلك فذكرت

دعا سمعته

دعاء سمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم برفعه قال من قال اذا اصبح واذا امسى

بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفي وهدي وشفي من الحرق والغرق والهدم

وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لي ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه

فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذاك الشعير فاتت به فقال الحنية فقلت الطحنية فابدلت بطحنة فقلت

اسقني ماء فاتى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهي اطيب منه

واعطاني حلسا له يعني كساء رقيقا وهو بالحاء والسين المهملتين وبينهما لام ساكنة قال فوضعت راسي عليه ونمت نومة

ما نمت اطيب منها والذي ثم انتبهت فاذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك قتلت

نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباي شيء نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة و

شققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها ثم قلت له هل عندك

شيء اكتب فيه فجاء في بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الزناد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب

ختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيء ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا فيه خمس مائة الف درهم قال والله

ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمس مائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولم يكن

في بيت المال غيرها احملوها معه قال فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاءه وصار منزلا من المنازل

ينزل الناس ممن اراد الحج وسمي به منزل مضيف امير المومنين المهدي ولما مات المهدي ارسلوا بالخاتم والقضيب

الى الهادي فاسرع على البريد وقدم بغداد وفيها خرج الحسين بن علي بن حسن بن علي بالمدينة وبايعه عدد كثير وحارب

العسكر الذي بالمدينة وقتل مقدمهم كثير بن اليزيدي ثم تاهب وخرج في جميع الى مكة فالتف عليه خلق كثير فاقبل ركب

العراق ومعهم جماعة من امراء بني العباس في عدة وحيل المهدي فالتقوا بفخ قلت هذه اللفظ سمعتها من بعض عوام

مكة بالفاء والخاء المعجمة ورايتها في بعض التواريخ فيها نقطة الجيم وهو اسم مكان على يسار الخارج من مكة للعمرة

وهو الى ادنى الحل اقرب منه الى مكة فقتل في الموضع المذكور الحسين المذكور في مائة من اصحابه وقتل الحسن بن محمد

بن عبد الله الذى خرج اخوهم من المنصور وهرب ادريس بن عبد الله بن حسن الى المغرب فقام معه اهل طبخة ثم تحيل
الرسيد وبعث من سمه ادريس فقام بعده ادريس بن ادريس وفيها نافع بن عبد الرحيم ابى نعيم ابو عبد الرحمن الليثى مولاهم
قارى اهل المدينة واحد القراء السبعة قال موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين وقال مالك
نافع امام الناس فى القراءة وقال ابن ابى اويس قال لى مالك قرات على نافع ومن المشهور انه كان له روايات ورش وقالون

سنة سبعين ومائة

فيها توفى الخليفة الهادى موسى بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله قيل مات من قرحة اصابته
وقيل قتلته امه الخيزران لما هم بقتل اخيه هارون الرشيد وفيها توفى ابو النضرة جرير بن حازم الازدى البصرى
احد فصحاء البصرة ومحدثيها روى عن الحسن والكبار وفيها ابو معشر السندى صاحب المغازى والاخبار وفيها
كاتب المهدى ووزيره معويه بن عبد الله وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل وعبادة وصدقات و
فيها الربيع بن يونس حاجب المنصور كان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه فقال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال
حاجتى ان تحب ابنى فقال ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وماذاك
قال هل تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال والله احببته وقد احببته الى قبل
ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر
عندك كبير اسائته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان حاجته اليك كحاجة الشفيع العريان قيل اشار بذلك
الى قول الفرزدق

شعر

ليس الشفيع الذى ياتيك متزرا مثل الشفيع الذى ياتيك عريانا

وهذا البيت من جملة ابيات له فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق
واليمن فى خلافة عبد الملك بن مروان وكان قد اختصم الفرزدق هو وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة
ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند ابنه حمزة ونزلت النوار عند زوجته وشفع كل واحد
منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب

لكل من قبلت شفاعته قلت وهذا ايضاً قوله من بن عمران هذا المثل في هذا النظم من اختراع ابو نواس مخاطبا به هارون
الرشيد كما سياتي في ترجمته وقال المنصور للربيع يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال ما طلبت الا
بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قلت يعني انه لو لم يمت الخليفة الذي قبلك ـ
لما وصلت الخلافة اليك بل لم يمت اول ملك من ملوك الدنيا لما ملك احد بعده قال صدقت وقال له
المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وقد طرحت ـ
للمهدي وهو ولي عهده وسادة اذا اقبل صالح بن المنصور وكان قدر شحه لتوليه بعض امور فقام بين السماطين
والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال يا بني وعفقه ونظر الى وجوه الناس
الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله وكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه فقام شبه بضم
الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عقال التميمي فقال الله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه
واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون فذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدي
اخوه وهو كما قال الشاعر

شعر

هو الجواد فان يلحق بساوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقا على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

فجعلت فعجب من حضر لجمعه بين المدحتين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور
لا تخرج التميمي الا بثلثين الف درهم فلم يخرج الا بها وقال الطبري مات الربيع في سنة تسع وستين ومائة
خلاف ما قدمناه وقيل ان الهادي سمه وقيل بل مرض ثمانية ايام والله سبحانه العلام وفي السنة المذكورة
توفي يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي كان واليا على افريقية خمس عشر سنة وثلثة اشهر
وكان جوادا اسريا ممدوحا قصده جماعة من الشعراء فاعطاهم عطايا سنية وهو الذي قصده ربيعة بن ثابت
الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة المذكور قد مدح يزيد بن اسيد بضم الهمزة السلمي فقصر يزيد في حقه

فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو السلمي بقصيدة التي من جملتها   شعر

لشتان ما بين اليزيدين في الندى   يزيد سليم والاغر بن حاتم

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله   وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا تحسب التمتام اني هجوته   ولكنني فضلت اهل المكارم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه   تهالكت في امواجه المتلاطم

وقد قيل ان يزيد بن حاتم المذكور توفي سنة خمس وثمانين ومائة وسنعيد ذكر ترجمته هناك مع زيادات على ترجمة هنا انشاء الله تعالى ويزيد بن حاتم المذكور اخوه روح بضم الراء وسكون الواو وقبل الحاء المهملة ابن حاتم من الكرماء الاجود وولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري الصحابي رضي الله عنه فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكان روح واليا على السند بتوليه المهدي بن ابي جعفر المنصور في سنة تسع وخمسين وقيل ستين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة فلما توفي اخوه يزيد في السنة المذكورة بافريقية في مدينة القيروان وكان قد قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان هذا هنا واخاه بالسند فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فوصل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا عليها الى ان توفي بها ودفن مع اخيه في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد والافتراق وكان تولية المنصور يزيد المذكور على افريقية عند ما قتلت الخوارج عامله فيها وجهز معه خمسين الف مقاتل حين زار المنصور بيت المقدس وكان قد ولاه قبل ذلك على مصر وفي السنة المذكورة توفي امام اللغة والعروض والنحو الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي وقيل في سنة خمس وسبعين ومائة وقيل في ستين ومائة وقيل ثلثين ومائة وغلط ناقل هذا القول الاخير وممن نقله ابن الجوزي والواقدي وهو الذي استنبط علم العروض وحصر اقسامه في خمس دوائر استخرج منها خمسة عشر بحرا زاد فيه الاخفش بحرا سماه المحدث قلت وله اسماء اخرى ذكرتها في علم العروض وقيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبق

احد فلما رجع

احد فلما رجع من حجته فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ وقال حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى بالتنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع العلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول الا من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست وقيل وهو في اختراعه علم العروض الذي هو لصحة الشعر وفساده ميزان كارسطاطاليس في اختراعه علم المنطق الذي هو ميزان المعاني وصحة البرهان وفي ذلك اقول على طريق التشبيه والبيان شعر

بميزان جيرا بارع لن يما	اتى بحلى رسطاطاليس ضعا وبدعا
بحيث سما عليا الخمائد واضعا	عروض حكت روضا زهاما متنوعا
يظل يهدي من الحسن مولعا	ومن لا يحسن يهتدي متولعا
كان به الحسن من تلك بدرة	بدا من سما مجد الخليل مشعشعا

ومن تاسيس الخليل بنا كتاب العين الذي يحصر فيه لغة امة من الامم ثم من امداد سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه المشهور ومن براعة ذكائه ما ذكر في كتاب المقتبس انه كان للناس رجل يعطي دواء لظلمة العين ينتفع الناس به فمات فاحتيج الى ذلك الدواء ولم يعرف ما هو فذكر ذلك للخليل فقال له نسخة معروفة قالوا لم يجد نسخة قال فهل كانت له انية يعمل فيها قالوا نعم اناء كان يجمع فيه الاخلاط قال فاتوني به فجاؤا به فجعل يتشممه ويخرج نوعا نوعا حتى ذكر خمسة عشر نوعا ثم عمله وعطاه الناس فانتفعوا به ثم وجدت النسخة والاخلاط المذكورة فيها ستة عشر لم يغفل الا واحدا قلت ومما يناسب هذا الفهم العظيم ما حكي عن حكيم وذلك انه عمي بعض الحكماء في بلاد الشام ولم يدر ما سبب عماه حتى يعالجه بما يناسبه من اضداد العلة المذهبة للبصر فسمع بحكيم في بلاد الهند فارتحل اليه فلما قدم عليه عرض عليه ما اصاب عينيه فنظر في هما ذلك الحكيم ثم قال له العلة في ذهاب بصرك انك بلت في يوم حار على حية ميتة في سبخة من الارض يعني فطلع في عينيك بخارها ثم استدعى بغلامه فاتى بكحال فكحل به عينيه فابصر في الحال ثم رجع الى بلاده فاراد

ان يختبر صحة ما قال له الحكيم فتتبع موضع الحيات حتى ظفر بحيته فقتلها ثم رمى بها فى سبخة يشرف عليها الشمس وتهب
عليها الريح مدة من الزمان ثم اتى فبال عليها فعمى فى الحال ثم امر غلامه بالرحيل فرحل الى ذلك الحكيم وتنكر جهده حتى لا
يعرفه وقال لغلامه اذا رفع المرود ليكحل به عينى فخذه من يده وضعه فى فمى فقال نعم انشاء الله تعالى فلما وصل
اليه قال له انا رجل غريب وقد ذهب بصر عينى من اجل الله تعالى ان تعالجه بما يرد عليه نوره فقال له كانى
قد رايتك قبل هذا اليوم فقال لطه فاستدعى ذلك الحكيم بالدواء الذى كحله به او لا فلما وضع ظرف المرود فيه
ورفعه الى عينيه خطف غلامه المرود من يده ووضعه فى شيده فطعمه وشمه فعرف فيه تسعا وتسعين نوعا من الادويه
وغرب عنه نوع منها تمام المائة لم يعرف فعرف ذلك الحكيم انه حكيم فسأله فاخبره بذلك الذى لم يدركه فرجع
الى بلاده وجمع تلك الادوية من العقاقير واكتحل فعاد اليه بصره فسبحان اللطيف الخبير الذى هو على كل شئ قدير
مسبب الاسباب ومسير الامور الصعاب رجعنا الى ذكر الخليل والخليل اول من جمع جميع الحروف فى بيت واحد حيث
قال صف خلق جود كمثل الشمس اذا بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار شعر
وقال النضر بن شميل جاء رجل من اصحاب
يونس فسأله عن مسئلة فاطرق الخليل يفكر واطال الى ان انصرف الرجل فعجبنا منه وعاتبناه فقال لنا ما كنتم انتم قائلين
فيها قلنا كذا وكذا قال فان قال لكم كذا قلنا كنا نقول كذا قال فيزيد كم كذا فلم يزل يعترض على قولنا الى ان
انقطعنا واقبلنا نفكر فقال ان المجيب اذا ابتداء فى الجواب قبح به ان يفكر بعد ذلك ثم قال ما اجبت بجواب
قط الا انا واعرف ما على فيه يعنى من الاعتراضات والمواخذات وقال بعض المورخين كان الخليل رجلا صالحا عاقلا
حليما وقورا وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فى خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلس واصحابه
يكسبون بعلمه الاموال قال ولقد سمعته يوما يقول انى لاغلق على بابى فما يجاوزه همى وكتب اليه سليمان بن حبيب بن
المهلب يستدعى حضوره وكان فى ولايته ارض فارس والاهواز فكتب اليه الخليل جوابه شعر

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة ... وفى غنى غير انى لست ذا مال

سخا بنفسى انى لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

والمرء فرق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر في النفس لا في المال تعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

وقيل اجتمع الخليل وابن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل عدة تصانيف و قال الخليل كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقلت له يوما قطع هذا البيت

شعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يجئ بعد الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه و يقال ان ابا الخليل اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره صاحب كتاب المقبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمه ومن النظم المنسوب الى الخليل قوله

شعر

وما هي الا ليلة ثم يومها ... وحول الى حول وشهر الى شهر

مطايا تقربن الجديد الى البلى ... ويدنين اشلاء الكرام الى القبر

ويتركن ازواج الغيور لغيره ... ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

وقوله الا ينهاك شيبك عن صباكا × وتترك ما اضلك من هواكا × اترجو ان يطيعك قلب سلمى وتزعم ان قلبك قد عصاكا × وغير ذلك من الاشعار التي يطول ذكرها وكان كثيرا ما ينشد قول الاخطل واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد × ذخرا يكون كصالح الاعمال × وسال الاخفش الخليل لم سميت بحر الطويل طويلا قال لانه تمت اجزاؤه قال فالبسيط قال لانه انبسط على مدى الطويل قال فالمديد قال لتمدد سباعيه حول خماسيه قال قال فالوافر قال لوفور الاجزاء وتدا بوتد قال فالكامل قال لانه فيه ثلثين حركة لم يجتمع في غيره قال فالرجز قال لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء قال فالرمل قال لانه يشبه رمل الحصير يضم بعضه الى بعض قال فالهزج قال لانه يضطرب شبه هزج الصوت قال فالسريع قال

لانه يسرع على اللسان قال فالمنسرح قال لانسراحه وسهولته قال فالخفيف قال لانه اخف الثباعيات قال فالمقتضب قال لانه اقتضب من الشعر لقلته قال فالمضارع قال لانه ضارع المقتضب قال فالمجتث قال لانه اجتث اى قطع من طول دائرته قال فالمتقارب قال لتقارب اجزائه وانها خماسية كلها يشبه بعضها بعضاً وقيل لما دخل الخليل البصرة عزم على مناظرة ابي عمرو فجلس في حلقته ثم انصرف ولم ينطق فقيل له ما منعك قال نظرت فاذا هو رئيس منذ خمسين سنة فخفت ان ينقطع فيفتضح في البلد فلم اكلمه .

سنة احدى وسبعين ومائة فيها توفي ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم العمري الذي روى عن نافع كان محدثاً صالحاً قلت وهو الذي وعظ هارون الرشيد وهو في السعي على الصفا فقال له يا هارون قال لبيك يا عم قال انظر اليهم هل تحصيهم يعني الحجيج فقال ومن يحصيهم قال اعلم ان كلا منهم يسال عن خاصة نفسه وانت مسؤول عنهم كلهم ثم قرعه بكلام قال في اخره والله ان الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف من يسرف في اموال المسلمين وسمي العمري لانتسابه الى عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ممن واجه الرشيد بالموعظة الغليظة البالغة وكذلك الفضيل بن عياض رضي الله عنهما وقد ذكرت موعظته البالغة الدامغة في كتابي روض الرياحين وممن وعظه ايضا ابن السماك وبهلول المجنون رضي الله عنهم وفي السنة المذكورة توفي ابو دلامة الشاعر المشهور وكان عبداً حبشياً فصيحاً صاحب نوادر ومزاح وقد تقدم شيء من ذلك

سنة اثنين وسبعين ومائة فيها توفي الامام ابو محمد سليمان بن بلال المدني مولى ابي بكر الصديق كان حسن الهيئة عاقلا مفتيا بالمدينة وفيها عم المنصور الفضل بن صالح بن علي امير دمشق وهو الذي انشا القبة الغربية التي بجامع دمشق وتعرف بقبة المال وفيها صاحب الاندلس ابو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي فر الى المغرب عند زوال ولايتهم فقامت معه اليمانية فتولى الاندلس بعد ان هزم صاحبها يوسف وولي بعده ولده هشام وبقيت الاندلس لعقبه الى حد الاربع مائة قلت والمراد باليمانية من دخل بلاد المغرب من عرب اليمن وقد تقدم ذكر سبب دخول من دخل منهم فيها متخذاً ابهم للنصرة وفيها او في سنة ست

وسبعين

وسبعين توفي حادي قلوب المشتاقين القاري الواعظ تحفة الزاهدين وطرفة العابدين الصالح الولي الصالح المري البصري
روى عن جماعة وعن الحسن وكان شديد الخوف من الله اذا وعظ كانه شكلي

سنة ثلث وسبعين ومائة فيها الامام ابو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة روى عن سماك بن
حرب وطبقته وكان احد الحفاظ الاعلام وفيها عبد الرحمن بن ابي الموالي المدني مولى آل علي رضي الله عنه روى
عن ابي جعفر الباقر وطائفة وضربه المنصور على ان يدله على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يدله وكان من شيعته و
فيها جويرة بنت اسماء بن عبيد الضبعي البصري روى عن نافع والزهري وكان ثقة كثير الحديث

سنة اربع وسبعين ومائة فيها توفي الامام الحافظ ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي روى عن الاعرج
وعطا بن ابي رباح وخلق كثير وقد ولي قضاء مصر في خلافة المنصور

سنة خمس وسبعين ومائة فيها توفي شيخ الديار المصرية وعالمها سامي المجد والعلا بالعلم والسخا اللذين سما بها
الملاء ابو الحرث ذو المجد والسعد المشهور بالليث بن سعد الفهمي مولاهم واصله فارسي اصفهاني روى عن عطاء
وابن ابي مليكة ونافع وخلق كثير توفي يوم الجمعة يوم النصف من شعبان وله احدى وثمانون سنة قال الشافعي الليث
افقه من مالك ان اصحابه لم يقوموا به وقال يحيى بن بكير الليث افقه من مالك لكن الحظوة لمالك وقال محمد
بن رمح كان دخل الليث في السنة ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكوة قط وكان من الكرماء الاجواد
روى انه كان لا يتغدى كل يوم حتى يطعم ثلث مائة وستين مسكينا حكى بعضهم انه ولي القضاء بمصر وان
الامام مالك اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وانه كان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه
الدنانير ليحصل لكل من اكل من اصحابه كثير وكانت وفاته يوم الخميس منتصف شعبان ودفن يوم الجمعة بمصر
في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رحمة الله عليه وقد اراده المنصور لامرة مصر فامتنع

سنة ست وسبعين ومائة فيها فتحت مدينة دبسة من ارض الروم واشتد البلاء والقتل بين القيسية واليمانية في الشام
واستمرت بينهم احن واحقاد ودماء يهيجون لاجلها في كل وقت الى اليوم وفي السنة المذكورة توفي قاضي بغداد الرشيد

بكير

ابو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي المدني وكان من اولي العلم والصلاح وابو عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء الواسطي المبزار احد الحفاظ الاعلام وفيها حماد بن سعيد الجمحي استاد ابي حنيفه كان على مذهب اميه وكان من اهل الصلاح والخير وكان اسماعيل قاضي البصرة فعزل فيها بالقاضي يحيى بن اكثم فلما وصل يحيى الى البصرة سافر اسماعيل شيعه القاضي يحيى المذكور وحكى اسماعيل المذكور قال كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما قاتله الله ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلتين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظر وافاني اخال ان البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظر وافكان كما قال

سنة سبع وسبعين ومائة فيها توفي الولي الكبير السيد الشهير عبد الواحد بن زيد البصري الذي قيل انه صلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وقد ذكرت في كتاب روض الرياحين بعض حكاية المشتملة على كراماته ومحاسن صفاته وفيها شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي كان احد الاعلام وله نيف وثمانون سنة

سنة ثمان وسبعين ومائة فيها توفي جعفر بن سليمان الضبعي وكان احد علماء البصرة روى عن ابي عمران الجوني وطائفة واخذ عنه الشيخ عبد الرزاق اليماني

سنة تسع وسبعين ومائة فيها كانت فتنة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الذي قالت اخته المسماة بالفارعة لما قتل

شعر

ايا شجر الخابور مالك مورقا	كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى	ولا المال الا من قنى وسيوف
ولا الذخر الا كل جرد لهذم	معاودة للكرتين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم	مقاما على الاعداء غير حنيف
ليف الندى ما عاش يرضى به	الندى فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا	فديناك من دهمائنا بالوف

وفيها مالك

وما زال حتى اذ هو الموت نفسه ... نبيجى لعدوا ولجأ الضعيف

الا يا لقومى للحمام وللبلى ... والارض همت بعده برجوف

الا يا لقومى للنوائيب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف

* وللبدر من بين الكواكب اذ هوى * وللشمس لمّا ازمعت بكسوف * ولليث كل الليث اذ يحملونه * الى حفرة ملحودة وسقيف *

الا قاتل الله الحثا حيث اضمرت * فتى كان بالمعروف غير عنوف * فان يك اردا ه يزيد بن مرثد * فرب زحوف رجوفه

لفها بزحوف * عليه سلام الله وقفا فانتى * ارى الموت وقاعا بكل شريف * واول هذه المرثية

شعر

بتل بنا شئ رسم قبر كانه ... على جبل فوق الجبال منيف

تضمن مجدا عدمليا وسوددا ... وهمته مقدام وراى حصيف

شعر

والعديكى بالعين والدال المهملتين القديم ولها فيه مراثى كثيرة قالوا وكان يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن الطريف الشارى ... قسورة لا يصطلى بنارى

ويقال انه لمّا انكسر جيشه وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتل واخذ راسه ولمّا علمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت والخابور نهر معروف يصبّ فى الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار فى عمارة بلادها واسواقها وكثر خيراتها وطريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت بعدها فاء وتل بناثى معروف مضاف الى بناثى بضم النون وبعدها موحدة بعد الالف مثلثه مفتوحة فى برقة الموصل والحثا فى قولها الا قاتل الله الحثا جمع حثية وقولها فتى لا يريد الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف تلت هذا البيت ظاهره التناقض فان القائل ان يقول حصول المال بالقنا والسيوف ظاهره القتل والقتال ونهبها الاموال وهذا مناف للتقوى والجواب فيما يظهر الله تعالى اعلم ان هذا الا تناقض فيه على مذهب الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنب ويرون الخروج عليهم والدليل على كونه منهم *

قوله انا الوليد ابن الظريف الشاري فنسب نفسه الى الشراة وهم الخوارج المسمون بهذا الاسم لكونهم نزعهم
باعوا نفوسهم بالجنة وقد ابدعت اخته في شعرها المذكور وبلغت في بلاغته نهاية من النظم المشكور وما سمعت
من النساء ما بلغ من شعرها وشعر الخنساء وكلتاهما رثت اخاها ومن شعر الخنساء البليغ فيه

شعر

وان صخرا لتاتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار

ابدعت في التشبيه وناسبت بين طرفي البيت لانها لما جعلته هادي الهداة شبهه بدليل على دليل وهما
الجبل والنار واخت ابن ظريف ايضا ابدعت في مواضع من هذه الابيات ومنها تبكيتها لشجر الخابور ومعاتبتها
له على عدم تساقط ورقه لاحتراقه بنار الحزن على قتل اخيه الوليد المذكور فاستعارت استعارة بالغة
مشعرة يكون الكون جديرا بان يحزن وباسا على فقد من اتصف بالاوصاف الجميلة الثناء حيث قالت،

الحزن

شعر

ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كانك لم يحزن على ابن ظريف

وقال بعضهم اظنه في بلد نصيبين وهو موضع الواقعة فالشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء واحدة
الشراة بضم الشين وهم الخوارج سموا بذالك لقولهم شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حتى فارقنا
الايمة الجائرة وكان الوليد المذكور احد الشجعان الابطال وكان راس الخوارج خرج في خلافة هارون
الرشيد م وحشر جموعا كثيرة فارسل اليه هارون الرشيد جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن
زايدة الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه
لاجل الرحمة والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب
وقال لو وجهت احد الخدم او قال اصغر الخدم لقام باكبر ما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين
يقسم بالله لين اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فالتقيا فظهر على الوليد
فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة في شهر رمضان وهي وقعة مشهورة مسطورة في التواريخ

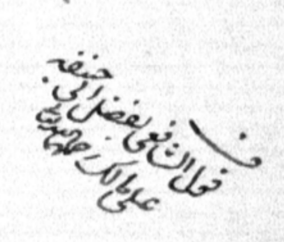
وفي السنة المذكورة

وفي السنة المذكورة المذكورة توفي امام دار الهجرة وشيخ الايمة الجلة ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي
نسبه الى بطن من حمير يقال له ذو اصبح ولد سنة اربع وتسعين وسمع من نافع والزهري وطبقتهما واخذ القراة
عرضا عن نافع ابن ابي نعيم قال الامام الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وكان مالك طوالا جسيما عظيم الهامة
ابيض الراس واللحية وقيل يبلغ لحيته صدره وقيل كان اشقر ازرق العينين يلبس الثياب العدنية الرفيعة
البيض وقال اشهب كان مالك اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفيها بين كتفيه وقال خالد بن خداش
رايت على مالك طيلسانا وثيابا مروية جيادا قيل وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير
شيبه وقال ابن عيينة لما بلغه موت مالك ما ترك على وجه الارض مثله وقال ابو مصعب سمعت مالكا يقول
ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك وعنه انه قال قل رجل كنت اتعلم منه مات حتى يجيني ويستفتني
قلت اخبر رضي الله عنه بنعمة الله تعالى عليه وقد يقع مثل هذا لغيره وقع والحمد لله وقع لي ذلك بعض
شيوخي التمس مني القراءة على بعض العلوم وبعضهم سالني عن بعض الاحكام الفقهية وبعضهم رجع عن بعض ما افتى به
لما وقف على ما افتيت به مخالفا لفتياه وبعضهم جاء بمسايل عديدة من بلاد بعيدة اشكلت عليه وسالني
ان انظر فيها رجاء وضوحها وزوال اشكالها وهو شيخنا وسيدنا وبركتنا الامام العالم العامل العابد الخاشع
الصالح الورع الزاهد صاحب المحراب وبركة الاصحاب بل بركة الزمن ونور اليمن جمال الدين محمد بن احمد بن
الذهيبي بضم الذال المعجمة وبالموحدة بين المثناتين من تحت المشهور بالنصال قدس الله روحه ونور ضريحه
ورزاده من الانعام والافضال وبعض شيوخي المتصدرين للقضاء والتدريس وغيرهما من الفضايل الشرعية
والمناصب العلية لما قرات عليه كتاب الحاوي في الفقه قال بعد ما اكملته للحاضرين اشهدوا على انه شيخي فيه
وقال لي لقد استفدت منك فيه اكثر مما استفدت مني وهو الامام القاضي ذو المحاسن والفضايل والاوصاف
الحميدة الجميلة العديدة القاضي نجم الدين الطبري رحمه الله تعالى وبعض الفضلاء النجباء العلماء الاولياء قال
لي ما يتكلم في زمن الاصحاب سامعك ان ذلك فتاك دون غيره وبعضهم كان يسميني الغرض الكوفة حمزعند نا

يوما في حساب الفرائض مع ان اشتغالى بعلم الفرائض كان اقل من اشتغالى بغيره من العلوم واشتغالى بالعلوم كان
اقل من نصف عشر اشتغال غيرى من العلماء وكنت اتى من شيوخ الفقراء والفقهاء الصلحاء واتبرك بهم فلم يمض
كثير من الزمان حتى جاؤنى من ابريز وقد كانوا من العلماء المقتدى بهم والشيوخ المشار اليهم وانا اذ ذاك امى
لا اقرأ ولا اكتب والحمد لله ذو الجلال والاكرام على ما عود فضله من الجميلة والانعام رجعنا الى ذكر الامام مالك

ذكر امام مالك

قال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة الا لايفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذيب وكان مالك اذا اراد ان
يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك
فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا
ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه
ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعى قال محمد بن الحسن ايما
اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى الامامين ابا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال فقلت
ناشدتك الله من اعلم بالقران او قال بكتاب الله صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله
من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله



صلى الله عليه وسلم صاحبنا ام صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى
اى شئ يقيس وقال الواقدى كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى
الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد وكان يصلى وينصرف الى مجلسه
وترك حضور الجنائز وكان يأتى اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوة فى المسجد ولا الجمعة
ولا يأتى احدا يعزيه ولا يقضى له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس
كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان بن على عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان
بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه

امرا عظيما

امر اعظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في كتاب
صدور العقول انه ضرب مالك بن انس تسعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين وقد تقدم انه ولد سنة اربع
وتسعين وقيل خمس وتسعين فعاش اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة والله اعلم بالصواب وحكى
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جزء المقيس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه
فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق
بالبكا مني والله لوددت اني ضربت لكل مسئلة افتيت بها برايي سوط ولقد كانت لي السعة فيما سبقت اليه وليتني لم افت
بالراي او قال كما قال وكانت وفاته بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج
شعر
بقوله سقى الله جدثا بالبقيع لمالك من المزن مرعاد السحائب يبراق + امام موطاه الذي طبقت به اقاليم
في الدنيا فساح وافاق واتم به شرع النبي صلعم يعني محمد له حمد ومن ان يضام واشفاق + له مسند عالي صحيح وهيبة
فللكل منه حين يرويه اطراق + واصحاب صدق كلهم علم فسل + بهم انهم ان انت سايلت حذاق + ولو لم يكن الا ابن ادريس
وحده كفاه على ان السعادة ارزاق + وفي السنة المذكورة توفي خالد بن عبد الله الواسطي الحافظ المعروف
بالطحان قال اسحاق الازرق ما ادركت افضل منه وقال احمد كان ثقة صالحا بلغني انه اشترى نفسه من الله ثلث
مرات وفيها سلام بن سليم احد الحفاظ الاثبات وفي رمضان منها امام اهل البصرة ابو اسماعيل حماد بن زيد بن
درهم الازدي مولاهم سمع ابا عمران الجوني وانس بن سيرين وطبقتهما وقد   قول عبد الرحمن بن مهدي
ايمة الناس اربعة الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز وحماد بن زيد بالبصرة والاوزاعي بالشام وقال يحيى بن يحيى
التميمي ما رايت شيخا احفظ من حماد بن زيد وقال احمد العجلي حماد بن زيد ثقة كان حديثه اربعة الاف حديث +
يحفظها ولم يكن له كتاب وقال ابن معين ليس احد اثبت من حماد بن زيد

سنة ثمانين ومائة فيها كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها راس منارة الاسكندرية وفيها نزل الرشيد +
الرقة اتخذها وطنا وفيها توفي حفص بن سليمان قاري الكوفة وتلميذ عاصم وقد حدث عن   بن مرثد وجماعة

وعاش تسعين سنة وفيها محدث البصرة بعد حماد بن زيد عبد الوارث بن سعيد الحافظ اخذ عن ايوب السختياني
وطبقته وفيها مبارك بن سعيد اخو سفين الثوري وفقيه مكة ابو خالد مسلم بن خالد الزنجي احد شيوخ الامام الشافعي
عاش ثمانين سنة روى عن ابن مليكة والزهري وطايفة قال احمد بن محمد الازرقي كان فقيها عابدا يصوم الدهر
يلقب بالزنجي في صغره وكان اشقر وفيها الولية الكبيرة العارفة بالله الشهيرة ذات المقامات العلية والاحوال
السنية رابعة العدوية البصرية على خلاف ما تقدم في سنة خمس وثلثين ومائة وذكر شي مما يتعلق بفضلها
سنة احدى وثمانين ومائة فيها توفي الامام محدث الشام ومفتي اهل حمص اسماعيل بن عياش بالشين المعجمة العيسى
قال يزيد بن هارون ما رايت شاميا ولا عراقيا احفظ من اسماعيل بن عياش ما ادري ما الثوري وقال ابو اليمان كان
اسماعيل جارنا وكان يحيي الليل كله وقال داود بن عمرو ما حدثنا اسماعيل الا من حفظ وكان يحفظ من عشرين الف او قال
اكثر من عشرين الف حديث وفيها قاضي مصر ابو معويه ومفضل بن فضاله القتباني الفقيه كان زاهدا ورعا قانتا
مجاب الدعوة عاش اربعا وسبعين سنة وفيها في شهر رمضان الامام العالم العاقل مفز المحاسن والفضايل
عبد الرحمان عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي الفقيه الحافظ الزاهد العابد ذو المناقب العديدة
والسيرة الحميدة تفقه بسفين الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للتخلي شديد
التورع كذلك كان ابوه ورعا يحكى انه كان يعمل في بستان لمولاه اقام فيه زمانا طويلا ثم ان مولاه جاءه يوما
وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا وكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب
الحلو احضرت الى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده حامضا فاشتد حرده
عليه ثم كذلك مرة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذلك فقال
لاني ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال ولم لا تاكل فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم
في عينه وزوجه ابنته قيل ان عبد الله بن المبارك من تلك الابنة فظهرت عليه بركة ابيه قلت هكذا ذكره بعض
اصحاب التواريخ والذي كنا نعرفه وذكرته في بعض كتبي ان سبب تزوجه اباها ان سيده استشاره وكانت له بنت

قد خطبت

قد خطبت اليه ورغب فيها كثير من الناس فقال له يا مبارك من ترى ان تزوج هذه البنت فقال له يا سيدي الناس مختلفون في الاغراض فاما الجاهلية وكانوا يزوجون للحسب واما اليهود فيزوجون للمال واما النصارى فيزوجون للجمال واما هذه الامة فيزوجون للدين يعني الاخيار منهم الدينيين قلت هذه الاربع الخصال اشار النبي صلعم بقوله ينكح المراة لاربع وذكرها ثم قال فاظفر بذات الدين الحديث الصحيح فلما سمع منه ذلك اعجبه عقله فقال لامها والله ما لها زوج غيره فزوجها منه فجاءت له بهذه الدرة الفاخرة المشتملة على نفائس المحاسن الباطنة والظاهرة وفي شيء من مناقبه المشتملة على فضائله ومحاسنه في ظاهره وباطنه كتاب مستقل لبعض العلماء والى وصفه الحسن اشار القائل وصدق واحسن

شعر

اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار عنها نورها وجمالها

وقد تتبع اصحابه ما ظهر لهم من مناقبه فبلغت خمسا وعشرين من العلوم والصلاح والكرم والشجاعة في سبيل الله وحسن الخلق والعبادة والنجابة والفصاحة وحسن اللفظ في النثر والنظم ومن شجاعته وصلاح سريرته ما روي عنه انه خرج مرة في بعض الغزوات فبرز بعض العلوج ودعا المسلمين الى المبارزة فخرج اليه جماعة من المسلمين واحد بعد واحد فقتل الجميع فبرز اليه انسان متلثم فقتل ذلك العلج قال الراوي فدنوت منه وتاملته فاذا هو ابن المبارك رضي الله عنه ومن كرمه وشفقته على اخوانه وحسن صحبته ما اشتهر عنه انه كان اذا اراد الحج ياتيه اخوانه ويكلمونه في الصحبة فينعم لهم ويقول هاتوا ما اعددتم لذلك من النفقة فاذا اتوه بها قبضها وكتب على كل نفقة اسم صاحبها واقفل على الجميع في صندوق ثم يحج بهم وينفق عليهم ذهابا وايابا من اطيب الاطعمة ويشتري لهم الهدية من مكة والمدينة زادهما الله شرفا ثم اذا وصل الى الموطن صنع لهم طعاما نفيسا ومد سماطا عظيما قيل عد ما في سماط له من جفان الفالوذج وحده فبلغت خمسا وعشرين جفنة ثم يناديهم من شاء الله من الفقراء والصلحاء فاذا فرغوا من اكل الطعام جمع اخوانه الذين حجوا معه فكساهم لباسا جديدا ثم استدعى بالصندوق ففتحه ورد الى كل واحد منهم نفقته التي عليها اسمه قلت وهذا مختصر ما روي في ذلك ومعنى القصة ان لم يكن لفظ جميعه والفالوذج

النفقة

بالفاء والذال المعجمة وهو نوع من الحلوا ويحتمل انه الخبيصة قال في الصحاح وقيل لاعرابي الغرف الفالوذج قال عديد

وذكر الجوهري ان الرعديد الرخص ويقال ذلك للمراة الرخصة ويقال ايضا للجبان ومنه قول المتنبي شعر

ان ترمي نكبات الدهر عن كثب ... ترام امراء غير رعديد ولا نكس

والرعديد بكسر الراء المهملة وسكون العين والمهملة وكسر الدال والمثناة من تحت بين الدالين المهملتين والكثب بفتح الكاف

والمثلثة وفي اخره موحدة القرب والنكس بكسر النون الرجل الضعيف قلت ويحتمل انهم ارادوا ضعيف الجسم ويحتمل ضعيف

القلب ما ورد في الحديث ان المومن القوي خير من المومن الضعيف فالاصح عند ائمة الحديث ان المومنين قوة القلب

كما ان الغنى المطلوب في الحديث وهو غنى النفس عندهم وقد ورد عن بعض السلف ان الفالوذج لباب الحنطة يطبخ بالعسل و

قد اختصرت على هذا القدر من المحاسن لابن المبارك البحر عمره ثلث وستون سنة وسمع من هشام بن عروة وحميد الطويل

وصنف ومن في طبقتهما التصانيف الكثيرة وحديثه نحو من عشرين الف حديث قال احمد بن حنبل لم يكن في زمان ابن المبارك اطلب للعلم منه

وقال شعبة ما قدم علينا مثله وقال ابو اسحاق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وعن شعيب بن حرب ما لقي ابن المبارك

يغزو مثل نفسه وقال غيره كانت له تجارة واسعة وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة الف درهم وكان يحج سنة ويغزو سنة و

يروى عن الامام سفين الثوري انه قال وددت ان عمري كله ثلثة ايام من ايام ابن المبارك وموته قيل في هيت عند انصرافه

من الغزو في شهر رمضان من السنة المذكورة وقيل توفي في بعض البوادي سايحا مختارا للتغرب والخمول بعد الشهرة والجاه

العظيم الذي شرحه يطول والله اعلم بحقيقته الامور

سنة اثنين وثمانين ومائة فيها سملت الروم عيني طاغيتهم مقسطنطين وملكوا عليهم امه وفيها توفي عبيد الله بن عبد الرحمن

الكوفي الحافظ وفيها عمار بن محمد الثوري الكوفي ابن اخت سفين قال ابن عروة كان لا يضحك وكنا لا نشك انه من الابدال وفيها

على الاصح عالم اهل الكوفة يحيى بن زكريا بن ابي زايدة الحافظ عاش ثلثا وستين سنة قال ابن المديني انتهى العلم في زمانه اليه

ما كان بالكوفة بعد الثوري اثبت منه وفيه الحافظ اللبيب يزيد بن زريع قال يحيى القطان ما كان هنا اثبت منه وقال احمد بن حنبل

كان ريحانة بالبصرة وقال نصر بن علي الجهضمي رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال ادخل الجنة قلت بماذا قال بكثرة الصلوة

وفيها توفي ابو يوسف

وفيها توفي ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو اول من دعي بذلك تفقه على الامام ابي حنيفة وسمع

من عطا بن السائب وطبقته قال يحيى بن معين كان القاضي ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة وقال يحيى

بن يحيى النيسابوري سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته كل ما افتيت به فقد رجعت الا ما وافق الكتاب والسنة سمع جماعة

من كبار الايمة وجالس محمد بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفه وكان الغالب عليه مذهبه وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه

محمد بن الحسن الشيباني الحنفي والامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وكان قد تولى القضاء لثلثة من الخلفاء المهدي وابنه

الهادي والرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده خطيا مكينا وساله الرشيد يوما عن امام شاهد رجلا يزني هل يحده

قال ابو يوسف فقلت لا فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى بعض اهله على ذلك ثم قال لي من اين قلت هذا

قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرو الحدود بالشبهات وهذا شبهة فسقط الحد معها فقال واي شبهة

في المعاينة قلت ليس يوجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا يكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه

بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الناس [الدار] فما خرجت حتى جاءتني هدية منه وهدية

من امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار [فصار] هذا يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي في تقوى حتى

تقلدني القضاء قال ابن خلكان وهذا يخالف ما نقلوا انه ولي القضاء لثلثة من الخلفاء والله اعلم انتهى كلام ابن خلكان

وقول ابي يوسف وليس لاحد اخذ حقه بعلمه غير مسلم بل اذا كان له حق على احد ولم يكن له من يشهد

بذلك وظفر بماله فله ان ياخذ قدر حقه ولو قال وليس للقاضي ان يقضي في حدود الله بعلمه كان صوابا قالوا

وهو اول من نشر علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيها فقال لي من اين

لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتنا به انت ثم ذكر الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ من الحديث

قبل ان تجمع ابواك وما عرفت تاويله الى الان وذكر بعضهم انه كان يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اول علوم

الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وقال حماد بن ابي حنيفه رايت ابا حنيفه يوما وعن يمينه ابو يوسف وهو

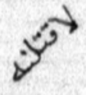
عن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئله فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر شيئا الا افسده ابو يوسف

الى وقت الظهر فلما اذن الموذن رفع ابو حنيفه يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف
وقضى لابي يوسف على زفر وقيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل الصمت فقال ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم
قال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف قال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعاء
نطقك ثم تمثل وانشد

عجبت لازراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة وقيل كان يقول ابو يوسف العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك وانت اذا اعطيته كلك البعض على غرر وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة
قد آويت الى فراشي واذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت على ازاري وخرجت فاذا رسول الرشيد فقال اجب
امير المومنين فقلت يا فلان هذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المومنين قد دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع
ذلك الى غد فلعله يحدث له راي فقال ما الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي سرور الخادم فامرني ان
اتيك امير المؤمنين فقلت تاذن لي اصب علي ماء واتحفظ فان كان لامر من الامور كنت قد احكمت شاني وان رزق الله
العافية فلن يضرني فاذن فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار
امير المومنين هارون الرشيد فاذا هو واقف فقال الرسول قد جيت به فقلت لسرور ابا هاشم اقدر لي لم طلبني امير المومنين
قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما ثالث ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه
في الرواق وهو جالس فحرك رجلك فانه سيسالك فقال انا فلان قال قال ابو يوسف فجيت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت
يعقوب قال ادخل فدخلت وهو جالس عن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام قال اظننا روعناك فقلت
اي والله وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال اتدري يا يعقوب لم دعوتك قلت
لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها فابى والله لين لم يفعل



لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله جارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة
قال فقال لي عجلت على في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان على يمينا بالطلاق والعتاق
وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الحديثة الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد فقال هل له من ذلك من مخرج
قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم
قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بماية الف دينار ثم قال له الجارية فاتي بالجارية وبالمال
فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان
تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة
لا تستبرأ فقال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعى حسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته
اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع راسه الى مسرور فقال يا مسرور
قال لبيك فقال احمل الى يعقوب ماية الف درهم وكذا وكذا من الثياب فحمل ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت الي ابو يوسف
وقال هل رايت باسا فيما فعلت قلت لا قال خذ حقك منها قلت ما حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم
فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه
من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال ردية
ووالله لا اقبلها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نتلطف به انا
وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف
ما ترى في كذا واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت بحق فضة فيه حقاق مطبقا
في كل واحد لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهديت هدية فجلساؤه شركاوه فيها فقال ابو يوسف ذلك حين كانت الهدايا بالتمر واللبن وقال يحيى
بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت

على تحوز ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغيره بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من اتته
هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاوه فيها فسمعه ابو يوسف فقال لي يعرض ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه
وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم يكن الهدايا ما ترون يا غلام الى الخزائن وذكر بعضهم ان قاضي
المبارك بلدة بين بغداد وواسط على شاطي دجلة بلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة
فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند امير المؤمنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه ذلك
فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين
نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل مقالته الاولى فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب
هذا شر قاضي في الارض في موضع عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي
يثني على نفسه قال فضحك هارون وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذ ذكره يقول هذا لا يعزل
ابدا وقال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين
اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل
جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله من يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه قال ابن خلكان واكثر العلماء
على تفضيله وتعظيمه قال وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد
بن هارون ومحمد بن اسماعيل البخاري وهارون بن يزيد وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها
والله اعلم بحاله واخباره كثير عاش قريبا من سبعين سنة وفيها وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها يونس بن حبيب النحوي
كان مولى قبيل عاش مائة سنة وستين واخذ الادب عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن ابي سلمة وكان النحو اغلب عليه
وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وكان من الطبقة الخامسة في الادب قال ابو عبيدة معمر
بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة وقال ابو زيد جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه خلف الاحمر
عشرين سنة وله عدة تصانيف وقال يونس والعرب يقول فرقة الاحباب وانشد شعر

سقم الالباب

ثثان

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناك حتى تؤذنا بذهاب

لم تبلغا المعشار من حقيهما ... شرخ الشباب وفرقة الاحباب

قال ابو عبيدة قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت

والشيب ينهض في السواد كانه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

فما الليل والنهار فقال الليل الذي لا يعرف والنهار الذي يعرف وحكى عنه انه قال اصل المثل في قولهم الصيد كل الصيد جوف الفرى انه خرج رجال يتصيدون فاصطاد رجل منهم حمار وحش واصطاد الاخرون ما بين ظبي وارنب واجتمعت نساؤهم فجعلت المراة تقول اصطاد زوجي كذا فيقول صاحبته الحمار كل الصيد في جوف الفرى وسئل يونس المذكور عن مجير ام عامر في قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

اعدلها لما استجارت ببيته ... قراها من البان اللقاح الدهائر

فاشبعها حتى اذا ما تمطرت ... فرته بانياب لها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... يجود بمعروف الى غير شاكر

فقال اصل ذلك انه خرج فتيان من العرب الى الصيد فاثاروا ضبعا فانفلتت من ايديهم ودخلت خباء بعض الاعراب فخرج اليهم فقال والله لا تصلون اليها وقد استجارت بي فخلوها فلما انصرفوا عمد الى خبز ولبن وسمن فثرده وقربه اليها فاكلت حتى شبعت وتمددت في جانب الخباء فغلب الاعرابي النوم فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه وبقرت بطنه واكلت حشوته وخرجت تسعى فجاء اخو الاعرابي فلما نظر اليه انشا يقول الابيات المذكورة وفيها قيل في التي قبلها مروان بن ابي حفصة الشاعر المشهور من اهل اليمامة قدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وهو من الشعراء المجيدين والفحول المقدمين حكى انه لما انشد المهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا ثمانمسيرة شهر بعد شهر نقوله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاونا اليك ولكن اهنا الخير عاجله

فقال له المهدي بحثت انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الف درهم لا انتم انشادك حتى يحضر المال فاحضر المال وانشد القصيدة وقبض وانصرف وذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زايدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها ما لا كثير الا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعراء الماضيين ما ناله مروان بشعره من ماناله ضربة واحدة ثلث مائة الف درهم من بعض الخلفاء ببيت واحد انتهى كلام ابن المعتز وقصيدته اللامية المذكورة تنتاهي لستين بيتا ومن ابياتها

بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لهم في بطن خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل

بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا وله في مدايح معن المذكور ومراثيه كل معنى بديع وبعض ذلك مذكور في ترجمة معن في سنة احدى وخمسين ومائة وحكى ابن المعتز ايضا من شرحبيل بن معن بن زايدة انه حج يحيى بن خالد البرمكي هو والقاضي ابو يوسف الحنفي متعادلين فعرض رجل من بني اسد ليحيى بن خالد فانشده شعرا فقال له يحيى يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول ثم انشد ابيات مروان اللامية في معن بن زايدة فقال له ابو يوسف وقد اعجبته جدا من قايل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى قالها مروان يمتدح بها ابا هذا الفتى قال شرحبيل واشار الي وانا على فرس اسير تحت قبة هما فيها فرمقني ابو يوسف بعينه وقال من انت يا فتى حياك الله قلت انا شراحيل بن معن بن زايدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت على قط ساعة كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولد المروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فانشده

ايا شراحيل

ايا شراحيل بن معن بن زايده		يا اكرام الناس من عجم ومن عرب

اعطى ابوك ابى مالا انعاش به * فاعطنى مثل ما اعطى ابوك ابى ما حل ارضا ابى ثاو ابوك بها * الا واعطاه قنطارا من الذهب *

قلت هكذا صواب هذا البيت وان كان بعض الفاظه تخل وزنه فى الاصل المنقول عنه فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب

ومما يقارب هذه الحكاية ما روى انه لما حبس عمر رضى الله عنه الحطيئة الشاعر المشهور لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس

كتب اليه الحطيئة ماذا تقول لافراخ بذى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر * القيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فارحم هداك

مليك الناس يا عمر انت الامام الذى من بعد		مقاليد النهى للبشر * ما اثروك بها اذ قدموك لها لكن

لانفسهم قد كانت الاثر فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المومنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن

علاثة لاقصد به فقد منعتنى التكسب بشعرى فامتنع عمر من ذلك فقيل له يا امير المؤمنين ما عليك من ذلك فعلقمة ليس

هو من عمالك وقد تتشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون

عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر		بحوران امسى علقته الحبائل

فان تحيى لا املك حياتى		وان تمت فما فى حيوة بعد موتك طائل

وما كان بينى لو لقيتك سالما		وبين الغنى الا ليالى قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا قال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها

والبيتان الاخيران يوجدان فى ديوان النابغة الذبيانى فى قصيدة له يرثى بها النعمن بن ابى شمر الغسانى واخبار مروان بن ابى حفصة

كثيرة ونوادره شهيرة

سنة ثلث وثمانين ومائة فيها خرج اعداء الله الخزر بالخاء المعجمة والزاى والراء ومن قصتهم ان ابنة ملك

الترك خاقان خطبها الامير الفضل بن يحيى البرمكى وحملت عليه فى عام اول فماتت فى الطريق فرد من كان معها فى خدمتها

من العساكر واخبروا خاقان انها قتلت خيلة فاشتد غضبه وتجهز للشر وخرج بجيوشه من الباب الحديدة واوقع باهل

الاسلام واهل الذمة وقتل وسبى ويزع وبلغ السبى مايةالف وعظم مااصيب به المسلمون انا لله وانا اليه راجعون
فانزعج هارون الرشيد واهتم لذلك وجهز البعوث فاجتمع المسلمون وطردوا العدو عن ارمينية ثم سد الباب الذى خرجوا منه
وفى السنة المذكورة توفى الامام ابومعوية هشيم بن بشير السلمى الواسطى محدث بغداد وعن الزهرى وطبقته قال يعقوب
الزورقى كان عند هشيم عشرون الف حديث وقال يحيى القطان هواحفظ من رايت بعد سفين وشعبة قلت والمراد بسفيان
اذا اطلقوا الثورى وعن عمر بن عون قال مكث هشيم يصلى الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة قبل موته وفيها السيد الجليل
المشكور محمد بن السماك الكوفى الواعظ المشهور مولى بنى عجل روى عن الاعمش وجماعة وروى عنه الامام احمد ونظراوه
ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها وكان كبير القدر دخل على الرشيد
فوعظه وخوفه وكان هارون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد انه من اهل الجنة فقيل له
سل عن ابن السماك فاستحضره وساله فقال له هل امير المومنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان
لبعض الناس جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم انى ظفرت بها مرة عزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم انى افكرت
فى النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى قال ابن السماك
قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فيده هارون الرشيد بذلك
قلت هذا الاستدلال فيه ما فيه فان الظاهر والله اعلم ان المراد بذلك استمرار الخوف من الله تعالى والنهى للنفس
عن ارتكاب الكبائر الى الموت فاما اذا وقع ذلك ثم اعقبته الوقوع فى الكبائر ولقى الله تعالى عاصيا فهو فى خطر المشيئة
مع الموت على الاسلام والعياذ بالله فهو من اهل النار قطعا وعليه يحمل اول الاية فاما من طغى الى اخرها نسال الله
التوفيق والغفران ونعوذ به من الزيغ والخذلان وقيل وعظ ابن السماك يوما فاعجبه وعظه ثم رجع الى منزله ونام فسمع
قائلا يقول

شعر

يا ايها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها	فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فان لم يمت على الاسلام

٩٦ ... ٤ شم

واردت تلقح بالرشاد عقولنا ... قولا وانت من الرشاد عديم

تصف الدواء لذي السقام من الضنى ... ومن الضنى والداء انت سقيم

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

امام موسى كاظم

فابتدا بنفسه وانهها عن غيها فان انتهت عنه فانت حكيم ... لا يعظ شهرا وفيها السيد ابو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق كان صالحا عابدا اجوادا

حليما كبير القدر وهو احد الايمة الاثنى عشر المعصومين في اعتقاد الامامية وكان يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده

وكان سخيا كريما كان يبلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يسكن المدينة فاقدمه

المهدي بغداد فحبسه فراى في النوم اعني المهدي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم

ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الى المهدي ليلا فراعني ذلك فجيته فاذا هو يقراء هذه الاية

وكان احسن الناس صوتا قال علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت

امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في النوم يقراء علي كذا فيؤمنني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال

والله لا فعلن ذلك وما هو من شاني قال صدقت اعطوه ثلثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع

فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ثم ان هارون الرشيد حبسه في خلافته الى ان توفي في حبسه

وروى ان هارون لما زار النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك فقال موسى الكاظم

السلام عليك يا ابت فتغير وجه هارون الرشيد وروى ان هارون الرشيد قال له في المنام كان حبشيا قد اتاني ومعه

حربة وقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة ... بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه بثلثين الف

درهم وقل له ان احببت المقام ... ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فاذن في ذلك كل فلما اتاه واعطاه

ما امر به قال له موسى الكاظم رايت في منامي ان رسول الله صلعم اتاني فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات

فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول قال لي قل يا سامع كل صوت ويا سابق الغوث ويا

كاسي العظام لحما ويا منشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي

لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناتِه يا ذو المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا

فرج عنى فله اخبار شهيرة ونوادر كثيرة وفيها شيخ اصفهان وعالمها ابو المنذر النعيم بن عبد السلام البيتي تيم الله بن ثعلبة

كان فقيها اماما زاهدا عابدا صاحب تصانيف اخذ عن الثوري وابي حنيفة وطائفة فيها الفقيه ابو عبد الرحمن

يحيى بن حمزة الحضرمي السلمي قاضي دمشق وحدثها عاش ثمانين سنة

سنة اربع وثمانين ومائة فيها توفي السيد الجليل الزاهد العمري عبد الله بن عبد العزيز كان اماما فاضلا

راسا في الزهد والورع وفيها فقيه المدينة عبد العزيز بن ابي حازم توفي فيها او في التي تليها الامام الغازي

القدوة ابو اسحاق الفزاري كان اماما قانتا مجاهدا مرابطا امارا بالمعروف ذا راي بالشعر مبتدعا اخرجه

وفيها يوسف بن يعقوب بن ابي سلمة الماجشون المدني ابن عم عبد العزيز الماجشون وقيل فيها ابو خالد يزيد بن حاتم

بن قبيصة بن المهلب بن صفرة الازدي ولاه ابو جعفر المنصور مصر في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ذار

ابو جعفر المذكور بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومائة ومن هنالك سير يزيد بن حاتم المذكور الى افريقية

لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية

من يومئذ وكان جوادا سريا مقصودا ممدوحا وقصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وهو الذي قال فيه ابو

امامة ربيعة بن ثابت الازدي الرقي وفي يزيد بن اسيد بضم الهمزة السلمي وكان واليا على ارمينية من جهة ابي

جعفر المنصور وكان يزيد المذكور من اشراف الناس وشجعانهم ومن ذوي الراي الصائب فمدحه ابو اسامة المذكور

بشعر اجاد فيه وقصر هو في جايزته فقال فيهما هذه الابيات وقد ذكرتها في غير هذا الموضع شعر

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد بن سليم والاغر بن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد للاموال غير سالم

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وقيل لبعض الشعراء من اشعركم فقال السير تا بيتا قال من هو قال الذي يقول شعر

لشتان ما بين

لشان ما بين اليزيدين الندى ويزيد بن سليم والاغر بن حاتم

ولما عقد ابو جعفر ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقية وليزيد المذكور على ديار مصر خرجا معا وكان يزيد المهلبي
يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي وقدم اشعث المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه فدعا يزيد
بغلام له فساره بشيء فقام اشعث فقبّل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال اني رايتك تسار غلامك فظننت انك
قد امرت لي بشيء فضحك منه وقال ما فعلت ولكني افعل ووصله واحسن اليه قلت ومما يحكى من طمع اشعث المذكور
انه راى في المنام كان له كباشا وكان انسانا ساومه فيها وقال له بكم تبيع كل واحد منها فقال بكذا وكذا وذكر قيمته كثيرة
فقال له بل بدرهمين فقال لا ثم استيقظ ولم يجد لا الكباش ولا الدراهم فغمض عينيه وتناوم ومد يده وقال هات يعني
الدراهم في كل واحد ومما يحكى ايضا عن اشعث انه كان يدخل وقت الفطور في شهر رمضان مع جماعة يفطرون عند
بعض القضاة وكان القاضي يصنع كل ليلة فوق الطعام كبشا مشويا وكان الجماعة ياكلون من حواليه ولا يجتري احد منهم يمد يده
الى الشواء الى ان كان بعض الليالي فقصد اشعث الشواء وسلخه بيده فحزره القاضي بعينه ثم قال يا جماعة
اعلموني من يصلي بالمحبوس في هذا الشهر قالوا يا سيدي ما احد يصلي بهم فقال المصلحة ان يذهب اشعث
يصلي بهم في هذا الشهر فقال اشعث او المصلحة غير ذلك اصلح الله القاضي قال وما هي قال اتوب فسكت عنه القاضي
وضحك من فهم ذلك ولم يعد الى جذب الشواء بعدها وقال الطرطوسي في كتاب سراج الملوك قال سحنون بن
سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتي لرجل لطمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله
فيقول حسبك الله بيني وبينك وقيل وفد التميمي الشاعر على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده هذين البيتين شعر

اليك قصرنا النصف من صلواتنا ثم سهرنا اصله

فلا نحن نخشى ان تخيب رجاءنا لديك ولكن اهنا البر عاجله

فامر يزيد بوسع العطاء في حبذه وكانوا خمسين الف من تزق كما تقدم قال من احب ان يشهد فليضع لنا ترى هذا
من عطائه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف اخرى ودفعها اليه قال ابن خلكان

ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله اعلم انتهى كلامه قلت وقد تقدم ذكرهما في ترجمة مروان

المذكور في سنة اثنين وثمانين ومائة في مدحه للمهدي وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ان يزيد المذكور قال لجلسائه

استبقوا الى ثلثة ابيات فقال صفوان بن صفوان افيك قال قيمن كانها كانت في فمه فقال شعر

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به ... حتى لقيت يزيد اعصمة الناس

لقيت اجود من يمشي على قدم ... مفضلا برداء الجود والباس

لو نيل بالجود مجد كنت صاحبه ... وكنت اولى به من آل عباس

ثم كف وقال ايهم فقال لا يصلح وقال يسمع هذا منك احد وفي يزيد بن حاتم ايضا قال الشاعر شعر

واذا اتباع كريمة او تشتري ... فسواك بايعها وانت المشتري

واذا تخيل من سحابك لامع ... صدقت مخيلته لدى المستمطر

واذا الفوارس عددت ابطالها ... عدوك في ابطالهم بالخنصر

يعني عدوك اولهم وقال فيه آخر يا واحد العرب الذي * اضحى وليس له نظير لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير *

ثم دعا يزيد بخازنه وقال وكم في بيت مالي قال فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه

ثم قال يا اخي المعذرة الى الله تعالى ثم اليك والله لو كان في ملكي غيرها لما ادخرتها عنك وفيها المطلب بن زياد

والمعافي بن عمران وفيها عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وذكر ابو الفرج ابن الجوزي انه كانت فيه عجائب منها

انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد السفاح والمنصور سنة ستين وفيهما ست وخمسون سنة ومنها انه

حج يزيد بن معويه في سنة خمسين وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء ومنها انه

ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد

وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد هذا مجلس فيه امير المومنين وعمه وعم عمه وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر

هو عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس منها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يتغير فيها الى ثغر الصبي يثغر فهو

متغر ومثغور اذا سقطت اسنانه واثغر اذا نبتت واثغر بالمثلثة وبالمثناة من فوق مع التشديد ايضا وفيها يزيد بن مزيد

بن اخي بن معن بن زايدة الشيباني كان من المشهورين والشجعان المعروفين كان والياً بارمينيه واذربيجان وولاه الرشيد ووجهه

امراء

لحرب الوليد بن طريف الشيباني الخارجي على هارون ببلاد الجزيرة بعد ما وجه اليه موسى بن خازم التيمي في جيش كثيف فهزمهم

لما خرج

الوليد وقتله فوجه الرشيد معمر بن عيسى العبدي وكانت بينهما وقايع وكثرت جموع الوليد فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر

ضخم فقصده وجعل الوليد يراوغه وكان ذا مكر ودهاء وكانت بينهما حروب في عسكر صعبة ثم بعث الرشيد يزيد المذكور

في عسكر ضخم خيلاً بعد خيل الى يزيد وارسل اليه يعنفه على ترك جده في حربه فالتقيا ودعاه يزيد الى المبارزة فبرز اليه

الوليد ووقعه لعسكران فتطاردا ساعة عليه ولم يقدر واحد منهما على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت

يزيد فيه الفرصة فضربه رجله فسقط وصاح بخيله فبادروا اليه واحتزوا راسه فوجه به الى الرشيد ورثته الوليدة

اخته بابيات فقدمت في ترجمة الوليد في سنة تسع وسبعين ومايه وروي ان هارون لما جهز يزيد المذكور الى حرب

الوليد اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى فكان من قتله الوليد

ستنصر

ما ذكروا في ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري في قصيدة يمدح فيها يزيد المذكور

شعر

اذكرت سيف رسول الله سنته

وباس اول من صلى ومن صاما

يعني بالباس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا كان هو الضارب به وذكر بعضهم ان ذا الفقار كان مع العاصي بن منبه في يوم بدر

فقتل هو وابوه منبه وعمه منبه ابناء الحجاج وكانا سيدي بني سهم في الجاهلية وكانا من المطعمين وكان الذي قتل العاصي

هو علي فاخذ منه ذو الفقار وذكر بعضهم ان ذا الفقار كان للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه عليا وكان سبب وصول

السيف المذكور الى هارون فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل انه تلقاه من اخيه الهادي من ابيه المهدي من جعفر

بن سليمان العباسي وجعفر من رجل من التجار والتاجر من محمد بن عبد الملك بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

دفعه اليه يوم قتل بابيع باربع مايه دينار كانت له عليه وعن الاصمعي قال رايت في ذا الفقار ثماني عشر فقارة وذكر الخطيب ان الرشيد

قال ليزيد من الذي يقول فيك

شعر

لا يبعق الطيب كفيه ومعرفة ولا يمسح عينيه من الكحل × قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل ×

فقال لا ادري يا امير المومنين فقال يقال فيك مثل هذا ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فاجتمع به الوليد بن مسلم وانشده

هذه القصيدة فقال لوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفه لنفقتنا فباعها بماية الف درهم

فاعطى مسلما خمسين الفا فبلغ الرشيد فاعطاه مايتي الف درهم وقال استرجع الضيعة بماية الف ورد الشاعر خمسين الفا

واحبس لنفسك خمسين الفا وللشعرا فيه اشعار يطول ذكرها وفي معنى البيت الذي ذكر فيه ان الطير تتبعه اشعار ×

لجماعة من الشعرا منها قول ابي تمام

شعر

وقد ظللت عقبان راياته ضحى × بعقبان طير في الدماء نواهل ×

اقامت على الرايات حتى كانها × من الجيش الا انها لم تقاتل ×

وقال يزيد استدعى بي الرشيد يوما فاتيته لابسا سلاحي فضحك وقال من الذي يقول فيك شعر

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سواة لك من سيد قوم تمدح بمثل هذا ولا تعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين

فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد قال فانصرفت فدعوت به ووصلته وروي ان عم معن بن زايدة كان يقدمه

على اولاده فعاتبته امراته لذلك فقال لها اني لاجد عندهم من الغنى ما عنده فلو كان ما يصنع به يزيد بعيد الدار

قريبا او عدوا الدار حبيبا وساورتك في هذه الليلة ما تسطين به عذري ثم قال يا غلام اذهب فادع لي حسانا و

زايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع ولده فجاوا في الغلايل المطيبة والنعال السبتية بعد ليل فسلموا وجلسوا

ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فجا عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ودخل فقال له معن ما هذه

الهيئة يا ابا زبير فقال جاني رسول الامير فسبق الي وهمي انه يريدني لمهم فلبست سلاحي فقال معن انصرفوا في حفظ

الله فلما خرجوا قالت له زوجته قد تبين لي عذرك

سنة ست وثمانين وماية وفيها توفي الحافظ خالد بن الحرث البصري وفقيه المدينة بعد مالك ابو هشام المغيرة

بن عبد الرحمن

بن عبد الرحمن المخزومي قيل عرض عليه الرشيد قضاء المدينه فامتنع

سنة سبع وثمانين ومائة فيها خلعة الروم من الملك الست الذي وهلكت بعد اشهر واقاموا عليهم نقفور والروم

تزعم انه من ولد جفنة الغساني الذي تنصر وكتب نقفور الى هارون الرشيد من نقفور الروم الى هارون ملك العرب اما

بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها وذلك

لضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك وافتد نفسك والا فالسيف بيننا وبينك

وحمقهن

فلما قراء الرشيد الكتاب اشتد غضبه وتفرق جلساؤه خوفا من بادرة تقع منه ثم كتب بيده على ظهر الكتاب

من هارون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قرات كتابك يابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه

ثم ركب من يومه واسرع حتى نزل على مدينه هرقله واوطا الروم ذلا وبلاء فقتل وسبى وذل نقفور وطلب الموادعة

على خراج يحمله فلما رد الرشيد الى الرقة نقض نقفور العهد فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد حتى عملت الشعراء ابياتا

يلوحون بذلك فقال او قد فعل بها فكر راجعا في مشقة الشتاء حتى اناخ بفنائه ونال منه مراده ومن ذلك يقول ابو

العتاهيه

شعر

الا نادت هرقلة بالخراب	من الملك الموفق للصواب
غدا هارون يرعد بالمنايا	ويبرق بالمذكورة العضاب

ورايات يحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب * وفي السنة المذكورة او التي قبلها توفي بشر بن المفضل احد حفاظ البصرة

قال الامام علي بن المديني كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما وفيها عبد العزيز بن عبد الصمد العمي

الحافظ وعبد العزيز بن محمد الدراوردي المدني وكان فقيها صاحب حديث وعبد السلام بن حرب الكوفي الحافظ

وفيها ابو الخطاب السدوسي البصري المكفوف الحافظ والامام ابو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي الحافظ احد شيوخ

البصرة وقال بعضهم كان عابدا صالحا حجة وفيها معاذ بن مسلم الكوفي النحوي شيخ الكسائي عاش نحو مائة سنة وفيها

غضب الرشيد على وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكي الوزير احد الاجواد والفصحاء قال بعض المورخين كان من علو القدر